

سلسلة الدراسات :
المشكلات السلوكية فى المؤسسات التربوية

الجزء ٣

العنف فى المدرسة الثانوية

مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية



إعداد

أ.د. محمد السيد حسونة
أستاذ أصول التربية بالمركز القومى
للبحوث التربوية والتنمية

أ.م. د. محمد توفيق سلام
أستاذ متفرغ بالمركز القومى
للبحوث التربوية والتنمية

د. عادل عبدالله الشرقاوى
مدرس أصول التربية بكلية التربية
جامعة قناه السويس





سلسلة دراسات :
المشكلات السلوكية فى المؤسسات التربوية

الجزء الثالث

العنف فى المدرسة الثانوية
مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية

إعـــداد

أ. د. محمد السيد حسونة
أستاذ أصول التربية بالمركز القومى
للبحوث التربويـة والتنمية

أ. م. د. محمد توفيق سلام
أستاذ متفرغ بالمركز القومى
للبحوث التربوية والتنمية

د. عادل عبد الله الشرقاوى
مدرس أصول التربية بكلية التربية
جامعة قناة السويس

2012



دار الكتب والوثائق القومية
عنوان المصنف: العنف في المدرسة الثانوية.
اسم المؤلف: محمد السيد حسونة.
اسم الناشر: المكتب الجامعي الحديث.
رقم الايداع: 21186 /2011.
الترقيم الدولي: 7-267-438-977-978.

المشكلات السلوكية فى المؤسسات التربوية

---

[*] **العنوان : ٣٣ شارع د. محمد مندور المتفرع من شارع الطيران – مدينة نصر – القاهرة**

تليفاكس : ٢٤٠١٤٣٨٩(٠٠٢٠٢) محمول ٠١٢١١٨٣٨٠١ - ٠١٢٣٥٧٧١٤٩

Email : aschrd @ yahoo. Com

الآراء الواردة فى البحوث والدراسات
والمقالات المنشورة بالسلسلة
لا تعبر عن رأى المؤسسة ولكن تعبر
عن رأى كتابها

تقديم

إن غرس القيم السلوكية النبيلة فى نفوس أبنائنا من أهم الواجبات التى يجب إعطاؤها الأولوية فى منظومة تحقيق الأهداف التربوية ، والتى يجب السعى إلى تحقيقها فى بناء شخصية الإنسان العربى لتحصينه ذاتياً من السلوكيات غير السوية التى تخالف الفطرة الإنسانية والخلق القويم .

والمتأمل لواقع المؤثرات السلوكية العامة وما طرأ على الحياة الاجتماعية للأسرة العربية فى ضوء معطيات العصر الحالى فى مجالات التواصل الثقافى والاجتماعى والإعلامى بين شعوب العالم يدرك ضرورة مساعدة أبنائنا فى المؤسسات التربوية بوجه عام ، وفى المدرسة والجامعة بخاصة على التعامل الإيجابى مع هذه التحديات المعاصرة ، ويدرك أيضاً حجم المسئوليات الملقاة على عاتق هاتين المؤسستين المدرسة والجامعة فى الحفاظ على القيم الإنسانية وغاياتها، وتحصين الطلاب ضد أية سلوكيات غير سوية تنبعث من رفاق أو وسائل اتصال أو إعلام .. أو غير ذلك .

وقد أوضحت بعض التقارير أن هناك كثيراً من المشكلات السلوكية لدى الطلاب فى جميع المراحل التعليمية ؛ فهناك مشكلات ترتبط بالعنف ، وأخرى مرتبطة بالتعدى على اللوائح والنظم التعليمية ، وأخرى مرتبطة باللامبالاة وضعف الانتماء ، كما تظهر مشكلات سلوكية فى صورة رفض للأنماط الاجتماعية السائدة والتقاليد الراسخة ، أو فى صورة محاولات للكسب غير المشروع الذى يترتب عليه سلوكيات تكشف عنها من وقت لآخر صفحات الجريمة فى الصحف والمجلات .

وقد اختلفت الآراء ووجهات النظر فى تحديد أسباب ومظاهر تلك المشكلات، فالبعض يرى أن الدور التربوى للمدرسة تراجع مع نهاية القرن العشرين لتصبح نظاماً تلقينياً يعتمد بشكل أساسى على الحفظ والتلقين وحشو ذهن الطالب بمعلومات يجب عليه استيعابها دون إعمال لعقله فيها ، ودون نقد أو تحليل ، وبالتالى فقدت المدرسة دورها التربوى مع تمسكها بالاتجاه التقليدى التلقينى فى التعامل مع عقول الطلاب ، وبالتالى ظهرت كثير من المشكلات والانحرافات السلوكية بين الطلاب والمجتمع المدرسى .

وفريق آخر يرى أن الجامعة – بما أنها جزء لا يتجزأ من المجتمع الذى توجد فيه ، وتعمل به ومن خلاله ، ومن الحتمية عليها أن تتولى مسئولية قيادة أبناء المجتمع وتوجيههم إلى ما فيه الخير لهم ولمجتمعهم – ، لم تقم بدورها التربوى المنشود تجاه طلابها الذين يمثلون القوة البشرية المتعلمة ، والتى يقع عليها عبء تطوير المجتمع ، فظهرت لدى الشباب كثير من المشكلات السلوكية التى تمثلت فى الاكتئاب والملل ، والسلوك المنحرف ، والتصور المتدنى للذات ، والإدمان ، والعدوان ، واضطرابات الشخصية .

وحقيقة الأمر أن المشكلات السلوكية قضية مازالت وستظل محل بحث ونقاش واختلاف مادامت هناك متغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية تحدث لنا ومن حولنا ، وكى تتضح الرؤى وتتبلور الأفكار وتقترح الحلول رأت المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية إصدار هذه السلسلة التى تضم بين دفتيها عدد كبير من البحوث والدراسات والأوراق العلمية الجادة الرصينة التى أجريت فى بيئات عربية مختلفة ، والتى تناولت المشكلات السلوكية فى جميع

أنواعها وأبعادها سواء من حيث الأسباب أو المظاهر أو الحلول المقترحة لمواجهة تلك المشكلات .

وتصدر هذه السلسلة فى مجموعة أجزاء ، وكل جزء فى كتاب مستقل يحتوى مجموعة من البحوث والدراسات التى تركز على موضوع بعينه ، أو موضوعات متشابهة متقاربة . بغية تيسير الأمر عليك أيها القارئ العزيز فى الإلمام بأكبر كم ممكن من المعلومات والمعارف حول المشكلات السلوكية بموضوعاتها المختلفة المتعددة والمتنوعة .

وختاماً عزيزى القارئ ندعو الله ونسأله التوفيق فى أن تكون هذه السلسلة المتخصصة بمثابة دليل أو موجه هادياً ومرشداً لجميع العاملين فى المجتمعين المدرسى والجامعى ، والباحثين وسائر المهتمين فى مواجهة المشكلات السلوكية فى مدارسنا وجامعاتنا العربية ، حتى يكون لدينا جيل سوى قوى من الأبناء قادر على تحمل مسئولية تحقيق مستقبل أفضل لمجتمعنا العربى .

والله ولى التوفيق ،،،،

د. عصام توفيق قمر

رئيس مجلس أمناء المؤسسة العربية

للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية

المحتويـــــــات

تابع المحتويـــــــات

الفصل الأول

ظاهرة العنف بين طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

أ. د. محمد السيد حسونة

أستاذ أصول التربية

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

(مصـــر)

الفصل الأول

ظاهرة العنف بين طلاب المرحلة الثانوية

أ. د. محمد السيد حسونة

مقدمة الدراسة :

إن الهدف الأسمى الذى يسعى أى نظام تربوى إلى تحقيقه هو أنسنة مدارسنا ومجتمعنا Humanize our Schools our Society بصورة تشجع الطلاب على التفاعل الإيجابى والبناء Positive and Constructive Interaction مع المدرسة ، فعملية التعلم لا يمكن أن تحتل مكانتها فى نفوس الطلاب عن طريق الخوف Fear أو التهديد Intimidation فى محاولة للحد من ظاهرة العنف الطلابى داخل المدارس ، لكن الطريقة الأفضل هى تطوير الاستراتيجيات التى تتبعها المدارس اليوم للحد من هذه الظاهرة كما وكيفا ، فما تنفقه الدولة من أموال على الأجهزة الأمنية Security Devices والعاملين والمعلمين والإداريين بالمدارس يصبح هدراً إذا لم تتبع المدارس طرق واستراتيجيات جديدة مبتكرة للحد من الظاهرة .

لقد تزايدت ظاهرة العنف بين الطلاب فى الآونــة الأخيرة ، ومن ثم دعت الضرورة إلى دارسة هــذه الظاهرة فى محاولة جادة وهادفة للتعرف عليها ، وعلى المظاهر المعبرة عنهــا ، والأسباب الكامنة ورائها ، وكيفية الحد منها من خلال وضع مقترح يســاعد المسئولين والمهتمين بقضايا الشباب فى التغلب على الظاهرة التى بدت فى المد والارتفاع ، فلم تعــد ظاهرة محلية تتعلق بالطلبة فقط، وإنما (٩٥) ظاهرة تأكد أن تكون عالمية وترتبط بالشباب فى مختلف البيئات ، لكن الأمر الغريب الذى يسترعى الانتبــاه ، تنامى هذه

الظاهرة فى المجتمع المصرى الذى تميز على مر العصور والأزمان بالوسطية والاعتدال .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فى أنها تتناول أهم شريحة من شرائح المجتمع المصرى والتى تعد وبحق لسان الناطق وعقلها المفكر البانية ألا وهى شريحة طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، والتى تمثل مكوناً أساسياً من مكونات الشباب المصرى ، ومعظمهم يقعون فى المرحلة العمرية بين سن الخامسة عشرة والثامنة عشرة وهى ما تعرف بمرحلة المراهقة التى تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها ، القابلية للنمو السريع فى النواحى الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والتعليمية ، إلى جانب القدرة على الابتكار والإبداع ، والرغبة فى المشاركة وتحقيق الذات ، وإحداث التغير والتطوير فى المجتمع ، وبعض مظاهر الشك فى بعض القيم السائدة فى المجتمع ، وعندما يقف المجتمع الذى يعيش فيه المراهق موقفاً يحول بينه وبين سد احتياجاته تظهر كثير من المشكلات السلوكية أو النفسية التى عادة ما يعبر عنها بطريقة لا تلقى قبول المجتمع ، وهى مشكلات يعانى منها المراهق نفسه كما يعانى منها المجتمع الذى يعيش فيه بمختلف مؤسساته ومنها الأسرة والمدرسة ، من هذه المشكلات مشكلة العنف التى نحن بصدد دراستها .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، نظراً للأسباب السابقة .

منهج الدراسة :

تقتصر الدراسة على استخدام المنهج الوصفي ، في محاولة لوصف وتشخيص الظاهرة ، بغية وضع الحلول المناسبة لها .

مصطلح الدراسة :

العنف :

يُعرف مصطلح العنف بأنه " أفعال تتسم بالقوة البدنية من قِبل المعتدى تسبب ألماً جسدياً physical Pain أو ضرراً Injury أو موتاً Death للمعتدى عليه ، وقد يكون هذا العنف موجهاً نحو الاتلاف بممتلكات الغير ، وهذا النوع من العنف يعرف بالعنف المادى ، وقد يكون هذا العنف معنوى عن طريق الأقوال ، وهو ما يعرف بالعنف اللفظى " .

محاور الدراسة :

اشتملت الدراسة الحالية على المحاور التالية :

أولا : مظاهر العنف الطلابى محلياً وعالمياً .

ثانيا : الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف الطلابى .

ثالثا : تصور مقترح للحد من ظاهرة العنف الطلابى .

وفيما يلي سوف نتناول كل محور من هذه المحاور على حده .

أولا : مظاهر العنف الطلابى محلياً وعالمياً :

أوضحت دراسة " Rubel Rober 1975 " أن مظاهر العنف الطلابى والجريمة داخل المدارس الثانوية فى الفترة من ١٩٥٠ – ١٩٧٥ داخل المجتمع الأمريكى قد تمثلت فى :

- الاعتداء أو الهجوم علـى المعلمـين Assaults Against Teachers والذى تزايد عن الحد فى ٢٥ سنة الأخيرة ، حيث تم رصد العديد مـن أحداث العنف التى قام بها الطلاب تجاه معلميهم .
- القيام بحرق الأشياء الثمينة أو الغالية داخل المدارس .
- التخريب المتعمد للممتلكات الخاصة Vandalism والذى تزايد منذ أوائل عام ١٩٧٠ ولكنه بدأ فى الانخفاض .

كذلك أوضح التقرير الذى قدمه المجلس القومى للتعليم والبحث العلمـى والتكنولوجيا (١٩٩٨) فى مصر أن العنف بين الطلبة له مظاهره الخاصة، فهو قد يبدو فى صورة :

- اعتداء من الطلبة على زملائهم ممن يخالفونهم فى الـرأى أو الفكـر أو العقيدة .
- يظهر العنف فى صورة تحطيم لأثاث المدرسة .
- يظهر العنف من قِبل الطلبة فى صورة الاعتداء على المدرسين .
- الاعتداء على أعضاء الهيئة الإدارية فى المدرسة .
- الانضمام إلى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة .
- الإقدام على حالات الغش الجماعى .

أما دراسة " Davis Donna 1970 " فقد شخصيت مظـاهر العنـف الطلابى فى المجتمع الأمريكى أيضا فى :

- التعدى على القوانين واللوائح المدرسية وعدم احترام الطـلاب للقـانون Disrespect For Law نظراً لافتقارهم إلى العقاب القانونى الـرادع Effective Legal Penalty .

كذلك أوضح التقرير الذى قدمته رابطة مدرسة كاليفورنيا فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تزايد ظاهرة العنف بين الطلبة ، وأرجع التقرير هذا التزايد إلى :

- تحطيم الروابط الأسرية Family Unit Breakdown وافتقار الأطفال والشباب إلى الانضباط الذاتى Self Discipline وغياب الرقابة المسئولة من قِبل الوالدين .
- عدم احترام الطلاب للقانون نظراً لافتقارهم إلى العقاب القانونى الرادع والتنفيذ الصارم للعقوبة .
- افتقار الأطفال والشباب إلى الانضباط الذاتى Self Discipline وغياب الرقابة المسئولة من قِبل الوالدين .
- عدم احترام الطلاب للقانون لافتقارهم إلى العقاب القانونى الرادع .

أما " جون برسون ١٩٩٥ Bryson John " فقد أكد على ارتفاع ظاهرة العنف بين الطلبة فى الولايات المتحدة الأمريكية وأشار إلى أن السلوكيات المصاحبة لمظاهر العنف تتمثل فى :

- تعاطى المخدرات Drug Abuse .
- كسر إشارات المرور Trafficking .
- تكوين عصابة Gang يشترك فيها مجموعة من الشباب .
- حمل الأسلحة واستخدامها Weapons Carrying and use .

كما أوضحت دراسة " Crump Wadsworth 1993 " أن هناك بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية Social and Ecological Variables يمكن أن تستخدم فى التنبؤ باتجاهات الطلاب نحو استخدام العنف منها (العمر

Age – النوع Sex " ذكر / أنثى " – الطبقة الاجتماعية Social Class التى ينتمى إليهـا الطالـب – الأحـوال البيئيـة Environmental Conditions المحيطة بالطالب – المنطقة السكنية Residential Location التى يعيش فيها الطالب – الحالة النفسية التى يكون عليها الطالب مثل التوتر الإجهاد Strain) حيث أسفرت نتائج الدراسة فعالية استخدام مثل هذه المتغيـرات فـى التنبـؤ باتجاهات الطلاب نحو استخدم العنف فيما عدا متغير المنطقة السـكنية التـى يعيش فيها الطالب فلم تسفر النتائج عن وجود فروق بين الطلاب ترجـع إلـى المناطق السكنية التى يعيش فيها الطلاب .

وفى المكسيك أوضح " الفريد وفيـرلان Alfredo Furlan 1998 " أن مظاهر العنف بين الطلاب كما أشار إليها المدرسون والمستشارون والإداريون تتمثل فى :

- الهجوم على المدرسين وعدم احترامهم والاعتداءات الجسمانية واللفظيـة عليهم .
- اقتحام المدرسة والمجئ المتأخر إليها وعدم حضور الدرس بالرغم مـن التواجد على أرض المدرسة .
- رفض الالتزام بالقواعد واتباعها ، حيث ينعكس ذلك فى طريقة الكـلام والملبس واللغة البذيئة ثم المرور بالمواقف التى تتسم بالتمرد واللامبالاة والعادات السيئة مثل الكتابة على الجدران .
- تناول الكحوليات وحيازة العقاقير والمخدرات واستخدامها .
- حمل الأسلحة البيضاء والمسدسات .

كذلك أوضح " الفريد وفيرلان Alfredo Furlan 1998 " أن من مظاهر العنف الطلابى التخريب المتعمد لمبانى للمدرسة والأثاث ، فالأبواب المكسورة والكراسى المحطمة والمراوح المهمشة والجدران المشوهة يُعد جزء من الحياة اليومية فقد تجد طالباً يكتب على الجدران وآخر يلقى بالكرسى من الطابق العلوى ، وقد توقف الامتحانات لأن طالباً عنيداً قد أحدث فرقعة نارية داخل الفصل .

ومن ناحية أخرى أوضح " الفريد وفيرلان Alfredo Furlan " أن مظاهر العنف بين الطلاب تتمثل فيما قد ينشب بينهم من عراك أو أن يقوم طالب بضرب زميله " بالبوكس " ومثل هذه المواقف التى تكون مصحوبة بالعنف تحدث كثيراً داخل المدرسة والتى قد تؤدى إلى تصدع النظام المدرسى وإفساد الحياة المدرسية، كما يشير " الفريد وفيرلان Alfredo Furlan 1998 " إلى ظهور العنف بين الطلاب والعصابات الخارجية فقبل أن يتأسس نظام الأمن فى المكسيك كانت العصابات تدخل المدرسة وتضرب الطلاب وكان أفراد العصابات يتسلحون بالعصى والقضبان الحديدية والسلاسل والمسدسات وكانوا يهاجمون الطلاب الذين يتحصنون بمدارسهم بل كانوا يهاجمونهم ويضربوهم فى بعض الأحيان أمام مدرسيهم ، لكن هذه السلوكيات قد أصبحت أقل شيوعاً الآن [١٥] .

أما تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا فى مصر (١٩٩٨) فقد أوضح أن مظاهر العنف بين الطلاب تتمثل فى :

- اعتداء الطلبة على زملائهم .
- الاعتداء على المدرسين .
- الانضمام إلى الجماعات المنحرفة .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن مظاهر العنف بين الطـــلاب تتمثل محلياً وعالمياً فى السلوكيات المنحرفة التالية :

- الاعتداء أو الهجوم على المعلمين Assaults Against Teachers .
- القيام بحرق الأشياء الثمينة داخل المدرسة .
- التخريب المتعمد للممتلكات الخاصة Vandalism .
- تكوين عصابة Gang يشترك فيها مجموعة من الشباب .
- تعاطى المخدرات Drug Abuse .
- حمل الأسلحة واستخدامها Weapons Carrying and use .
- التعدى على القوانين واللوائح المدرسية وعدم احتــرام بعــض الطـــلاب للقانون Disrespect for the Law ، ومن ثم عدم الخشية من العقـــاب القانونى الـــرادع Effective Legal Penalty ، أو التنفيــذ الصـــارم للعقوبة Strict Enforcement ، مثال ذلك :
  - عدم حضور الدروس بالرغم من الوجود على أرض المدرسة .
  - التخريب المتعمد لمبانى المدرسة والأثاث .
  - حالات الغش الجماعى التى يُقدم عليها بعض الطلاب .
  - اعتداء بعض الطلبة على زملائهم ممن يخالفونهم فى الرأى أو الفكر أو العقيدة .
  - الاعتداء على الهيئة الإدارية بالمدرسة .
  - الانضمام إلى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة .

ثانيا : أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف الطلابي محليا وعالميا :

صنفت الدراسات السابقة المحلية والعالمية الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب إلى :

١ – الأسرة .

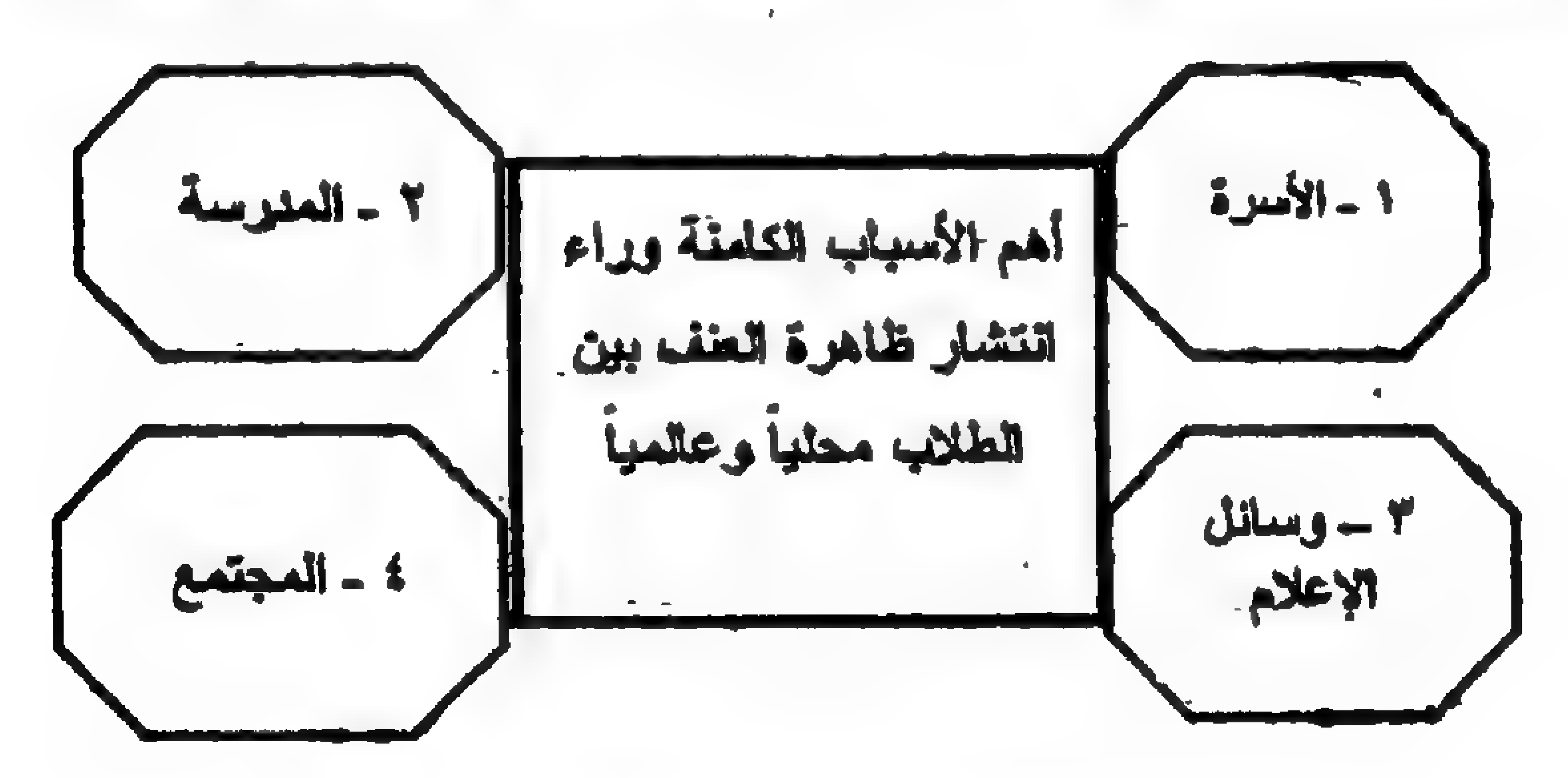
٢ – المدرسة .

٣ – وسائل الإعلام .

٤ – المجتمع .

شكل (١)

يوضح أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب



وفيما يلى سوف نوضح الأسباب الكامنة وراء اشتراك الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع فى انتشار هذه الظاهرة فى المؤسسات التعليمية فى الدول المتقدمة والدول النامية على قدم وساق .

١ – الأسـرة :

إن الأسرة هى المسئولة عن تربية وتنشئة الطالب قبل أن يـذهب إلـى المدرسة وهي المسئولة أيضا عن استخدام الطالب العنف اللفظـى أو العنـف البدنى كوسيلة لحل الخلافات التى قد تنشب بينه وبين ممن يختلف معهـم فـى الرأى .

أما الدراسة التى قامت بها المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) فترى أن الأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع وهى المؤسسة الكبرى التـى تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية ، ولذا فإن صلحت أحوال الأسـرة وقامـت بمسئولياتها التربوية بطريقة سليمة شب الأبناء على مكارم الأخـلاق وتحلـوا بالقيم وأنماط السلوك السوية ، فمعظم المشكلات السلوكية التـى يعـانى منهـا المجتمع المدرسى ترجع إلى ضعف التربية الأسرية نظراً لما طرأ فى السنوات الأخيرة من تغـيرات شديدة فى الأسرة المصرية أثرت على دورها التربـوى مثل :

(أ) انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعـة سـلوكياتهم وتوجيههم التوجيه التربوى السليم بسبب العمل خارج البيت وحرص الآباء والأمهات فى كثير من الأحيان على توفير المـوارد الماليـة المطلوبـة والاستجابة لمطالب الأبناء أو انشغالهم بممارسات اجتماعية معينة ممـا أضعف من رقابة الأسرة على سلوكيات أبنائها .

(ب) تفكك بعض العلاقات الأسرية واضطرابها سواء بين الزوج والزوجـة أو بين الآباء والأبناء .

(ج) اختلاط الأدوار داخل بعض الأسر المصرية لعوامل اقتصادية واجتماعية كثيرة .

(د) زيادة المطالب الاقتصادية داخل الأسرة وعجز بعض الآباء عن توفيرها .

(هـ) مبالغة بعض الأسر فى الإنفاق على أبنائها من الطلاب تعويضاً لهم عن غياب الأب أو الأم أو كليهما و عدم تفرغهما لرعايتها .

(و) زيادة التوتر داخل الأسرة المصرية بسبب كثرة العمل أو ضيق الرزق أو التغير فى القيم وانحسار قيم التراحم والرفق والرضا ، حيث انعكست هذه التوترات فى معاملة سيئة للأبناء نتج عنها كثير من السلوكيات غير السوية بينهم .

(ز) ضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل بعض الأسر والإعلاء من القيم المادية مثل الإنفاق على حساب القيم الروحية والأخلاقية .

(ح) جهل كثير من الأسر وبخاصة فى البيئات التى تنخفض فيها المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية .

أما " برادلى ليفنسون ١٩٩٨ " فيرى أن تصدع الأسرة التقليدية وغياب التأثير الأخلاقى والمسئولية الشخصية فى حياة المجتمع تُعد من أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف ، فالطلبة يأتون إلى المدرسة بمواقف واتجاهات وسلوكيات مشوهة وغير صحية وربما متهورة وغير عقلانية ، فمصدر سوء السلوك موجود كلية خارج المدرسة وعلى المعلمين أن يطوروا من الاستراتيجيات التى يستخدمونها للحد من هذه الظاهرة التى قد تنشأ من مصدر لا يستطيعون أن يتحكموا فيه أو يسيطروا عليه ، وهذه النظرة تفصح عن نفسها فى مجموعة مختلفة من التفسيرات يقدمها المعلمون بشكل منتظم لهذه السلوكيات المنحرفة من جانب الطلاب ، فالأسرة المتصدعة المنفسخة والعلاقات المضطربة تحدث اضطرابات عاطفية تجعل تركيز الطالب داخل

حجرة الدراسة شيئا صعباً ، كما أن الفقر والجوع يصرفان انتباه الطالب عـن الدرس ، حيث يصاب الطالب بحالة من الكسل والتراخى ، كـذلك قـد تسـهم الأسرة المتصدعة فى انخراط بعض الطلبة فى عصابات ، أو الإقـدام علـى شراء العقاقير المخدرة ، ومثل هذه السلوكيات المنحرفة تكون مـدعاة لتولـد العنف داخل المدرسة .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسـة الحالية أن الأسـرة هـى اللبنـة الأولى فى تربية وتنشئة الطالب قبل أن يذهب إلى المدرسـة وهى المسـئولة عن استخدام الطالب للعنف اللفظى أو البدنى كوسيلة لحل الخلافـات التـى تنشب بينه وبين ممن يختلف معهـم فى الـرأى .

٢ – المدرسـة :

تُعد المدرسة المؤسسة التربوية التى تلى الأسرة مباشرة فى عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث أقامها المجتمع لتربية الأبناء وتـوجيههم وتنميـة قـدراتهم المعرفية والمهارية والوجدانية ليكونوا أفراد صالحين فى المجتمع ، وقد كانت المدرسة معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية وتيسير عملية النمـو المتكامـل للمتعلم اجتماعيا وثقافيا ودينيا وجسديا ومهاريـا ، إلا أنهـا أصـبحت تركـز اهتمامها على عمليات التحصيل وتمكين الطلاب من النجاح فى الامتحانـات ، وظهر أثر ذلك فى سلوكيات منحرفة لدى الطلاب ، حيـث ترصـد دراسـة المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) أهم الأسباب التـى حالـت دون قيـام المدرسة بدورها التربوى وأدت إلى ظهور بعض الانحرافات السلوكية لـدى الطلاب والطالبات منها :

(أ) ازدحام الفصول والمدرسة بالطلاب : فالزيـادة السـكانية السـريعة وانتشار التعليم قد انعكست على المدرسة فظهرت المدرسة ذات الأعـداد

الكبيرة والفصول الكثيرة ، وزادت كثافة الفصول وقلت المدة التى يقضيها الطالب فى المدرسة على مدار السنة الدراسية أو خلال اليوم الواحد ، وتعرض الطلاب نتيجة لذلك إلى المؤثرات أو المثيرات القائمة فى الشارع مما تسبب فى اكتساب بعض الطلاب سلوكيات غير سوية (٢٣) .

(ب) **ضعف المرافق والخدمات المدرسية** : نظراً لزيادة أعداد الطلاب فى المدرسة الواحدة وقصور موارد الإنفاق على التعليم بدت المدرسة بيئة غير صالحة لتنمية السلوكيات المناسبة لدى الطلاب ، فقلة وجود الملاعب والأفنية المدرسية لممارسة النشاطات المدرسية دفعت الطلاب لتلمس هذه النشاطات خارج أسوار المدرسة ولسوء حالة الأبنية المدرسية ولعدم وجود مرافق جيدة فى بعضها لم تعد المدرسة قادرة على تنمية الإحساس بالجمال لدى الطلاب المدرسة كما زاد من حدوث التوترات فظهر العنف ونمت اللغة البذيئة والنابية وغير ذلك من السلوكيات المنحرفة .

(ج) **استخدام أساليب تدريس عشوائية تسلطية** : حيث يرى " الفريد وفيرلان (١٩٩٨) " أن المدرسة هى المسئولة كلية عن خروج الطالب عن النظام وإظهار العنف وسوء السلوك فكل هذه الأمور ما هى إلا استجابات صادرة نتيجة للظروف التى يُقدم فيها التعليم فى المدارس والذى يستعمل أساليب تدريس مختلفة تقوم على العشوائية تارة والتسلطية تارة أخرى .

(د) **ضعف الإدارة المدرسية وتراخيها أو شدتها المُبالغ فيها** : فمع زيادة أعداد الطلاب فى المدرسة عن طاقتها المعقولة نمت مشكلات إدارة

المدرسة وعجز كثير من المديرين عن إدارتها الإدارة الحكيمة ، فظهر التراخي في التعامل مع الطلاب في بعضها ، كما ظهر عكس ذلك من مظاهر القسوة في التعامل معهم ، كما ضعفت علاقة إدارة المدرسة بالمنزل ، ونما في المدرسة مناخ لا يساعد على تفتح الطلاب وتنمية الروابط الجيدة بين بعضهم وبعض ، أو بينهم وبين الإدارة المدرسية ، مما تسبب في كثير من المشكلات السلوكية لدى الطلاب .

(هـ) **العنف من قبل بعض المعلمين :** حيث ترى وزارة التربية والتعليم أن العنف الذي يؤديه بعض المعلمين وهم قلة يولد عنفاً مضاداً ، وهذا ثابت علمياً من الدراسات الموجودة بالدول المتقدمة والتي بمقتضاها ألغي الضرب من المدارس في الدول المتقدمة ، حيث ثبت من نتائج الدراسات أن العنف من جانب المعلمين يؤدي إلى عنف مضاد من جانب الطلاب ويترتب على ذلك سلسلة من الأحداث تؤدي إلى تضاعف المشكلة وليس إلى حلها .

(و) **قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته :** ففي ظل المناخ المدرسي القائم لم يستطع المعلم القيام بالمهام التي أعد لها ، وضعفت كفاءته في تيسير العملية التربوية ، وحصر همه في عمليات التلقين والتحفيظ والشرح ، وفي الوقت ذاته ضعفت معنوياته لأسباب أخرى كثيرة ، فلم يعد يهتم بعمليات التوجيه والتهذيب ، وتقديم النموذج المربي للطلاب وحل مشكلاتهم على المستوى الفردي وانقلبت علاقة بعض المدرسين مع طلابهم إلى علاقات تتسم بالقسوة والترهيب والتوبيخ وهي جميعاً مثيرات أدت إلى مشكلات سلوكية كثيرة منها مشكلة العنف .

(ز) عدم إقامة جسر من المودة بين المدرسة وأولياء الأمور ، فعملية مشاركة أولياء الأمور فى إدارة المدرسة تُسهم بشكل كبير فى الحد من السلوكيات المتهورة غير المسئولة من قبل الطلاب وتقضى على الهوة الواسعة بين المدرسة والأسرة ، ومن ثم العمل على تنمية قيمة المواطنة Citizenship والمسئولية لدى طلابها ، كما تُسهم عملية مشاركة أولياء الأمور فى تقييم جوانب القصور بصورة مستمرة داخل المدرسة .

(ح) قصور المناهج من الناحية العملية فى القيام بدور التنمية الشاملة للتلاميذ ، فعلى الرغم من التطورات السريعة والمستمرة التى حدثت فى مناهج التعليم الثانوى مازال مفهوم المنهج من الناحية العملية قائماً على المقرر والكتاب المدرسى وتعظيم قيمة التحصيل والتذكر وابتعد المنهج عن القيام بدوره الحقيقى فى إحداث التنمية الشاملة للطالب .

كذلك أشارت نتائج دراسة " Heller & Gary 1996 " إلى ضرورة تصدى المنهج لموضوع العنف المدرسى على أن يكون هذا الموضوع جزء من المنهج المدرسى مثال ذلك : تصدى المنهج بصورة مباشرة لبعض القضايا ذات الحساسية الكبيرة مثل القضايا العرقية أو العنصرية والعمل على إزالة حساسية الطلاب تجاه مثل هذه القضايا العرقية أو العنصرية ، وكذلك الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين طبقات المجتمع الواحد والتى قد تكون مدعاة لتولد العنف .

أما دراسة " Knox - Rodney 1996 " فقد أشار إلى ضرورة أن تكون الأهداف التى يقوم عليها المنهج مناسبة وواضحة وتدعم السلوك الإيجابى Positive Behavior لدى الطلاب وتنمى لديهم قيمة التعاون Cooperation

كذلك دعت الدراسة أيضا إلى ضرورة تصدى المنهج للقضايا المتعلقة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية Socioeconomic للحد من عنف الطلاب داخل المدارس .

كما دعت دراسة " Allen Hausmann & Terri 1993 " إلى ضرورة قيام المدرسة بوضع برامج مدرسية ناجحة تأخذ فى الاعتبار القيام بعملية تجديد المنهج Curriculum Innovation بالصورة التى تُحد من ظاهرة العنف الطلابى ، كذلك محاولة إحداث تغييرات فى المناخ المدرسى وفى اتجاهات الطلاب والوالدين وصانعى السياسة التعليمية تجاه قضية العنف الطلابى .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن أهم الأسباب التى حالت دون قيام المدرسة بدورها التربوى على الوجه الأكمل ، والتى نتج عنها ظهور بعض المشكلات مثل العنف بين الطلاب ما يلى :

- ازدحام المدرسة والفصول .
- ضعف المرافق المدرسية .
- استخدام أساليب تدريس عشوائية تسلطية .
- ضعف الإدارة المدرسية وتراخيها أو شدتها المبالغ فيه .
- العنف من قِبل المعلمين ، والعنف المضاد من قبل الطلاب .
- قلة كفاءة المعلم وضُعف معنوياته .
- عدم إقامة جسر من المودة بين المدرسة وأولياء الأمور .
- ابتعاد المنهج عن القيام بدوره الحقيقى فى إحداث التنمية الشاملة للطلاب.

ثالثا : وسائل الإعلام :

لا حاجة لتأكيد دور الإعلام فى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، فالبرامج الإعلامية وخاصة التليفزيون لها تأثير كبير من حيث أنها تقدم لهم عينة من السلوكيات السلبية ، مثل ما يرد فى بعض المسرحيات من انحراف السلوك وضعف الإدارة المدرسية تجاه الطلاب هذا بالإضافة إلى ما قد يرد من خارج البلاد من بث إعلامى عن طريق القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت وما تحمله برامج هذا البث من مثيرات لها أثرها الكبير فى نفوس الشباب وسلوكياتهم ويتضح ذلك فيما يلى :

(أ) **التركيز على جوانب الاستهلاك :** مما أدى إلى زيادة التطلعات المادية والاستهلاكية وفى ظل ضعف واضح فى الإمكانات المادية أو ضعف القدرة على سد هذه الاحتياجات المادية المتنامية نمت بعض السلوكيات المنحرفة .

(ب) **استثارة نوازع الطلاب والطالبات :** من خلال ما تقدمه بعض البرامج فى الصحافة والتليفزيون والأفلام من مادة إعلامية حافلة بالإثارة والعنف .

(ج) **ضعف كفاءة البرامج التعليمية والدينية والتثقيفية :** مما حد من قدرتها على جذب اهتمام الشباب والطلاب .

(د) **محاكاة الطلاب للبرامج التليفزيونية القائمة على العنف** ، حيث أوضح " برادلى ليفنسون ١٩٩٨ " أن التفسير الملح والأكثر شيوعاً لسوء السلوك هو محاكاة الطلاب للبرامج التليفزيونية التى تستخدم المسدسات سريعة الطلقات ، حيث يشتكى المدرسون من أن مشاهدة الطلاب للبرامج التليفزيونية لفترات طويلة يُبدد فترات الاهتمام والانتباه لدى الطلاب وتشجع على نزعات العنف .

وعلى الجانب الآخر أوضحت " مارى وين ١٩٩٩ " أن العنف الزائد على شاشة التليفزيون يؤدى مباشرة إلى سلوك عدوانى عنيف بين الأطفال والمراهقين ، حيث لا يشتمل هذا السلوك العنيف على الاغتصاب والقتل فقط ، وهى الجرائم الخطيرة المتضمنة فى تقرير المباحث الفيدرالية ، بل يشمل عمليات اعتداء طفولة مألوفة مثل الدفع والضرب وما إلى ذلك .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن أهم الأسباب التى حالت دون قيام وسائل الإعلام بدورها على الوجه الأكمل تتمثل فيما يلى :

- التركيز على جوانب الاستهلاك ، مما أدى إلى زيادة التطلعات المادية .
- استثارة نوازع الطلاب والطالبات من خلال ما تقدمه من مادة إعلامية حافلة بالإثارة والعنف .
- ضعف كفاءة البرامج التعليمية والدينية والتثقيفية .

رابعا : المجتمع :

فالتطورات السريعة التى حدثت فى المجتمع المصرى من جوانبه الاقتصادية والاجتماعية كان لها أثرها فى ظهور وتفاقم بعض المشكلات لدى الطلاب والتى من بينها العنف ، ولعل من أهم هذه التغيرات ما يلى :

(أ) التغيرات الثقافية المتلاحقة والسريعة ، نتيجة التقدم فى مجالات الاتصال والإعلام والانفتاح الشديد على المجتمعات البشرية المختلفة وخاصة المجتمعات الغربية ، وقد كان لهذه التغيرات أثرها الواضح فى زرع أنماط سلوكية جديدة لها جوانبها السلبية .

(ب) التكدس السكانى فى بعض الأحياء والمناطق وظهور بعض العشوائيات بكثرة وحرمانها من الخدمات بمختلف صورها .

(ج) ظهور بعض صور ومظاهر الإهمال والفساد وضعف مؤسسات المجتمع عن مواجهتها المواجهة الحاسمة .

(د) **ثقافة الشارع** : حيث يرى " برادلي ليفنسون ١٩٩٨ " أن الكثير من مظاهر العنف وسوء السلوك من قبل الطلاب ينشأ فى الحقيقة خارج المدرسة ، فذاتية الطالب تتشكل بدرجة كبيرة بثقافة الشارع التى هى أكثر قوة وأكثر عنفاً والتى تكشف عن نفسها بعد ذلك فى المدرسة .

(هـ) عدم إعطاء الطلاب فرصة كافية للتعبير عن رأيهم من خلال القنوات الشرعية كاتحادات الطلاب ، حيث يرى " إدورد بلومبرج Edward Bloomberg 1970 " أن عنف الطلاب يُعزى إلى عدم إعطائهم حرية التعبير عن أفكارهم واستخدام أسلوب القهر الراديكالى Forcing Radicals ضدهم (٣٩) .

(و) **انتهاك القانون** ، فظاهرة العنف الطلابى من الظواهر الحديثة نسبياً والتى أخذت فى المد " Tide " والارتفاع فى المجتمعات المتقدمة ولم تسلم المجتمعات النامية منها أيضا فهى تمر بتحولات اقتصادية واجتماعية ، وترتبط ارتباطاً جوهرياً بالتغيرات الاجتماعية ، قد ارتبط فى بعض جوانبه بالسعى إلى الكسب بأى سبيل فصار انتهاك القانون هو السبيل الأكثر سهولة إلى الثراء ، كما أحدث التغير الاجتماعى المتنامى والسريع لهذه المجتمعات صراعاً بين قيمة المال - بغض النظر عن مصدره - وقيمة العمل ، وشيوع قيم تمجد القوة وتضعها فوق الحق ، مما دفع بعض الشباب إلى الاقتداء بها ولو على سبيل إثبات الذات أو السلطة أو التسلية ، كذلك تفاقم المشكلة أكثر حين يرتبط ذلك باعتقاد متزامن فى أن القانون لا يطول أصحاب القوة والنفوذ فإذا اقتنع أبناء

هؤلاء الفئة فإنهم سوف يكونون مثل آبائهم ويصبح طريقهم إلى العنف مفتوحاً والأخطر من ذلك أنه إذا انتشر هذا الاعتقاد في المجتمع ، يمكن أن يصير مصدر استياء لدى فئات أخرى وقد يتحول بدوره إلى عنفاً .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن أهم الأسباب التى تقع على عاتق المجتمع والمتسببة فى انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب تتمثل فى :

- التكدس السكانى فى بعض الأحياء والمناطق العشوائية .
- عدم إعطاء الطلاب فرصة كافية للتعبير عن رأيهم من خلال القنوات الشرعية كاتحادات الطلاب .
- ظهور بعض صور الإهمال ، ومن ثم ضعف مؤسسات المجتمع عن تناولها .
- الافتقار إلى العقاب القانونى الرادع أو عدم تطبيق القانون على الجميع .

ثالثا : التصور المقترح للحد من ظاهرة العنف الطلابى :

١ – فى مجال الأسرة :

تقترح الدراسة التى قامت بها المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) للحد من ظاهرة العنف بين الطلاب ما يلى :

- ضرورة زيادة وعى الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء والطلاب فى مرحلة التعليم الثانوى خاصة ، ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم باستمرار نحو الالتزام بالقيم والسلوكيات السليمة .
- الاهتمام بغرس القيم والسلوكيات الدينية السليمة لدى الأبناء من خلال احترام الآباء للقيم والقواعد السلوكية الدينية وممارستهم لها ودعوة الأبناء دائما للاقتداء بها .

- اتباع الآباء أساليب الثواب والعقاب والعدل وعدم التمييز بين الأبناء مع إعطائهم جزءاً كبيراً من وقتهم للتحاور معهم .
- أن يراعى الآباء فيما يقدمون لأبنائهم من مصروف ينفقونه على أنفسهم وأن يتناسب هذا المصروف مع احتياجاتهم دون تقتير أو إسراف .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية ضرورة اتباع الأسرة ما يلى :

- ضرورة زيادة وعى الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء .
- أن ينأى الآباء فيما قد يحدث بينهم من خلافات .
- الاهتمام بغرس القيم الدينية السليمة لدى الأبناء .
- اتباع الآباء أساليب الثواب والعقاب وعدم التمييز بين الأبناء .
- أن يتناسب المصروف المقدم من قبل الآباء للأبناء مع احتياجاتهم دون تقتير أو إسراف .

٢ – فى مجال المدرسة :

يرى " الباحثون فى التربية " أن المدارس الخالية من العنف هى القادرة على :

- وضع مفاهيم صحيحة فى مناهج التعليم تدعو إلى احترام حقوق الإنسان وإلى التسامح والحوار والرأى والرأى الآخر وإلى احترام الأكبر واحترام المرأة وكل ما يؤدى إلى مجتمع مسالم آمن خال من العنف .
- زيادة الأنشطة التربوية داخل المدارس وتوفير الملاعب فى المدارس وتشجيع الألعاب الفردية مثل رفع الأثقال أو تنس الطاولة أو العدو أو المصارعة لاستثمار واستنفاذ طاقات الشباب فى شىء نافع له .

كذلك ضرورة دعم الأنشطة الفنية والثقافية من خلال إنشاء مسرح في كل مدرسة جديدة والعمل على إقامة المسابقات بين الطلاب في الرسم والخطابة والتمثيل والشعر ، فكلها أنشطة تربوية تؤدى في النهاية إلى استغلال طاقة الشباب.

في حين يرى " كنوكس Knox و رودني Rodney (١٩٩٦) " أن المدارس الخالية من العنف هي المدارس القادرة على :

- تحقيق الانضباط من خلال وضع أهداف مناسبة وواضحة وقابلة للتحقيق .
- مشاركة أولياء الأمور في إدارة المدرسة .
- تقييم جوانب القصور فيها بصفة مستمرة .
- جعل العنف جزء من المنهج المدرسي .

كما ترى " Hausmann Allen & Terri 1983 " أن المدارس الخالية من العنف هي المدارس القادرة على :

- إحداث تجديدات جوهرية في المناهج الدراسية .
- إحداث تغيرات جوهرية في المناخ المدرسي .
- تعديل اتجاهات الطلاب والوالدين وصانعي السياسة التعليمية بصورة تحد من ظاهرة العنف لدى طلابها وتحد من عملية التخريب المتعمد للممتلكات المدرسية Vandalism .

أما دراسة الفريد وفيرلان (١٩٩٨) فيرى أن المدرسة الخالية من العنف هي القادرة على :

- تقليل الكثافة الطلابية داخل المدرسة .
- تحسين الأوضاع التعليمية داخل الفصل .
- تدريب المعلمين والإداريين Training Teachers and Administrators على مواجهة أعمال العنف من قبل الطلاب .
- معاقبة الطالب على السلوك الخاطئ Punishing Student Misbehavior .

ومن ناحية أخرى أشارت دراسة المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) إلى أن المدرسة الخالية من العنف هى المدرسة القادرة على :

- الاهتمام بالمبنى المدرسى وتحسين أوضاعه وتجهيزاته ومرافقه بصفة مستمرة ، بحيث تصبح المدرسة بيئة صالحة للتعلم تدعو الطلاب للحفاظ عليها كما تدعوهم لعدم الانصراف عنها أو الهروب منها .
- اتباع سياسة اليوم الكامل بقدر الإمكان ، بحيث يمتص النشاط المدرسى جزءا كبيرا من طاقات الطلاب وتوجيهها الوجهة السليمة ، مع ضرورة الاهتمام بجوانب النشاط اللاصفى فى المنهج المدرسى التى تربى صفات القيادة فى التلميذ وتطلق طاقاته الإبداعية بتوفير الإمكانات اللازمة كممارسة هذه الأنشطة .
- الاهتمام بإعداد المعلم وتطوير أساليبه وتوفير فرص التدريب المستمر له فى أثناء الخدمة وتحسين ظروف عمله ودخله بما يجعله قدوة جيدة لطلابه وعدم تعيين مدرسين غير مؤهلين إلا بعد تأهيلهم تربوياً .
- ربط المدرسة بالمنزل وتوثيق العلاقات بينهما ، وذلك من خلال الاهتمام بمجالس الآباء ودعوة الآباء لزيارة أبنائهم فى المدرسة

وتنظيم اليوم المفتوح وبسط رقابة المدرسة على طلابها خارج أسوار المدرسة [٤٦] .

- **الاهتمام بالتوجيه التربوى والنفسى فى المدرسة :** وذلك عن طريق تزويد المدارس بأعداد كافية من الموجهين التربويين والنفسيين ، والاستفادة الحقيقية من خدماتهم فى حل المشكلات السلوكية للطلاب .
- **الاهتمام باختيار مديرى المدارس وتنظيم البرامج التدريبية لهم** ، بهدف تفعيل دورهم فى الإشراف التربوى على طلابهم وحل مشكلاتهم السلوكية أو المشكلات التى قد تنشأ بين الطلاب ومدرسيهم فى جو من الرعاية والتفاهم .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن المدرسة الخالية من العنف هى المدرسة القادرة على :

- دعم الأنشطة التربوية لاستغلال طاقات الشباب .
- جعل موضوع العنف جزء من المنهج المدرسى .
- مشاركة أولياء الأمور مشاركة فعلية من خلال مجالس الآباء .
- أن تدعو موضوعات المنهج إلى احترام حقوق الإنسان ، والتسامح ، والحوار ، والرأى والرأى الآخر .
- تقليل الكثافة الطلابية داخل المدرسة وتحسين الأوضاع التعليمية داخل الفصل ، مع ضرورة تدريب المعلمين والإداريين على مواجهة أعمال العنف من قبل الطلاب داخل المدارس .
- ربط المدرسة بالمنزل وتوثيق العلاقات بينهما .
- الاهتمام بإعداد المعلم وتطوير أساليبه وطرق تدريبه .
- الاهتمام بالتوجيه التربوى والنفسى فى المدرسة .

٣ – فى مجال الإعلام :

وجوب ضرورة ضبط الإيقاع الذى يتسم بالعنف فى وسائل الإعلام المختلفة [٤٨] ، كما أشار تقرير المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) إلى اضطلاع وسائل الإعلام بدور كبير فى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المدارس الثانوية ومواجهتها فى الوقت ذاته فالبرامج الإعلامية وخاصة التليفزيونية لها تأثير كبير من حيث تقديمها لنماذج سلوكية سلبية مثل ما يرد فى بعض المسرحيات من انحراف السلوك وضعف الإدارة المدرسية تجاه الطلاب ، هذا بالإضافة إلى ما قد يرد من خارج البلاد من بث إعلامى عن طريق القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت ، وما تحمله برامج هذا البث من مثيرات لها أثرها الكبير فى نفوس الشباب وسلوكياتهم ، ويتضح ذلك من خلال التركيز على جوانب الاستهلاك واستثارة نوازع الطلاب والطالبات ، وضعف كفاءة البرامج التعليمية الدينية .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن هناك دوراً كبيراً يقع على وسائل الإعلام للحد من عنف الطلاب داخل المدرسة ويتمثل هذا الدور فى :

- انتقاء البرامج التليفزيونية التى تؤكد على السلوك الإيجابى عند الطلاب ، والتقليل من البرامج المبهرة التى تدعو الطلاب للاقتداء بتقاليد الغرب والتى إن صار معها الشاب شعر بصغر النفس وقلة الجدوى وأن قبع بين تراث أسلافه أصبح كمن يلوذ بشرنقة تعزله عن سريان الحياة المعاصرة وهنا لا بد من البحث عن صيغة توفيقية لا تشعر الشاب بالحيرة أو التذبذب .
- تخصيص برامج تناقش مشكلات الطلاب .
- أن يكون هناك تمثيل للتربويين فى لجان اختبار البرامج وتحديد مدى صلاحيتها للإذاعة أو العرض .

- الاهتمام بالبرامج التى تقوى العلاقات بين أفراد العائلة .

٤ – فى مجال المجتمع :

من الجدير بالذكر أن التطورات السريعة التى مر بها المجتمع المصرى فى جوانبه الاقتصادية والاجتماعية كان لها أثرها فى ظهور وتفاقم بعض المشكلات السلوكية والتى منها العنف ومن هذه التغيرات :

- التغيرات الثقافية المتلاحقة والسريعة نتيجة التقدم فى مجالات الاتصال والإعلام والانفتاح الشديد على المجتمعات الغربية ، وقد كان لهذه التغيرات أثرها الواضح فى غرس أنماط سلوكية جديدة لها جوانبها السلبية .
- التكدس السكانى فى بعض الأحياء والمناطق وظهور العشوائيات بكثرة وحرمانها من الخدمات بمختلف صورها .
- ظهور بعض صور ومظاهر الإهمال والفساد وضعف مؤسسات المجتمع عن مواجهتها المواجهة الحاسمة .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن المجتمع يمكن أن يسهم فى حل مشكلة العنف بين الطلاب من خلال تحقيق ما يلى :

- الاهتمام بضبط الشارع المصرى وإحداث الانتظام فيه .
- إعادة التوزيع السكانى للبلاد وتحسين العشوائيات .
- القضاء على مظاهر التسيب المختلفة فى المجتمع .
- إشاعة روح التفانى فى العمل لدى جميع أفراد المجتمع .
- التأكيد على أهمية الدور الذى ينبغى أن تؤديه أجهزة الثقافة المختلفة .

المراجـــع

1 – **Darling Hammond Linda (1979) :** Student Violence and Vandalism : Some Answers To A Serious Problem, Paper Presented At The Annual Meeting of The National School Boards Association (39 th, Miami Beach, Florida, April 21 – 24).

2 – **Knox, Rodney F. (1996) :** Changing The School's Climate To Reduce Student Violence,

3 – **Darling Hammond Linda**, Op. Cit, P. 13 .

٤ – **حسين كامل بهاء الدين (١٩٩٩) :** ظـاهرة العنـف الطلابـي داخـل المدارس، رد على طلب الإحاطة المقدم لسيادته فـي الفصـل التشريعي السابع ، مضبطة الجلسة الستين لمجلس الشعب ، يوم الأحد الموافق ١٨/٤/١٩٩٨م ، ص ٢٢ .

٥ – **المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) :** المشكلات السـلوكية لطـلاب التعليم الثانوى ، الدورة الخامسة والعشرون ، ١٩٩٧/١٩٩٨م، ص ٢٢ .

6 – **Guterman, Neil - B. (1997) :** Parental Violence To Wards Children, In Philips, Norma Kolko (Ed); et – al . Children In The Urban Environment : Linking Social Policy and Clinical Practice, PP. 113 – 134 , U. S. A.

7 – **Rubel, Robert – J. (1978) :** Trends In Student Violence And Crime In Secondary Schools From 1950 To 1975 : A Historical View, Depatment of Health, Education, And Welfare, Washington D. C.

٨ – المجالس القومية المتخصصة : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

9 - Rubel, Robert – J. (1978) : Assumptions Underlying Programs Used To Prevent or Reduce Stdent Violence In Secondary Schools, Department of Health, Education, And Welfare, Washington D. C.

10- California School Boards Association (1980) : Task Force Report on Student Violence & Vandalism, California School Boards Association, Sacramento, U. S. A. P. 23 .

11- Bryson - William John (1995) : Maximizing School Safety By Minimizing Student Violence On And Near Maximizing School Grounds, Dissertation Abstracts International Vol. (33), No. (5), P. 1373 .

12- Crump Alfonso Wadswordth (1993) : High School Student's Attitudes Toward The Use of Violence Student High School Student's Toward The Use of Violence Student Attitudes, Dissertation Abstracts International Vol. (54), No. (12), A, P. 4594 .

١٣- الفريد وفيرلان (١٩٩٨) : مشكلات الانضباط فى النظام المدرسى فى المكسيك ، ترجمة عبد الفتاح عبده ، مجلة مستقبليات، مج ٢٨، (١٩٩٨) ، ع (٤) ، ديسمبر ، ص ٥٦٤.

١٤- ــــــــــــــــ : مشكلات الانضباط فى النظام المدرسى فى المكسيك ، مرجع سابق ، ص ٥٦٣ .

١٥- ـــــــــــــــ : مشكلات الانضباط فى النظـام المدرسـى فـى المكسيك ، ص ص ٥٦٣ – ٥٦٤ .

١٦- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

١٧- ـــــــــــــــ : المرجع السابق ، ص ص٣٢- ٣٤

١٨- ـــــــــــــــ : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

١٩- ـــــــــــــــ : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

٢٠- ـــــــــــــــ : المرجع السابق ، ص ٣١ .

٢١- ـــــــــــــــ : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

٢٢- برانلى أ. ليفسون (١٩٩٨) : الانضباط ورؤية من المستويات الأدنـى حجج الطلبة ومنطقهم لعدم الانصياع فى المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة ، ترجمة أسعد حلـيم ، مجلـة مسـتقبليات ، المجلد الثامن والعشرون ، ع (٤) ، ديسمبر ، ص ٦٠٥ .

٢٣- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

٢٤- ـــــــــــــــ : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

٢٥- الفريد وفيرلان (١٩٩٨) : مقدمة للملف المفتوح ، ترجمة حسين بشـير محمود ، مجلة مستقبليات ، مجـ ٢٨ ، ع (٤) ، ديسـمبر ، ص ٥٣٨ .

٢٦- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

٢٧- حسين كامل بهاء الدين (١٩٩٩) : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

٢٨- **المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨)** : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

29- **Knox, Rodney – F. (1998) :** Op. Cit, P. 13 .

٣٠- **المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨)** : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

31- **Heller, - Gary – S. (1996) :** Changing The School To Reduce Student Violence : What Works ? NASSP – Bulletin, Vol (80), No. 579, P. 1 – 10 , Apr.

32- **Knox, - Rodney – F. (1998) :** Op. Cit, P. 13 .

33- **Hausmann Allen & Terri (1983) :** Reducing Student Violence, PTA – Today, Vol (8), No. (4), P. 14 – 16 . Feb.

٣٤- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨): مرجع سابق، ص ص٣٤- ٣٥

٣٥- برادلى . أز ليفنسون (١٩٩٨) : مرجع سابق ، ص ٦٠٥ .

٣٦- مارى وين (١٩٩٩) : الأطفال والإدمان التليفزيونى ، ترجمة عبد الفتاح الصبحى، مجلة عالم المعرفة، ع (٢٤٧)، يوليو ، ١٩٩٩م.

٣٧- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

٣٨- برادلى . أز ليفنسون (١٩٩٨) : مرجع سابق ، ص ٦٠٥ .

39- **Bloomberg Edward (1970) :** Student Violence, Public Affairs Press, 419 New Jersey Avenue, S, E. Washington, D. C.

٤٠- **وحيد عبد المجيد (١٩٩٨)** : العنف المدرسى وهيبة القانون ، جريدة الوفد، ١٩٩٨/٨/٤ .

٤١- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨): مرجع سابق، ص ص٣٦- ٣٧

٤٢- حسين كامل بهاء الدين (١٩٩٩) : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

43- Knox, - Rodney – F. (1998) : Op. Cit, P. 13 .

44- Hausmann Allen & Terri (1983) : Op. Cit, PP. 14 – 16.

45 – Darling Hammond Linda, Op. Cit, P. 11 .

٤٦- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) : مرجع سابق ، ص ٣٧ .

٤٧- ———————— : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

٤٨- حسين كامل بهاء الدين (١٩٩٩) : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

٤٩- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) : المرجع السابق ، ص ص ٣٤- ٣٥

٥٠- ———————— : المرجع السابق ، ص ٣٥ .

الفصل الثانى

ثقافة العنف
لدى طلبة المدارس الثانوية
(الأزمة والمواجهة)

إعداد

أ. م. د. محمد توفيق سلام

أستاذ متفرغ

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

(مصر)

الفصل الثانى

ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية

(الأزمة والمواجهة)

أ. م. د. محمد توفيق سلام

أولا : الإطار العام :

مقدمة :

توضح أدبيات علم الاجتماع أن " المجتمعات الريفية القديمة مارست أنواع العنف البدنى أكثر من العنف المعنوى ... ولم تكن هناك قواعد أو قوانين إلا قانون الأقوى الذى ينفذ وفقا للظروف والأحوال ، ولم يكن للقانون وجود ... والتراشق بالألفاظ النابية يتم بلا سيطرة ... ويصل إلى حد العناد حتى ينقلب إلى صدام وفى بعض الأحيان إلى القتل ، ولم يكن هناك بديل إلا العنف [١] . وبذلك كان العنف قسمة لهذه المجتمعات وحظا عسرا لها .

ولم يعرف العنف طريقه إلى المجتمعات القديمة فحسب ، بل عرف طريقه أيضا إلى المجتمعات الحديثة والمعاصرة ، إذ يعد العنف مشكلة من أكثر المشكلات إزعاجا فى الحياة المعاصرة ، بعد أن ابتليت به المجتمعات المعاصرة شرقا وغربا على حد سواء ، وفى المجتمع المصرى أصبحت الشكوى دائمة ، والصيحة عالية ، من العنف فى كل البيئات ، متخذا أنواعا مختلفة بين اعتداء على المال العام ، وعنف أخلاقى يأخذ أشكالا مختلفة وصوراً متباينة ، وعنف سياسى أو إرهابى ، وغيرها .

ويتضح من استقراء الواقع الاجتماعى شيوع ظاهرة البلطجة كسلوك منحرف عنيف فى البيئات الفقيرة والغنية على السواء ، وفى البيئات الزراعية

والصناعية والتجارية . ولقد صاحب شيوع هذه الظاهرة شيوع ثقافة العنف فى مجالات و مناحى عديدة للحياة التى نعيشها ، حتى باتت القوة لغة مستخدمة يوميا لإنهاء الحوار بين الأطراف فرادى وجماعات .

وتعتمد ثقافة العنف على القوة وعدم احترام شرعية القانون ، كأداة رسمية للضبط الاجتماعى فى المجتمع ، وتقليل هيبة وسلطة الدولة فى أذهان وعقول أفراد المجتمع ، و مع فقد القانون لهيبته والخروج عليه ، يقل احترامه فى نفوس الأفراد ، وتزداد ممارساتهم للعنف ، ويصبح العنف سببا ونتيجة فى آن واحد لعدم احترام القانون وفقدانه لهيبته وهيبة سلطة الدولة فى المجتمع ، ومن ثم إشاعة مناخ العنف ، وتقويض التنمية والاستقرار والأمن والأمان فى المجتمع ، فثقافة العنف تعلى من قيمة القوة على حساب قيمة القانون كأداة رسمية للضبط الاجتماعى ، وأيضا تعلى من قيمة القوة على حساب قيمة العقل أو أنها ثقافة يغيب فيها العقل ، فثقافة العنف لا مكان فيها ولا وجود للعقل .

ونظرا لخطورة العنف ومضاره ، بات قضية مطروحة وبشدة لدى الساسة والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين عامة ، والمعنيين بالعلوم الاجتماعية و الإنسانية والظاهرات الاجتماعية خاصة . فالعنف ظاهرة اجتماعية محيرة ، وتكمن الحيرة فيها فى الرفض الاجتماعى لها من جانب الأفراد والجماعات الاجتماعية . ومن المدهش أنه رغم هذا الرفض الاجتماعى إلا أنها موجودة فى كل مكان وفى كل البيئات على حد سواء ، وتأخذ تلك الظاهرة أشكالا وصورا مختلفة .

وإذا كان العنف هكذا فى المجتمعات والبيئات الاجتماعية بصفة عامة ، فإنه قد امتد إلى البيئة المدرسية أيضا حيث تعانى البيئة المدرسية فى الآونة

الأخيرة و للأسف بعضا من الظواهر السلبية التى شاعت وانتشرت بين طلاب العلم ، ومن ثم تؤثر على الأداء التعليمى والتربوى للمدرسة وعلى رسالتها فى المجتمع . ومن " المثير للانتباه تفشى ظاهرة العنف بين طلاب المدارس الثانوية بنوعيها العام والفنى وكثرت الشكوى من الطلاب مما يؤدى إلى تثقل كاهل الإدارة ويدفع إلى عدم الاستقرار فى المدرسة ويوجد مناخا من التوتر لا يسمح بسير العملية التعليمية والتربوية فى طريقها الصحيح ، ويثير قلق الأسرة والأمة على حاضر ومستقبل أبنائها "(٢) . ومع تفشى ظاهرة العنف بين الطلاب إلى الحد الذى يمكن معه القول : إنه لا تكاد تخلو مدرسة من المدارس من السلوكيات العنيفة بأنواعها وأشكالها ومظاهرها المختلفة بين الطلبة ومن ثم يصبح العنف فى المدارس مشكلة مدرسية تعرقل مسيرة التعليم والتربية فى مصر . كما يكون معها التساؤل قائما ومصحوبا بالدهشة هل أصبح طالب العلم خصما وعدوا لأخيه وزميله الطالب ؟ وهل أصبح طالب العلم خصما وطرفا عنيدا لمعلمه وإدارة مدرسته ؟

وإذا كان التساؤل مصحوبا بالدهشة هكذا فإننا نكون إزاء مشكلة جد خطيرة ، قد تصبح مع تركها أكبر من قدرة المجتمع ككل فى مواجهتها والتصدى لها ، والحد من مخاطرها .

١ – ما واقع ظاهرة العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر ؟

٢ – ما العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إلى العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية ؟

٣ – ما جهود بعض الدول فى الحد من ظاهرة العنف لدى الطلبة ؟

٤ – كيف يمكن التصدى لظاهرة العنف والحد منها لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر ؟

ويتبين من مطالعة الأدبيات التربوية والاجتماعية وجود عدد من الدراسات التى يعدها الباحث وثيقة الصلة بالدراسة الحالية ، ويتم عرضها على الوجه التالى :

١ – دراسة طلعت إبراهيم لطفى : [٣] "التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال – دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ فى مرحلة التعليم الابتدائى بمدينة بنى سويف (فى) د . علياء شكرى : الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (د. ت) .

وتحددت تساؤلات الدراسة فى :

* ما أهمية الدور الذى تلعبه الأسرة بالمقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الأقران بالنسبة لاكتساب الأطفال لسلوك العنف ؟

* ما أنماط السلطة السائدة داخل الأسرة ، وهل هناك علاقة بين تركز السلطة فى يد الوالدين (نمط ديموقراطي) أو يد أحدهما (نمط استبدادى) وبين ظهور سلوك العنف عند الأطفال ؟

* هل هناك علاقة بين درجة اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الطفل وبين ممارسة الأطفال لسلوك العنف ؟ ما أهم أساليب الثواب والعقاب التى يستخدمها الآباء لضبط سلوك الأطفال داخل الأسرة ؟ وما مدى فعالية كل من الثواب والعقاب كوسيلة للحد من سلوك العنف عند الأطفال ؟

* هل هناك مظاهر للتفرقة بين الأبناء داخل الأسرة ؟ وهل هناك علاقة بين درجة شعور الأطفال بالتفرقة واللا مساواة بين ممارستهم لسلوك العنف ؟

* هل هناك علاقة بين تدريب الطفل على الاستقلال وبين ممارسة الأطفال السلوك العنف ؟
* هل هناك علاقة بين التنشئة الدينية وبين ظهور سلوك العنف عند الأطفال ؟

ولقد أجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائى (٦ - ١٢ سنة) الذكور دون الإناث على اعتبار أن سلوك العنف يظهر عند الذكور أكثر مما يظهر عند الإناث . وتم التطبيق بمدينة بنى سويف على ٨٢٣ تلميذا خلال العام الدراسى ١٩٩٣/٩٢ .

وتم استخدام المنهج التجريبى . كما استخدمت أربع أدوات لجمع البيانات هى الملاحظة والاستبيان ، والمقابلة ، والسجلات والوثائق .

وكانت أهم نتائج تلك الدراسة :

١ - من حيث مظاهر العنف عند الأطفال :

١ - العدوان على الآخرين .

٢ - تخريب أو تحطيم الممتلكات .

٣ - كلاهما .

٢ - من حيث أسباب العنف عند الأطفال :

١ - ضعف الوازع الدينى وسوء التربية .

٢ - الفقر والشعور بالحرمان المادى والعاطفى .

٣ - التفرقة وعدم المساواة بين الأطفال .

٤ - سوء استغلال وقت الفراغ .

٣ - من حيث مؤسسات التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال :

تحتل الأسرة المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف ، ويلى الأسرة وسائل الإعلام والمدرسة وجماعات الأقران .

٤ – من حيث نمط السلطة فى الأسرة وسلوك العنف :

جاء النمط الاستبدادى (تركز السلطة فى يد أحد الوالدين) أولا ، ثم النمط الديموقراطي (تركز السلطة فى يد الوالدين معا) ثانيا .

٣ – دراسة محمد السيد أبو المجد عامر (١٩٩٨) [٤] : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف فى البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية فى كل من الريف والحضر . مجلة البحوث النفسية والتربوية ، تصدرها كلية التربية جامعة المنوفية ، العدد الثالث ، السنة الثالثة عشر ، ١٩٩٨ .

تمثلت مشكلة الدراسة فى تفشى ظاهرة العنف بين الطلاب فى المدارس الثانوية بنوعيها (العام والفنى) وكثرت شكوى الطلاب ، وعدم الاستقرار فى المدرسة يوفر جوا من التوتر لا يسمح بسير العملية التربوية والتعليمية فى طريقها الصحيح ويثير قلق الأسرة والأمة على حاضرها ومستقبل أبنائها .

وهدفت الدراسة إلى التصدى لهذه الظاهرة ، والوقوف على العوامل المؤدية للعنف فى البيئة المدرسية بالتعليم الثانوى (العام والفنى) فى الريف والحضر .

وتحدد المجال الزمنى للدراسة فى سنة ١٩٩٨ ، وتكونت العينة من ١٢٠ طالبا بالمدارس الثانوية (عام وفنى) فى الريف والحضر (مدينة طنطا – وريف طنطا ، قرية برما) .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من العوامل المؤدية إلى العنف بين الطلاب فى المدارس الثانوية صنفها الباحث إلى :

١- عوامل اجتماعية
٢ - عوامل اقتصادية .
٣ - عوامل ثقافية
٤- عوامل نفسية
٥- عوامل مدرسية
٦- عوامل سياسية

٣ - دراسة محمد السيد حسونة (١٩٩٩): [٥] بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية (ظاهرة العنف الطلابى) ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية شعبة بحوث المعلومات التربوية ، القاهرة ١٩٩٩ . واهتمت بدارسة ظاهرة العنف بين طلاب المرحلة الثانوية ، وأهم الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة محليا وعالميا ، وتمثلت هذه الأسباب فى :

١ - الأسرة .
٢ - المدرسة
٣ - وسائل الإعلام
٤ - المجتمع

ويتمثل وجه الإفادة من هذه الدراسات السابقة فى التعرف على مظاهر العنف عند تلاميذ المرحلة الابتدائية وأسبابه وتأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ونمط السلطة فى الأسرة ، على سلوك العنف . كما يمكن الإفادة أيضا من هذه الدراسات السابقة فى التعرف على مجموعة العوامل المؤدية إلى العنف لدى طلاب المدارس الثانوية فى كل من الريف والحضر ، وتتمثل الإفادة أيضا فى التعرف على مظاهر العنف لدى الطلاب عالميا ومحليا، وكذا التعرف على الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف لدى الطلاب .

وتمت المعالجة العلمية للدراسة الحالية باستخدام المنهج الوصفى [٦] حيث يناسب طبيعة الدراسة الحالية وموضوعها من حيث الوصف الدقيق

لظاهرة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية ، وتحليل واقع هذه الظاهرة وحجمها ومظاهر العنف وأنواعه لدى الطلبة ، وتحليل العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إليه ، والوصف الكمى والكيفى للعنف لدى الطلبة كما يبدو من الوثائق الرسمية المتاحة فى الدراسة . كما يعين المنهج الوصفى المستخدم فى الدراسة على جمع الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة العنف لدى الطلبة ، وكذلك جمع البيانات الكمية والكيفية لأنواع العنف ومظاهره وأشكاله لدى الطلبة ، ثم تحليل وتفسير ما تم جمعه من حقائق وبيانات لاستخلاص دلالة هذه الحقائق والبيانات عن ظاهرة العنف لدى الطلبة ، واستخلاص النتائج التى تسفر عنها الدراسة .

وتهدف هذه الدراسة إلى :

١- دراسة واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية . وتبين الظاهرة فى جانبها الوصفى كميا وكيفيا ، من حيث حجم ظاهرة العنف لدى الطلبة ، وأنواع العنف ومظاهره لدى الطلبة عالميا ومحليا .

٢- الكشف عن العوامل المجتمعية والأسباب المختلفة لظاهرة العنف لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية

٣- دراسة الوسائل والتدابير التى تتخذها الدول المختلفة للحد من ظاهرة العنف لدى الطلبة .

٤- وأخيرا تهدف الدراسة إلى وضع تصور مقترح للتصدى لظاهرة العنف والحد منها لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر .

وتتمثل أهمية الدراسة في تصديها لظاهرة خطيرة هى ثقافة العنف التى انتشرت في البيئات والمجتمعات المدرسية ، وتؤثر بالسلب على سير العملية التعليمية بالمدرسة الثانوية وتعوقها عن تحقيق أهدافها .

وأيضا في المحاولة العلمية للحد من الظاهرة عن طريق التصور المقترح الذى تقدمه الدراسة من خلال دراسة العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية لتلك الظاهرة الخطيرة في المجتمعات المدرسية ، وتحصين الطلاب ضد الانحرافات السلوكية .

المحاور العلمية والفصول : تسير الدراسة في المحاور الآتية :

- واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة في المدرسة الثانوية .
- العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إلى العنف لدى الطلبة .
- جهود بعض الدول لمواجهة العنف لدى الطلبة .
- التصور المقترح .

ثانيا : واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية :

مفهوم العنف :

يعنى العنف في أصله اللغوى الأخذ بالشدة والقسوة فهو عنيف (٧) ، وهذا الأصل اللغوى يبرز عنصرين : العنصر الأول عنصر الشدة أو القوة وهى مستمدة من الطبيعة كما في العاصفة ، أو السيل الجارف ، والعنصر الثانى هو عنصر القسوة أو الغلظة ، وفي العنصرين يتمثل فعل الإيذاء أو الضرر . ويوصف جريان النهر بأنه عنيف حينما تطغى المياه على شطآنه فتهلك الزرع والحرث وتخرب المساكن والأماكن . ومن ثم يحمل طغيان النهر في جريانه الضرر والأذى لكل ما يوجد على شطآنه .

ولقد عرفت كلارك " Clark " العنف بأنه تصرف صادر من أعضاء جماعة اجتماعية تتمتع بقوة ... موجه إلى أعضاء جماعة اجتماعية تفتقر إلى تلك القوة ... " (٨)، ومن ثم يشير مفهوم العنف " Violence "

إلى استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون ، ويكون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما ، وهنا يكون العنف بمعنى الإكراه . ومن الناحية القانونية نجد أن الإكراه إذا وقع على من تعاقد يكون سببا في بطلان العقد (٩) . فالإكراه يبطل شرعية العقد ، لأن الإكراه يسلب حرية الإرادة ، ومن ثم يبطل التعاقد لفقد حرية الإرادة .

وتجمع تعريفات العنف " على أن عناصر العنف تبدو واحدة تقريبا وهى: التعبير الصريح عن استخدام القوة الجسدية ضد الآخرين ... لإحداث قتل أو جرح أو إصابة ، وأضافت بعض التعريفات أعمال التخريب للممتلكات والحوادث غير المتعمدة ، بينما ضمنت تعريفات أخرى العنف السيكولوجى مثل السب والإهانة (١٠) .

وإذا كانت كلمة العنف تشير " على المستوى الوصفى ببساطة إلى القوة الجسمانية المستخدمة للإضرار (بالغير) فإنها تشير على المستوى الأخلاقى إلى استخدم القوة الجسمانية غير المقبولة للإضرار بشخص أخر " (١١) وبذلك يكون العنف مظهرا لسلوك الاعتداء على الآخرين وإلحاق الضرر بهم باستخدام القوة الجسمانية من جانب الشخص العنيف ، دون مراعاة لحقوق قانونية للأفراد أو مراعاة لأصول وأعراف اجتماعية سنها المجتمع ، ومن ثم يرمى العنف إلى إزالة الحدود القانونية والاجتماعية للأفراد في المجتمع نتيجة للقانون والواقع الاجتماعى ، لأن مفهوم العنف يرتبط بالضرر أو الأذى الذى يصيب شخصا أو مجموعة من الأشخاص .

وعلى ذلك يجسد العنف معنى الاعتداء والتهجم على الآخرين ، فتنتهك حرماتهم وتسحق حقوقهم وتستباح ممتلكاتهم ، لأن العنف يحمل معنى العدوان غير المبرر أو المتهور أو المفرط ، أو غير العقلانى . فالإنسان الغاضب مثلا

يرفض أن يستمع لصوت العقل ، والشخص العنيف (الذى يمارس العنـف) يرفض أن يتفهم الوسائل المتاحة والظروف ، كما يرفض الاستماع إلى النقد ، ولا يعمل لتصرفاته أي حساب ، ولا يراعى حقوق الآخرين . وبذلك يكـون العنف في أحد جوانبه مظهرا من مظاهر عدم النضـج النفسـى والاجتمـاعى والأخلاقى ، لأن العنف سمة انفعالية مكتسبة ، وغير مقبولة اجتماعيا ، عندما تتجاوز حدودها الطبيعية في النفس البشرية .

العنف من منظور سسيولوجى :

يقوم الباحث في هذا الجزء من المعالجة العلميـة لموضـوع الدراسـة بالتحليل السسيولوجى لسلوك العنف من خلال ثلاث نظريات هى :

١- نظرية التفاعل الاجتماعى .

٢- نظرية الضبط الاجتماعى .

٣- نظرية الإحباط – العدوان .

١ - نظرية التفاعل الاجتماعى والعنف : يرى أصـحاب نظريـة التفاعـل الاجتماعى أن العنف سـلوك متعلم ، أو سلوك يتـم تعلمه مـن خـلال عملية التفاعل الاجتماعى ، [١٢] فالناس يتعلمون سلوك العنـف بـنفس الطريقة التى يتعلمون بها أي نمط أخر من أنماط السـلوك الاجتماعى ، وهناك كثير من الأدلـة التى تؤكد أن سلوك العنف يتـم تعلمـه عـن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها المؤسسـات المختلفـة للتنشئة الاجتماعية كالأسرة ، والمدرسـة ، وجماعـة الرفـاق أو ثلـة الأصدقاء وغيرها .

وحيث إن سلوك العنف يتم تعلمه داخل الأسرة بطريقة مباشرة كالأسرة المتصدعة أو المتهاوية وذلك عن طريق المثل أو القدوة من خـلال أعضـاء

الأسرة كالأب أو الأخ مثلا وأيضا في حالة مشاهدة الأبناء للصراعات وسلوك العنف من جانب أفراد الأسرة تجاه أفراد من أسر أخرى ، مثل حالة التشاجر مع الأسر الأخرى والأفراد الآخرين ، فى مثل هذه الحالات يزداد احتمال اكتساب الأبناء لنمط السلوك العنيف . وقد يكتسب الأبناء هذا السلوك العنيف ويتعلموه بطريقة مباشرة عندما يتعلمون معايير وقيم سالبة معينة تعتبر العنف على أنه شئ طيب في مواقف محددة ، ويشعرون بأن العنف هو وسيلة لحل المشكلات والصراعات في حياتهم ، وهو الطريقة الوحيدة لإشباع الرغبات والحصول على الاحتياجات وأنه ضرورى للمعيشة والنجاح في الحياة من وجهة نظرهم .

وعلى ضوء نظرية التفاعل الاجتماعى هذه يمكن تجنب العنف عن طريق عدم تعلمه ، وبالتالى يمكن التخفيف من حدة العنف والسلوكيات العنيفة داخل المجتمع ، عن طريق تغيير محتوى أو مضمون عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة بإحداث بعض التغييرات الثقافية ، وكذلك إعداد بعض البرامج القومية الفعالة لعلاج مشكلة العنف من خلال المدارس ووسائل الإعلام المختلفة خاصة المرئية منها لتأثيرها القوى والفعال ، حيث إن " معظم بحوث الإعلام المتعلقة بالتأثير السلوكى تركز على التأثير السلبى لوسائل الإعلام المتمثل فى خلق وتدعيم أنماط السلوك غير المقبول اجتماعيا ، وبالذات تأثير التعرض للعنف في وسائل الإعلام على (إيجاد) وتعليم أنماط السلوك العدوانى ... وأثبتت الدراسات بما لا يدع مجالا للشك وجود علاقة السببية بين التعرض للعنف وزيادة وتدعيم السلوك العدوانى للمتعرض (١٣) لسلوك العنف .

ومن الجدير بالإشارة أن العنف " جزء أساسى من الفن الإعلامى وبالذات فن الدراما التليفزيونية فهو جزء من الحياة الإنسانية ذاتها ، والمشكلة الأساسية

ليست هى العنف الذى يعكس الصراع الإنسانى الذى لا يخلو منه عصر ، ولا مكان يقطنه الإنسان ، بل إن المشكلة (تكمن) في العنف التجارى ، أي العنف الذى يتم تعليبه في وسائل الإعلام ليساعد (ويروج) بيع محتوى تلك الوسائل كسلعة تجارية والمشكلة هى في العنف (المعلب أو المغلف) ... المشكلة في تقديم العنف في وسائل الإعلام لمجرد الإثارة والتسلية ، مثل هذا العنف قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة إلى واقع مؤلم [١٤] بفعل التأثير السلبى القوى والفعال لوسائل الإعلام في تجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة ، وتبدلاته الوضعية عبر المشاهد المختلفة لسلوك العنف . ومن المؤسف أن العنف قد أضحى مكونا أساسيا من مكونات الترفيه في أدب الأطفال والأدب العالمى وصناعة السينما .

٢ - نظرية الضبط الاجتماعى والعنف : ترى نظرية الضبط الاجتماعى [١٥] أن العنف يعتبر استجابة للبناء الاجتماعى ، حيث يظهر العنف عندما يفشل المجتمع في وضع قيود وضوابط محكمة على أعضائه . بمعنى أن العنف يظهر نتيجة لضعف البناء الاجتماعى وخلوه من القيود والضوابط الاجتماعية المحكمة لضبط سلوك الأفراد في المجتمع .

ويذهب أصحاب نظرية الضبط الاجتماعى إلى أن خط الدفاع الاجتماعى الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التى لا تشجع على العنف ، وترفضه ، لأنه سلوك غير مقبول ومستهجن اجتماعيا ، فالأسرة التى تفشل في ضبط سلوك أفرادها يتم ضبط سلوكهم عن طريق الشرطة والخوف من القانون وعقابه الرادع . أى عن طريق وسائل الضبط الاجتماعى الرسمية وعندما تفشل هذه الوسائل الرسمية للضبط الاجتماعى يظهر السلوك العنيف في المجتمع ، ويسود بين أفراده في صورة مظاهر وأنواع مختلفة للعنف .

٣ – نظرية الإحباط – العدوان والعنف : ترى هذه النظرية أن الإحباط كثير ما يؤدى إلى العنف .(١٦) ويظهر العنف لدى الأفراد في المجتمع نتيجة إحساسهم بعدم العدالة وعدم المساواة ، أي إحساسهم بالظلم الاجتماعى داخل المجتمع . ومن ثم يكون العنف في هذه النظرية راجعا إلى البناء الاجتماعى ، فالمجتمعات الفقيرة والمتخلفة يشعر سكانها بالإحباط ، ويرغبون في جمع السلع والمواد الغذائية وكل ما يلزمهم في حياتهم ومعيشتهم ، ولكنهم لا يستطيعون الحصول على كل ما يرغبونه بطريقة شرعية ، لذا فهم يشعرون بالإحباط ، ونتيجة لشعورهم بالإحباط يظهر لديهم سلوك العنف والعدوان في حياتهم وتنتشر بينهم ثقافة العنف ، كثقافة فرعية لمجتمعات الفقر والتخلف التى يعيشون فيها . ويصبح العنف من أساليب حياتهم وسلوكا طبيعيا في معيشتهم ، ولا ينظرون إلى العنف على أنه تصرف غير أخلاقى ولا يشعرون بأنه سلوك مستهجن ، كما لا يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم على الآخرين .

أنواع العنف :

يتم تصنيف العنف وتنويعه إلى أنواع عدة ، ويتطلب الأمر التفرقة بين هذه الأنواع على الوجه التالى :

١– من حيث الشرعية :

(أ) عنف شرعى .   (ب) عنف غير شرعى .

(أ) العنف الشرعى " Legitimate Violence " :

فهو العنف الذى يشرعه القانون وتقره سلطات الدولة لاستقرار النظام واستتباب الأمن والمحافظة على هيبة الدولة ، ومثال هذا النوع عندما يقوم أحد رجال الشرطة أو مجموعة منهم ، باستخدام القوة ضد أحد الأفراد (كدفع أو

طرح أحد المجرمين على الأرض) وإن هذا النمط من السلوك ضرورى في مقاومة المجرمين أو الخارجين على القانون أو النظام في المجتمع . وهذا هو المقصود بالعنف الشرعى . أي العنف المقبول قانونا ومن ثم لا يرتب القانون على من يقترفه عقابا ، وتستخدم سلطة الدولة العنف بطريقة شرعية لحماية الشرعية القانونية والنظام في المجتمع.[١٧] واستخدام القوة واستعمال السلاح والقنابل المسيلة للدموع في فض الشغب وقمع المظاهرات وتفريق المتظاهرين لعودة السكينة والنظام واستتباب الأمن . وكذلك مداهمة رجال الشرطة لوكر من الأشرار والمجرمين أو الخارجين على القانون . وكذلك هدم البناء المقام على أرض زراعية تنفيذا للقاعدة القانونية التى تحظر وتجرم البناء على أرض زراعية وغيرها .

(ب) العنف غير الشرعى " Illegitimate Violence " :

وهو العنف الذى لا يحميه ولا يقره القانون ، عكس العنف الشرعى ، فعندما يقوم أحد أفراد المجتمع بضرب أو طرح فرد أخر على الأرض ، فإن ذلك السلوك يعد ممارسة لسلوك عنيف يعاقب عليه القانون . كمن يحدث بآخر كدمة أو جرح أو كسر وغير ذلك .

٢ – من حيث القائم بالعنف (الفاعل) :

(أ) عنف فردى .

(ب) عنف جمعى .

(أ) العنف الفردى : " Individual Violence " :

وهو العنف الذى يقوم به أحد الأفراد ، مثل قيام فرد بضرب فرد آخر ، أو قتله ، أو شتمه وسبه أثناء غضبه . وهو عنف فردى لأنه يحدث بين الأفراد في حياتهم اليومية .

(ب) العنف الجمعى : " Collective Violence " :

ويتمثل هذا النوع من العنف في حالة الإرهاب أو الحرب [١٨] حيث تقوم جماعة في مواجهة جماعة أخرى .

٣ – من حيث نوع الضرر :

(أ) عنف مادى . (ب) عنف معنوى .

(أ) العنف المادى :

كالضرب والجرح والقتـل ، وغـيره مما يؤذى البـدن وسـلامة الجسـد .

(ب) العنف المعنوى :

كالشتم والسب، وغيره. مما يؤذى النفس والاعتبار والمكانة في المجتمع

وهناك تصنيف آخر من وجهة نظـر " Guerra & Tolon " ١٩٩٤ حيث يتفرع العنف إلى أربعة أنواع هى [١٩] :

١ – **العنف الموقفى** : وهذا النوع من العنف ينتج من عوامل موقفية معينـة، تسهم وتضخم من العنف، مثل الفقر وإدمان الكحول والمخدرات، وجماعة الرفاق أو الشللية ، وسهولة الحصول على الأسلحة وتداولها .

٢ – **عنف العلاقات بين الأفراد** : وينتشر هذا النوع من العنف بين المراهقين، وينشأ من المشاحنات والمشاجرات الشخصية بين الأفراد في علاقـاتهم بعضهم البعض .

٣ – **العنف السلبى الضار** : وهذا النوع من العنف يكون جزءا من جريمة ، أو سلوك غير مقبول اجتماعيا . من أمثلة ذلك الجرائم المختلفة ، من قتـل وسرقة ، وسب وقذف وغيرها

٤ – **عنف الأمراض النفسية :** وهذا النوع من العنف يكون أكثـر انحرافـا ، وتكرارا من الأنواع السابقة ، ويرجع هذا النوع إلى خلل فـي الجهـاز العصبى أو صدمة نفسية حادة .

مظاهر العنف لدى الطلبة :

يمكن تصنيف تلك المظاهر إلى مظاهر عالمية ومظاهر محلية .

أولا : المظاهر العالمية :

يتضح من التقرير السنوى لليونيسف ١٩٩٩ (وضع الأطفال في العالم – التعليم) أن العنف وفق العديد من التقارير هو من المشـكلات الرئيسـية فـي مدارس البلدان الصناعية ، كما هو في كل أنحـاء العـالم ، فيقـوم أطفـال مسلحون بإطلاق النار على المعلمـين وعلـى أقـرانهم مـن الطـلاب ، ... فالأطفـال في المملكـة المتحدة على سبيل المثال غالبـا ما يجـرى التـذمر عليهم من قبـل أطفال آخريـن في سـاحة (فناء) المدرسة ، وفـي سـنة ١٩٩٥ تعرض ٤% من الطلاب الأمريكيين البالغة أعمارهم (١٢-١٩) عاما لحوادث عنف فى المدرسة ، وفي السـويد تذكر التقارير أن هناك في المتوسط ١٥٠٠ فتى و ٥٠٠ فتاه يحتاجون إلى العنايـة الطبية في كل صف مدرسـى من جراء هجوم الطلبة الآخريـن عليهم ، [٢٠] أي نتيجة العنف والاعتـداء عليهم من أقرانهم . وتتبدى مظاهر العنـف في الولايـات المتحدة الأمريكيـة في حمل الطلبة لأسلحة ناريـة وهـم ذاهبـون إلـى المـدارس يوميا ، واعتدائهم بإطلاق الرصاص على زملائهم وعلى مديـرى المدارس ، وعلـى معلميهم ، وحدثت حوادث قتـل جماعية . وفي انجلترا يتكـرر نفـس الشئ ، وفي اليابان يحمل الطلاب السـلاح الأبيض وهو منتشـر فـي عـدد مـن المدارس . [٢١]

ومن ثم يمكن القول إن العنف لدى الطلبة يكاد يكون ظاهرة عالمية ترتبط بالشباب في مختلف الدول والبيئات ، ولا يكون قاصرا على دولة بعينهـا ولا بيئة محدده بالذات .

مظاهر العنف لدى الطلبة في أمريكا :

لقد أصبحت ظاهرة العنف في المدارس الثانويـة الأمريكيـة والسـلوك الفاضح للطلبة ، من المشكلات الشائعة ، ويجتهـد رجـال الإدارة وصـانعى السياسة أنفسهم لإيجاد الوسائل التى يواجهون بها هـذه المشـكلات ، وهـذه الحالات من سوء السلوك ويقال إنها في زيادة مستمرة فالطلبة يتحدثون بصوره غير لائقة ، ويثورون في عصبية ويتركون حجرات الدراسة ، ويسـخرون أو يمزحون من ومع زملائهم ، وفي هذه الأثناء تقع أحداث العنف ولا ينتظر من الطلبة في مثل هذه الحالات أن يحترموا كل مـنهم الآخـر ، أو أن يحترمـوا معلميهم ومشرفيهم ، وكثيرا جدا ما تقع المشاجرات والاقتتال بيـنهم ، ويقـع البعض صرعى ، حيث يأتى الطلبة إلى المدرسة ومعهم أسلحة بيضاء وأسلحة نارية ، ويتزايد إطلاق النيران بشكل عشوائى وانتقامي ، والشاهد علـى ذلـك السلسلة الأخيرة من أعمال القتل المتعددة في المدارس . ولقد تعرض المعلمون للتهديد والإصابات بل والقتل في عدد من الحالات التى انتشـرت ، وظـاهرة العنف ليست في مدرسة بعينها أو في منطقة معينـة أو فـي وسـط أو بيئـة اجتماعية واقتصادية معينة ، بل يشيع العنف وينتشـر فـي جميـع المـدارس الأمريكيـة بشكل وبائى ، ومن ثم أصبح هدفا قوميا من أهداف التعليم أن تكون المدارس آمنة . وخالية من العنف والمخدرات . (٢٢) .

ولقد وصل العنف بين الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى ظاهرة مرضية حيث ارتفعت نسـبة المقبوض عليهم أقـل مـن ١٨ عاما بين عامي

(١٩٨١ – ١٩٩٠) إلى نسبة ٦٠% بالنسبة لجرائم القتل ، ... كما ارتفعت نسب المقبوض عليهم من الأحداث في جرائم الاغتصـــاب والهجوم إلى ٦٥% (المكتب الفيدرالى للتحقيقات ١٩٩١) ومعظم جرائم العنف التـــى ارتكبهـــا الأحداث ارتكبت في المدارس القومية ... أي في المدارس الحكومية (٢٣) .

ولقد أوضحت دراسة " Bryson " (١٩٩٥) أن مظاهر العنف لـــدى الطلبة والسلوكيات المصاحبة له في المجتمع الأمريكي تتمثل في :

الاعتداء على المعلمين الذى تزايد عن الحد في الربع الأخير من القـــرن الماضى ، وإشعال الحرائق داخل المدارس ، والتخريب المتعمـــد للممتلكـــات والأثاث ، والتعدى على القوانين واللوائـــح المدرسية ، وعدم احترامهم للقانون يرجع إلى افتقارهم إلى العقاب القانونى الرادع ، وتعاطى الطلبة للمخدرات ، وكسر إشارات المرور ، وتكوين العصابات من بين مجموعات الشباب ، وحمل الأسلحة واستخدامها (٢٤) .

مظاهر العنف لدى الطلبة في الأرجنتين :

تتمثل مظاهر العنـــف لدى الطلبة فـــي الأرجنتين في الخـــروج علـــى النظام وعدم الانضباط ، إثارة الفوضى والشغب داخل المدارس خاصة في آخر العام الدراسى ، كما تتمثل تلك المظاهر أيضا فـــي عـــدم احتـــرام المعلمـــين ومساعديهم ، وكذلك في عدم احترام المديريـــن . لذا يكون على الطلاب فـــي الأرجنتين إظهار الاحترام الواجب للمعلمين ومســـاعديهم ، وللمـــديرين ، وإلا تعرضوا للإنذارات والإيقاف الفورى عن الذهـــاب إلى المدرســـة . ويشـــمل الإنذار اسم الطالب وأسباب العقاب والإجراء الذى تـــم اتخاذه ضده ، ويرســـل الإنذار إلى والد الطالب أو المســـئول والمتولى أمره للعلم والتوقيـــع بـــذلك . وعندما يتجمع ٢٥ نقطة إنـــذار ضد الطالـــب يوقـــف عـــن الـــذهاب إلـــى

المدرسة، وعليه يمر بعملية اختبار شــامل قبل أن يقبل مرة ثانيــة كطالب في المدرسة (٢٥) .

- مظاهر العنف لدى الطلبة في المكسيك:

لقد أوضح فيرلان Furlan (١٩٩٨) أن مظاهر العنف لدى الطلبــة كما أشار إليها المعلمون والمستشارون والإداريون ، تتمثل في : الاعتداء على المعلمين وعدم احترامهم وضربهم ، ويتخذ أشكالا عدة من قذف بالحجــارة أو الفاكهة الفاسدة ، وتحدى المعلم للنزال ، وأحيانا الاعتداء الجسدى على المعلم ، كما تتمثل أيضا في الاعتداءات اللفظية على المعلمين ، وكــذلك فــي اقتحــام المدرسة والهجوم عليها ، والحضور المتأخر ، وعدم حضور الدرس بــالرغم من التواجد على أرض المدرسة ، وعدم الالتزام بالقواعد والنظم المدرســية ، ويظهر ذلك في طريقة الكلام غير اللائقة ، والملبس غيــر المناســب وعــدم الهندام، واللغة البذيئة ، ومرور الطلاب على الأماكن سيئة السمعة واكتســابهم العادات السيئة مثل الكتابة على الجدران وتناول الكحول ، وحيــازة العقــاقير والمخدرات واستخدامها في المدارس ، وحمل الأسلحة البيضاء والمسدســات ، والتخريب المتعمد لمبانى المدرسة وأثاثها ، فالأبواب المكســورة والكراســي المحطمة والمراوح المهشمة والجدران المشوهة يعد جزءا من الحياة اليومية ، وقد تجد طالبا يكتب على الجدران وآخر يلقى بالكرسى أو حقيبة زميلــه مــن الطابق العلوى بالمدرسة ، وليس غريبا أن ترى طالبا عنيدا أحدث فرقعة نارية أو قنبلة دخان أثناء الامتحانات فيتسبب في إيقاف الامتحانات أو تعطيلها . كما تتمثل مظاهر العنف لدى الطلبة في المكسيك في المعارك بين الطلبة ، وتختلف من مجرد التشابك بالأيدى إلى استخدام آلات حادة ، وإما أن تكــون بشــكل فردى أو شكل جماعى ، وتختلف أسبابها من حــب فــرض الســيطرة إلــى

معاكسات للبنات ، وأحيانا تأخذ شكل العصابات المسلحة بالعصى والقضبان الحديدية ، والسلاسل وأحيانا المسدسات .

وتحدث هذه المواقف داخل المدرسة ، وقد تؤدى إلى تصدع النظام المدرسى وإفساد الحياة المدرسية ، وذلك قبل أن يتأسس نظام الأمن في المكسيك (٢٦) .

ومن مظاهر العنف لدى الطلبة في المكسيك أيضا تخريب البيئة المحيطة بالمدرسة كالتخريب المتعمد للأشجار وإتلافها ، وكذلك الحدائق ، والمبانى المحيطة بالمدرسة فالشباب الذين يهربون من المدرسة لأسباب مختلفة ، يصبحون أعضاء في جماعات من الأشرار وعصابات تخريبية ، كما يقومون ببيع العقاقير المخدرة ، والكحول والخمور ، والسجائر المخدرة ، وشم المواد السامة وبيعها (٢٧) ، وذلك حول أسوار المدارس أو بالقرب منها .

ثانيا المظاهر المحلية :

العنف لدى الطلاب كما يبدو من التحليل السابق – لبعض الدول – ظاهرة عالمية ، ومن ثم فهو ليس بظاهرة محلية خاصة بدولة دون دولة أو مجتمع دون غيره من المجتمعات الأخرى . ولكنه ظاهرة جديدة نسبيا (وغريبة) في مجتمعنا (مصر) الذى كان وما زال يتمتع بقدر كبير من التسامح والمسالمة والبعد عن العنف (٢٨) .

وتطالعنا الصحف اليومية في مصر بأخبار بين الحين والآخر تدعو للدهشة والتساؤل هل هذا يحدث في مدارسنا الثانوية ، وفي الشوارع والطرقات المؤدية إليها ، ويحدث من طلاب العلم والمعرفة بها ؟! ويحدث داخل حجرات الدراسة ، وخارجها ، وفي أوقات الفسح وفترات ما بين الحصص وفي الأفنية

المدرسية ، وخارج أسوار المدرسة بعد انتهاء اليـوم المدرسـي ، إن أشـياء وأمورا مؤسفة تحدث منهم ، يجمعها وصف واحد بأنها سلوك عنيف . وهكذا تجسد ثقافة العنف لدى الطلبة بالمدارس الثانوية قيمة القوة وتدحض قيمة العقل، فالطالب الذى يعتدى على زميله أو علي معلمه لا يعرف أن عقلـه يمكـن أن يكون سلاحاً أكثر قوة من جسده ، وأنه لا يدرك أن تنمية عقله بالعلم والمعرفة وشحذ قوته العقلية لتحقيق التفوق والإنجاز العلمى ، إنه بذلك يضيف إلى قوة أمته قوة .

ويوضح تقريـر المجلس القومى للتعـليم في دورتـه الخامسة والعشرون (١٩٩٧ - ١٩٩٨) أن العنف بين الطلبة له مظاهرة الخاصة ، فهو قد يبدو في صورة اعتداء من الطلبة على زملائهـم ممن يخـالفونهم الـرأي أو الفكـر أو العقيدة، كما يظهر في صـورة تحطيم لأثـاث المدرسـة ، أو اعتـداء علـى المدرسين وأعضاء الهيئة الإدارية بالمدرسة ، أو الانضمام إلى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة (وتكوين العصابات) أو حالات الغش الجماعى، وغيرها. (ويستطرد التقرير) في أن كثيرا من الدراسات والبحوث قد أوضحت أن هناك كثيرا من المظاهر السلوكية السلبية لدى الطلبة في هذا العمر (١٥ - ١٨سنه) فهناك مشكلات مرتبطة بالعنف وأخـرى مرتبطـة بالتعـدى علـى القـوانين والأعراف مثل التعدى على لوائح المـرور وقواعده أو لـوائح الانتظـام فـي المدرسة ، وأخرى مرتبطة باللامبالاة وضعف الانتماء وغياب الـدافع عـن أداء بعض الأعمال ، كما تظهر مشكلات سـلوكية فـي صـورة رفـض للأنمـاط الاجتماعية السائدة والتقاليـد الراسخة ، أو في صـورة محاولات للكسب السريع غير المشروع الـذى يترتب عليه سلوكيات تكشف عنها صفحات الجريمة فـي الصحف والمجلات " (٢٩) .

ويؤكد السيد وزير التربية والتعليم وجود ظاهرة العنف لدى الطلاب ويقول : " اليوم ظاهرة العنف لا نستطيع أن ننكرها ... حوادث تقع وهي ليست خاصة بمصر فقط ... فحوادث العنف كثيرة في كل مكان ، في مصر تحدث بعض الحوادث إنما أكاد أقول إننا أقل من غيرنا بكثير ... (ويستطرد السيد الوزير) : نحن لا نقر العنف لا من المدرسين على الطلبة ، ولا من الطلبة على المدرسين ... و أى حادث عنف يرتكبه الطلاب ضد مدرسيهم سواء كان اعتداء بالقول أو بالفعل ... " (٣٠) وبذلك تتمثل مظاهر العنف لدى الطلبة في صورة اعتداء بعضهم على بعض ، أو اعتدائهم على معلميهم بالقول كالسب والشتم أو بالفعل كالضرب مثلا !

حجم ظاهرة العنف لدى الطلبة في مصر :

لقد شغلت ظاهرة العنف لدى الطلبة بعض السادة نواب الشعب ، واهتموا بها ، وتقدم أحدهم (رجب هلال حميدة) بطلب إحاطة موجه إلى السيد وزير التربية والتعليم عن ظاهرة العنف الطلابى داخل المدارس ، ومعرفة خطة الوزارة وما اتخذته من أساليب علاجية ووقائية لمحاصرة الظاهرة .

والذى دفع السيد النائب إلى تقديم هذا الطلب يقول : " هو متابعة بعض الأعضاء في المجلس الموقر من أعضاء الحزب الوطنى والمعارضة والمستقلين ... وما ذكره الزملاء عن بعض الأحداث في مدينة الإسكندرية .. وما ينشر في الصحف ... حيث نشرت جرائد الأحرار والوفد والأهرام والأخبار والجمهورية كل هذه الصحف تكلمت ونشرت عن هذه القضية (يقصد العنف لدى الطلاب) .

ويستطرد السيد النائب قائلا : بل إن تقرير الأمن العام هو تقرير

من جهة سيادية تتابع الأمـر وترقبه جيـدا ، يؤكد تقريـر الأمـن العـام أن هناك ثمانية عشر طالبا توجه إليهـم جرائم القتـل وثمانية عشر طالبا متهمون (بالفتونة) . وهناك مائة وأربعون قضية شـغب مسجلة ضد الطلاب في عام واحد لقيامهم بهذه الأعمال ، وهنـاك طلاب فـي الفيـوم " عشـرون طالبـا بمحافظة الفيوم أوقفوا القطار لأنهـم تشاجروا من أجـل فتـاة ، وتصـادف وجود أحد رجال الشرطة السريين داخل القطـار فعندما أراد أن يتعامل معهم ما كان منهم إلا أن ضربوه بالمطواة ... وهؤلاء الطلاب قاموا بتعطيل القطار رقم (١٤٣) القادم من الفيوم إلى القاهـرة نتيجة تشاجر عشرون طالبا مـن مدرستى الفيوم التجارية والثانوية الصناعية ، ويستطرد النائب ويقول : وفـي طنطا قام طلاب إحدى المدارس الثانوية تجاوبـا مع زميل لهم بضرب أسـتاذ أمام زملائهم من الطلاب ، وأيضا في نفس المسلسل ونفس الإطار طالب اسمه (وليد كامل) لقى مصرعه بسبب اعتداء زميل لـه بمدرسة بور سعيد الثانوية الصناعية .

ويقول النائب هناك أمور كثيرة جدا فى مدرسة الطبرى شيراتون ، وفى مدرسة طلعت حرب ، استخدمت فيها المطاوى والسنج ، وتمكنت المباحث من ضبط خمسة عشر طالبا متهما والذى قام بالتحقيق ... المحـامى العـام الأول لنيابات القاهرة ، وانتهى النائب من كلامه قائلا الموضوع جد خطير " (٣١) .

وخلاصة القول : إنها ثقافة عنف وكراهية وانتقام أعمى وبغض للإنسان وقمع لحقوقه وحقوق المجتمع في حياة آمنة .

ويتضح من تحليل الإحاطة الموجه من السيد النائب إلى السـيد وزيـر التربية والتعليم أن :

١ – ظاهرة العنف لدى الطلبة شغلت اهتمام الرأى العام والأحزاب السياسية أغلبية ومعارضة وأصبحت قضية متداولة .

٢ – كما شغلت اهتمام الصحافة والجرائد المختلفة من قومية وحزبية وأصبحت قضية رأى عام .

٣ – كما شغلت أيضا اهتمام المؤسسة التشريعية والمؤسسة الأمنية.

٤ – الفعل الإجرامى المكون لظاهرة العنف لدى الطلبة تتوع بين القتل ، والضرب ، والفتونة ، أو البلطجة ، وتعطيل سير القطارات .

٥ – أعداد الطلاب الذين تم القبض عليهم وتم التحقيق معهم بلغت (١٨ ، ١٨ ،٢٠ ، ٢٠ ، ١٥) طالبا +١٤٠ قضية شغب مسجلة ضد الطلاب لقيامهم بأعمال عنف .

٦ – الأدوات والوسائل المستعملة فى العنف لدى الطلاب تتراوح بين المطاوى والآلات الحادة وغيرها .

٧ – العنف لدى الطلبة لم يعرف بيئة معينة دون أخرى ، بل امتد إلى مدارس فى بيئات وأماكن مختلفة (الإسكندرية ، الفيوم ، بور سعيد ، القاهرة ، طنطا) والأكثر من ذلك فى بيئات وأحياء راقية (مدرسة الطبرى شيراتون ، ومدرسة طلعت حرب ، مدينة نصر) .

٨ – تتوع فئات المجنى عليهم فى العنف لدى الطلبة (الطلاب ، المعلمين ، المال العام)

٩ – يغلب على ظاهرة العنف لدى الطلبة طابع العصابات ، حيث لم يرتكب الفعل الإجرامى والسلوك العنيف طالب بمفرده بل مجموعة من الطلاب .

١٠- السلوك العنيف المكون لظاهرة العنف لدى الطلبة يظهر لدى الطلبة دون الطالبات لأن السلوك العنيف يشيع ويظهر بين الذكور دون الإناث ، أو يظهر بين الذكور أكثر مما يظهر بين الإناث .

ومن هذا التحليل المتنوع لطلب الإحاطة السابق يمكن القول : إن موضوع العنف لدى الطلبة موضوع جد خطير ، تكمن خطورته فى أنه صادر من طلاب علم وأخلاق وبالحجم والتنوع والمظاهر السابقة ، كما تكمن خطورته فى عرقلة العملية التعليمية وعدم تحقيق المدرسة لأهدافها فى التعليم والتربية ، ومن ثم يكون هذا الموضوع فى حاجة ملحة وشديدة إلى تضافر جهود مجتمعية ومؤسسية كثيرة لاحتواء تلك الظاهرة الشاذة عن طبيعة المجتمع المصرى ، والتغلب عليها ويصبح هؤلاء طلاب علم وأخلاق بالفعل .

موقف وزارة التربية والتعليم من العنف لدى الطلبة :

يعد العنف لدى طلبة المدارس الثانوية تحديا يواجه السياسة التعليمية والمسئولين عنها فى مصر ، كما يعد تحديا يواجه مديرى المدارس الثانوية وهيئات التدريس والإشراف بها ، كما يعد تحديا أيضا يواجه التلاميذ أنفسهم ويقلق مضاجع أولياء أمورهم .

ويتبين من تعقيب وزير التربية والتعليم (الدكتور حسين كامل بهاء الدين) ورده على طلب الإحاطة الموجه إليه من النائب ، موقف الرفض من جانب الوزارة للعنف بالمدارس حيث يقول السيد الوزير : " نحن لا نقر العنف لا من المدرسين على الطلبة ولا من الطلبة على المدرسين " ويستطرد سيادته

موضحا سياسة الوزارة وموقفها المتشدد تجاه أحداث العنف ، فيقول :
" الوزارة تأخذ موقفا شديدا تجاه أحداث العنف التى حدثت في مدينة نصر ، تم فصل عشرين طالبا فصلا نهائيا من كل أنواع التعليم نتيجة اشتراكهم في هذا الحادث ، وأي حادث عنف يرتكبه طلاب ضد مدرسيهم سواء كان اعتداء بالقول أو بالفعل ، ليس له من عقاب إلا الفصل النهائى من التعليم . ومنذ بداية العام الدراسى (١٩٩٨ – ١٩٩٩) تم فصل ٩٠ طالبا لاعتدائهم على مدرسيهم ، ولا يمكن أن تقر الوزارة اعتداء أي طالب على معلمه بأي شكل من الأشكال " (٣٢) .

ولهذا أصدر السيد وزير التربية والتعليم تجاه تلك الظاهرة الطلابية المؤسفة القرار الوزارى رقم ٥٩١ لسنة ١٩٩٨ (٣٣) بشأن منع العنف في المدارس ويتبين من تحليل محتواه أنه يتكون من الديباجة وخمس مواد ، وأوضحت الديباجة الحفاظ على قدسية العملية التعليمية ، وجاء ت مادته الأولى متضمنة الحظر المطلق في جميع مدارس التعليم قبل الجامعى (ومدارس التعليم الخاص) إيذاء الطالب بدنيا بالضرب على أى وجه أو بأية وسيلة ، ويكون توجيه الطلاب ومتابعة أدائهم ونشاطهم قاصرا على استخدام الأساليب التربوية .

وتضمنت المادة الثانية من القرار السالف عقوبة الفصل النهائى لكل طالب يثبت اعتداؤه على أحد من المعلمين أو هيئات الإشراف في جميع المدارس في المادة الأولى . وهى مدارس التعليم قبل الجامعى العام والخاص ، وجاءت المواد التالية متضمنة جوانب المسئولية الكاملة لتنفيذ هذا القرار ، والمسئولية التأديبية لمخالفة أحكامه ، وسريانه والعمل به من تاريخ نشره .

ولكن يلاحظ أن المادة الأولى من هذا القرار لم توضح الأساليب التربوية الواجب استخدامها تحديدا في توجيه الطـــلاب ومتابعة أدائهم ونشاطهم .

ثالثاً : العوامل والأسباب المؤدية إلى العنف لدى الطلبة :

العوامل المؤدية إلى العنف لدى الطلبة :

يمكن تناول العوامل المؤدية إلى العنف على الوجه التالى :

١- العوامل السيكولوجية .
٢- العوامل الاجتماعية .
٣- العوامل الثقافية .
٤- العوامل الاقتصادية .
٥- العوامل السياسية .
٦- العوامل المدرسية .

١- العوامل السيكولوجية :

العنف سلوك مكتسب بالتعلم ومن ثم يقول بلنســكى (١٩٧٣) إن إســاءة معاملة الآباء للأطفال ترجع إلى ما عاناه هؤلاء الآباء فى طفولتهم من ألــوان الحرمان ، وحرمانهم بالتالى من نعمة الحب ، ويجب إشباع الحاجات النفسية الأساسية لدى الطفل مثل الحاجة إلى الحب ، والحاجة إلى الحنان ، والحاجــة إلى الإنجاز . ويقول مولانى (١٩٧٦) إن الطفل الذى يعامل بوحشــية فــى طفولته يسعى للانتقام فى شبابه بارتكاب جرائم العنف .

وتدل كثير من الدراسات على أن العدوان والعنف مكتسـبان بــالتعلم . اعتمادا على الدراسات العلمية للسلوك التقليدى – المكتسب بالتقليد والمحاكاة – أى أن المشاهدة تزيد من احتمال جنوح المشـــاهدين إلـــى العــدوان إذا رأوا العدوان يقابل بالمكافئــة لا بالعقــاب . ويســتخدم الســيكولوجيون مصــطلح العدوان " للإشارة إلى السلوكيات التى تهدف إلى إيذاء شخص آخــر " (٣٤). ويرفض برجيوس (١٩٧٠) النظرية القائلــة بأن العدوان غريزى . ويـــرى أن الناس يتعلمون العدوان مــن المعايير والاتجاهات الاجتماعية المكتسبة فى

المدرسة . ويرفض جراهام (١٩٦٨) القول : إن العدوان مكتسب بالوراثة ويرى أنه نتيجة للإحباط .

وباستقراء كثير من الدراسات وجد أن من بين العوامل النفسية التي تؤدى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ظاهرة العنف فى المدارس ما يلى :

١ – الإحباط والفشل المتكرر .

٢ – الرغبة فى إثبات الذات .

٣ – الرغبة فى السيطرة والتملك .

٤ – الرغبة فى جذب النظر .

٥ – الشعور بالملل .

٦ – العناد .

٧ – التعصب .

٨ – الأنانية .

٩ – الاضطرابات النفسية .

١٠ – وجود عاهة قد يكون لها تأثير نفسى .

١١– الميل إلى الاستعراض أمام الجنس الآخر .

٢– العوامل الاجتماعية :

تلعب العوامل الاجتماعية دورا فعالا فى ظاهرة العنف ، حيث أوضحت دراسة crump wadsworth (١٩٩٣) " أن هناك بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية يمكن أن تستخدم فى التنبؤ باتجاهات الطلاب نحو استخدام العنف منها(العمر – النوع – الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها الطالب – الأحوال البيئية المحيطة بالطالب – المنطقة السكنية إلى يعيش فيها الطالب – الحالة النفسية التى يكون عليها الطالب مثل التوتر والإجهاد . حيث أسفرت

نتائج الدراسة فعالية استخدام مثل هذه المتغيرات فى التنبؤ باتجاهات الطلاب " (٣٥) نحو العنف .

والمدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تستطيع فصلها عن واقع المجتمع وحركته والتغيرات الحادثة فيه . من هنا نجد أن العنف هو نتاج حالة من اختلال التوازن الذى ينشا عن تطور المجتمع واتساع الفوارق الاجتماعية خاصة بعد عصر الانفتاح الاقتصادى فى مصر ، وظهور فوارق طبقية اجتماعية واسعة فى المجتمع المصرى ، واتساع دائرة الفقر ، مما ترتب عليه زيادة نسبة الذين يعانون من الضغوط الاجتماعية ، ومن ثم زيادة القابلية للعنف ، كذلك تفكك الروابط الأسرية ، ووجود مجتمع غير متجانس من العوامل التى أدت إلى زيادة العنف .

ويمكن حصر العوامل الاجتماعية التى تؤدى إلى زيادة العنف فى البيئة المدرسية :

١- غياب سلطة الوالدين والمعلمين أو مقاومتها .

٢- المشكلات الدائمة بين الأب والأم .

٣- التفريق فى المعاملة بين الأبناء (الكبير أو الصغير- الولد أو البنت) .

٤- التدليل الزائد من قبل الأب أو الأم أو كلاهما .

٥- غياب القدوة على مستوى الأسرة والمدرسة والحى والقرية .

٦- ويرى البعض أن السلوك العنيف فى الأساس من الوالدين والأخوين ومن الأقران الذين يشجعون ويكافئون حل المشكلات عن طريق العنف .

٧- زيادة عدد أفراد الأسرة التى يتولى مسئوليتها أحد الوالدين فقط .

٣- العوامـــل الثقافيـــة :

يشغل نسق الثقافة والقيم مكانة محورية فى بناء المجتمع ، باعتبـــار أن القيم والمعايير المشتقة والمشتركة منها هى التى تـــنظم التفاعـــل الاجتمـــاعى وتضبطه على هذا النحو ، وتشكل قيم الثقافة مجموعة من التوجهات المشتركة بين البشر ، ومن شأن هذه التوجهات المشتركة أن تشـــكل أساســـا للتوقعـــات المتبادلة بين البشر فى المجتمع .

بيد أن الثقافة أثناء عملية التنمية قد تتعرض لفاعلية عوامل كثيرة تضعف دورها فى تنظيم التفاعل الاجتماعى.

ولما كان من أهم الأدوار التربـــوية للمدرسة تحمل مسئولية نقل ثقافـــة المجتمع للأجيال جيلا بعد جيل ، وكان من الضرورى مراعاة تنقية هذه الثقافة من ثقافة العنف ، وإبعاد أى عوامل من شأنها إثارة أو غرس القيم والاتجاهات والأعراف المؤيدة لسلوك العنف ، حتى لا تتأصل فى الناشئة ، وعندما تثـــار مسألة العنف يظهر الاتجاه إلى مهاجمة وسائل الإعلام .

فينظر إليها باعتبارها الوسيلة الرئيسية لنشر العنف ، كما يعتقـــد بأنهـــا مسئولة إزاء ما يترتب عليها من آثار ضخمة عن المبالغة فى مفهوم العنـــف ، وقد يكون تعاظم الشعور بانعدام الأمن فى المدن فى جانب منه نتيجة للعنف فى حد ذاته ، إلا أنه قد يتأثر العنف بمشاهدة التليفزيون .

ومن ممارسات أجهزة الإعلام التى تؤدى إلى العنف ما يلى (٣٦) :

١- عرض التليفزيون لأفلام العنف المحلية أو الأجنبية.

٢- انتشار شرائط الفيديو التى تحتوى على أفلام العنف وتعظم مـــن قيمـــة أبطاله وممارسيه .

٣- تركيز الراديو والتليفزيون على جرائم العنف فى البرامج والأخبار .

٤- اهتمام السينما فى الآونة الأخيرة بأفلام العنف .

٥- انتشار وتداول قصص العنف بين الشباب .

وهناك عوامل ترتبط بالمناخ الثقافى للمجتمع بشكل عام وبالبيئة المدرسية على وجه الخصوص ، فنجد افتقار كثير من الطلاب فى المدارس إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد والأعراف التى استقر عليها السياق الاجتماعى الريفى والحضرى، بسبب التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية السريعة والمتلاحقة والتى لم يستطع المجتمع ومؤسساته التعليمية استيعابها فى ذلك الوقت القصير مما أدى إلى نقص الوعى الدينى والثقافى فأدى إلى العنف .

٤ - العوامل الاقتصادية :

تعددت العوامل الاقتصادية المؤدية إلى العنف على المستوى المجتمعى فنجد البطالة وبخاصة بين المتعلمين من الشباب والغلاء فى الأسعار وتدهور مستويات المعيشة وضعف الأجهزة والمؤسسات الاقتصادية بالدولة ، وعليه قد يوغر العنف فى البيئة المدرسية إلى عوامل أكثر ارتباطا بالظروف الاقتصادية والاجتماعية لأسر الطلاب ويمكن حصرها فيما يلى :

١- الفقر الذى قد يعانى منه الكثير من أسر الطلاب .

٢- بطالة رب الأسرة .

٣- ضعف قدرة الأسرة المادية على تحمل تكلفة التعليم .

٤- قلة المصروف اليومى للطالب .

٥- عدم القدرة على شراء ملابس مناسبة .

٦- اختلاف المستويات الاقتصادية بين الطلاب .

٧- زيادة المصروف اليومي لبعض الطلاب .

وكما هو معروف فقد تغيرت الطبقات الاجتماعية نتيجة سفر بعض الآباء إلى دول الخليج ، وكذلك ظهور طبقة تجار الانفتاح الاقتصادى ورجال الأعمال الجدد ، مما أدى إلى تغير فى الأنماط السلوكية لهذه النوعية من الطلاب ، مما ترتب عليه ظهور بعض المشكلات السلوكية والعنف .

٥- العوامل السياسية :

يمكن حصر هذه العوامل فى عدد من النقاط هى :

١- انتشار ظاهرة العنف السياسى فى الآونة الأخيرة على المستوى العالمى والإقليمى والمحلى. هيئ المناخ لظاهرة العنف المدرسى ، وأدى إلى انتشار ثقافة العنف لدى الطلاب .

٢- غياب العدالة يساهم فى تفجير مشاعر السخط والإحباط ، والتى غالبا ما تؤدى إلى العنف خاصة بين الشباب فى المدرسة .

٣- ضعف الانتماء السياسى لعدم وجود مؤسسات أو أحزاب تتبنى تلك القضية المجتمعية .

٤- الشعور لدى البعض بعدم تكافؤ الفرص وانتشار المحسوبية والرشوة .

٥- ضعف برامج ومقررات التربية الوطنية وعدم فاعليتها فى تنمية الولاء والانتماء للمدرسة والمجتمع المحلى والوطن .

٦- غياب القدوة السياسية على المستوى المحلى (الريف والحضر أحيانا) .

٧- عدم ربط البيئة المدرسية بالبيئة المحلية من خلال الأنشطة الطلابية .

٨- ضعف الأداء الديمقراطى في البيئة المدرسية والأسرية والمحلية .

٦- العوامل المدرسية :

لقد أصبحت مشكلة العنف في المدارس مثلها مثل مشكلات العنف في المجتمع ، إحدى قضايا التعليم الملحة ، وفي كثير من المدارس تجاوز القلق بشأن العنف في العملية التعليمية كأولوية قصوى للإصلاح ، ولقد أوصل التذمر العام حول الحاجة إلى ضرورة مواجهة العنف في المدارس إلى نقطة حرجة فالتهديد بالعنف أصبح يشكل مخالفة أساسية للعقد الاجتماعى بين المدرسة والمجتمع .

لذا تساهم المدارس والمعاهد في تعرض الشباب للتورط في العصابات المدرسية للعنف عندما تكون تلك المؤسسات بعيدة عن اهتمام الشباب وثقافاتهم.

وتوجد عوامل أخرى عديدة من شأنها أن تساهم في العنف في المدرسة منها (٣٧) :

١- الفجوة في الأفكار والخبرة بين المدرس والطالب .

٢- استخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل الإدارة المدرسية والمعلمين .

٣- سيطرة الخوف على التفاعل والعلاقة بين المعلم والطالب .

وفي ضوء استقراء الواقع والدراسات يمكن إضافة مجموعة من العوامل المدرسية منها :

٤- ضعف وتسيب النظام المدرسى .

٥- ضعف الإدارة المدرسية ومحاولتها إرضاء الآخرين .

٦- عدم إشباع المناهج لحاجة الطلاب .

٧- قلة الاهتمام بالأنشطة المدرسية المختلفة خاصة في المرحلة الثانوية .

٨- الاعتداء على الطلاب بالسب أو الضرب أو كلاهما .

٩- شيوع اعتداء الطلاب على بعضهم البعض .

١٠- عدم وجود توجيه وإشراف تربوى واجتماعى منضبط وحازم .

١١- الصراع بين الطلاب بعضهم البعض .

وتختلف أسباب العنف من مجتمع إلى آخر ، فعلى سبيل المثال فإن السلوك الاجتماعى لفئات الشباب من أقليات عرقية وأجناس مختلفة تحتاج إلى دراسات وبحوث لتفسيرها من خلال المحتوى الثقافي . فمثلا توجد اختلافات وتباينات عديدة في المجتمع الأمريكى إذ يحتوى على عديد من الجماعات العرقية التى تقيم به منذ سنوات بعيدة ، وفي نفس الوقت ما زالت تنتمى إلى ثقافاتها التى جاءت منها مما يساعد على التباين الثقافى في المجتمع الأمريكى، والذى يحتاج في نفس الوقت إلى تشجيع وتأكيد وربما أيضا يؤدى إلى عديد من التحديات والمشكلات مثل العنف المدرسى ، وتوجد بعض العناصر في النظام المدرسى التى تؤثر على ظاهرة العنف ، فالمعلمون يواجهون مشاكل في الاتصال اللفظى وغير اللفظى بينهم وبين الطلاب ، مما يؤثر على مستوى التحصيل ، لذا يجب تزويد المعلمين بالمعلومات والمهارات اللازمة لإنجاح العملية التعليمية لدى هذه الجماعات العرقية .

كذلك البرامج التعليمية لابد أن تراعى الاختلافات الثقافية بين الطلاب ، ومن أساليب منع العنف المدرسى تشجيع السلوك التعاونى بين الطلاب وذلك من خلال تعلم المبادئ الاجتماعية والسلوك الاجتماعى القويم ، وتعلم مهارات السلوك التعاونى (٣٨) .

وأيضا من بين الدراسات التى أجرتها مديرية التربية والتعليم بمحافظة البحيرة على عينة من ٤٤٦٠ طالبا وطالبة و ٢٣٠ معلما وأخصائيا اجتماعيا

و ٢٣٠ من أولياء الأمور سنة (١٩٩٨) والتى صنفت أسباب العنف إلى مجموعة أساسية هى عوامل ذاتية – عوامل أسرية – عوامل بيئية – عوامل مجتمعية – عوامل إعلامية (٣٩) .

وبعد عرض العوامل المؤدية إلى العنف بصفة عامة يمكن عرض ما يلى:

الأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنف :

انطلاقا من دراسة العوامل المؤدية إلى العنف بصفة عامة تبدو الأسباب المؤدية للسلوك العدوانى معقدة ومتبادلة مثل النمو ، والإدراك ، والمتغيرات الشخصية ، والدافعية والكفاءة الذاتية ، والحالة النفسية ، والسلوك ، والبيئة ، وأطلق على هذا النموذج ثلاثية العوامل المتبادلة (الفرد والسلوك والبيئة) (٤٠) .

ويمكن إرجاع بعض المشكلات السلوكية للطلبة للمرجعيات الآتية :

أولا – الأسرة :

الأسرة هى الوسيط الأول والأساسى في تربية وتنشئة أبنائها ، ومن ثم فإن دورها الفعال بجانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى الثقافية والإعلامية والأدبية والترفيهية لا يتم بفاعلية إلا إذا كان تأثيرها في سلوك أبنائها في المواقف الحياتية المختلفة تأثيرا إيجابيا في بناء الشخصية النامية المتوازنة (٤١) .

والأسرة هى الوحدة الأساسية في بناء المجتمع وهى المؤسسة الكبرى التى تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية ، لذا فإذا صلحت أحوال الأسرة وقامت بمسئولياتها التربوية بطريقة سليمة شب الأبناء على مكارم الأخلاق وتحلوا بالقيم وأنماط السلوك السوية . ومعظم مشكلات الطلاب السلوكية ترجع إلى

ضعف التربية الأسرية . فالحرمان العاطفى الذى أفرزه التغير الاجتماعى فـي التركيبة الأسرية أدى إلى العنف لدى الأطفال . ولقد حـدثت فـي السـنوات الأخيرة تغيرات شديدة في الأسرة المصرية أثرت على دورها التربوى ، ممـا ساعد على ظهور المشكلات السلوكية لأبنائها من الطلاب والطالبات وتمثل ذلك فيما يلى [٤٢] :

١- انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنـائهم ومتابعـة سـلوكياتهم وتوجيههم .
٢- تفكك العلاقات الأسرية في بعض الأسر
٣- اختلاط الأدوار داخل بعض الأسر المصرية نتيجة لعوامـل اقتصـادية واجتماعية كثيرة .
٤- زيادة المطالب الاقتصادية على الأسرة المصرية وعجـز الآبـاء عـن توفيرها .
٥- الإغداق في الإسراف على الأبناء تعويضا لغياب الأب أو الأم .
٦- ضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل بعض الأسر .
٧- ضعف الترابط الأسرى الذى يجمع الآباء والأبناء .

ولقد أرجعت بعض الدراسات العنف إلى الظلم الذى يتعرض لـه الطفـل (العنف المنزلى) والفقر وسهولة تداول الأسلحة، وشرب الكحوليات والمخدرات ، وقد أظهرت الدراسة أن ٤٠% من الطلاب الذين قتلوا معلميهم أو زملائهم لديهم تقارير إجرامية سابقة . وأنهم غالبا ما كانوا مـدمنى مخـدرات أو كحوليـات وأعضاء في عصابات [٤٣] .

وللأسرة دور مهم في مواجهة العنف باعتبارها خط الدفاع الأول ضد المثيرات الإعلامية السلبية ، كما أن مقومات الشخصية الأساسية تتشكل في مرحلة الطفولة .

ويذهب نسبة من المعلمين إلى أن الأسرة أحد أسباب ظهور أو اختفاء العنف الطلابى ، مشيرين إلى دور الرعاية والتوجيه والتثقيف الأسرى في صنع طالب متزن نفسيا واجتماعيا ويقولون إن الأسرة هو الوسيط التربوى الأول الذى تتكون فيه الاتجاهات الأساسية للطفل .

ومن الأسباب المؤدية إلى العدوانية نتيجة عوامل أسرية ما يلى (٤٤) :

(أ) التعرض للإيذاء من أحد الوالدين أو من كليهما .

(ب) إحساس الوالدين أنفسهما بالفشل في تربية الأبناء .

(ج) اختلاف الوالدين في أسلوب تربية الطفل .

(د) قلة العطف والحنو على الأبناء .

ثانيا – المدرسة :

تعتبر المدرسة أحد أهم المؤسسات التعليمية والتربوية وبها تتوسع الدائرة الاجتماعية والنفسية للطفل ، والمدرسة لها دور في مواجهة العنف حسب قدرتها ونشاطها وجهدها . حيث تقوم الأسرة بالتنشئة الرئيسية الأولى ، وتقوم المدرسة بالتنشئة الاجتماعية الثانية أو إعادة التنشئة . وحتى تستطيع المدرسة مواجهة ظاهرة العنف يتطلب ذلك عدة أمور منها :

- دعم المناهج التعليمية بالأسس النفسية و الدينية التى تهدف إلى بناء الطفل وتعليمه .

- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدى إلى تعليم الأساليب السلوكية المرغوبة .
- وضع الطفل في خبرات سلوكية سوية وذلك لتوجيه وتقويم سلوكياته .
- استخدام الأساليب النفسية المقننة للتعامل مع مشكلات الطفل السلوكية .
- التركيز في النشاطات المختلفة على الموضوعات التى تتحدث عن الخير وفوائده بمعنى استخدام الترغيب والتقليل من استخدام أساليب الترهيب .
- معاونة الطفل كى يقوم المواقف المحبطة .
- البعد عن العدوان وعن استخدام الأساليب المؤلمة مع العدوانيين من الطلبة .
- توفر القدوة الحسنة في البيئة المدرسية يساعد على اكتساب القيم الجيدة (٤٥) .

والمدرسة هى المؤسسة التربوية الكبرى التى تلى الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ويمكن تحديد الأسباب التى حالت دون قيام المدرسة بدورها التربوى وأدت إلى ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى بعض التلاميذ فيما يلى :

١- ازدحام المدرسة والفصول بالتلاميذ .
٢- قلة المرافق مع زيادة أعداد التلاميذ في المدرسة الواحدة .
٣- ضعف الإدارة وتراخيها أو شدتها المبالغ فيها .
٤- قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته .
٥- غياب التوجيه التربوى والنفسى . (٤٦)

ثالثا – الإعــلام :

يوجد تأثير مقصود وغير مقصود لوسائل الإعلام على سلوك مســتهلكى تلك الوسائل ، فمثلا توجد علاقة بين العنف ووسائل الإعلام خاصة التليفزيون الذى يؤثر على ســلوك المشاهدين ، وبالتالى على المجتمــع ، وقــد أثبتــت البحوث الأمريكية ذلك . هناك علاقة بين العنف في وسائل الإعلام والســلوك العدوانى [٤٧] للجمهور المستقبل ، فهناك سلوك عدوانى مكتسب مــن الــدراما التليفزيونية وخاصة بالنسبة للأطفال ، ومن أجل قياس العنف بمقاييس مقبولــة فلابد من تعريف العنف تعريفا دقيقا وقد أجمع الباحثون على التعريف التــالى للعنف : بأنه تعبير صريح " Over Expression " عــن اســتخدام القــوة الجسدية " Physical Force " ضد الآخرين أو الذات لإحداث قتل أو جرح أو إصابة . وأضافت بعض التعريفات أعمال التخريب للممتلكــات والحــوادث غير المتعمدة ، بينما ضمنت تعريفات أخرى العنف السيكولوجي مثــل الســب والإهانة ، وضمنت عدد يكاد يكون نادرا من الدراسات الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات للعنف .

وقد ثبت أن مستوى العنف في وسائل الإعلام الأمريكية التــى تشــكل مواردها جزءا غير قليل من محتويات وسائل الإعلام في الدول الأخرى فــي ارتفاع مطرد . صحيح أن مستوى العنف قد انخفض في فترات قصــيرة فــي أوقات بث معينة خلال المدة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٩ بشكل عام ، إلا أنه تزايد خلال تلك الفترة في أوقات ذروة المشاهدة " Prime Time " وأثنــاء نهــار عطلات نهاية الأسبوع ولــم يقتصر الارتفاع على المستوى العام للعنف فقــط بل إن عدد أحداث العنف في كل برنامج على حــدة شهد هو الآخر تزايدا منذ بدأ القياس للمحتوى في التليفزيون الأمريكى بشبكاته الرئيســية ولــم يهــبط

متوسط عدد أحداث العنف في برنامج تم دراسته عن نسبة ٤,٤ حدث منذ عام ١٩٧١ .

وأخطر من ذلك هو زيادة مستوى العنف في برامج الأطفال مما ينعكس على سلوكهم ، وهناك عديد من الأبحاث التى أجريت على العنف في برامج التليفزيون الأمريكى وأثره على سلوك المشاهدين ، وكان من أهم نتائجها ما يلى :

١- أن مضمون وسائل الإعلام وعلى الأخص التليفزيون مشبع بالعنف بشكل مكثف .

٢- أن الأطفال والبالغين يقضون وقتا يتزايد يوما بعد يوم في التعرض لهذا المحتوى العنيف

٣- إن هناك دلائل تؤكد الفرض القائل بأن التعرض للعنف الظاهر في محتوى المواد الترفيهية في وسائل الإعلام بالذات التليفزيون يزيد من احتمال ظهور درجة أكبر من العدوانية في سلوك الجمهور . هذه الدلائل أثبتتها كل من التجارب المعملية التى تسمح بالاستدلال السببى أو العلى ، والمسوح الاجتماعية التى وفرت دلائل من واقع الحياة اليومية على علاقات الارتباط الايجابية بين المتغيرين . أي العنف الإعلامى والسلوك العدواني .

وقد أثبتت الدراسات المختلفة أن هناك علاقة سببية بين العنف الإعلامى وبين السلوك العدوانى الذى يبديه الجمهور سواء تم قياس هذا السلوك بعد التعرض مباشرة أو في مرحلة تالية من العمر ، ومن الطرق التى يؤثر بها الإعلام على السلوك العدواني ما يلى :

١ – التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي والنمذجة Modeling .

٢- تغيير الاتجاهات Attitude Change

٣- الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية physiological and Emotional Arousal

٤ - عمليات التبرير Justification processes .

ولا حاجة لتأكيد دور الإعلام فى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المدارس الثانوية ومواجهتها فى الوقت ذاته. فالبرامج الإعلامية وخاصة التليفزيونية لها تأثير كبير من حيث إنها تقدم لهـم عينة من السلوكيات السلبية مثل ما يرد فى بعض المسرحيات من انحراف السلوك وضعف الإدارة المدرسية تجاه الطلاب. هذا إضافة إلى ما قد يرد من خارج البلاد من بث إعلامى عن طريق القنـوات الفضائية وشـبكات الانترنت وما تحمله برامج هذا البث من مثيرات لها أثرهـا الكبير فى نفـوس الشباب وسلوكياتهم والتى تتمثل فى :

١- التأكيد على جوانب الاستهلاك ، مما أدى إلى زيادة التطلعات المادية أو ضعف القدرة على سد هـذه الاحتياجات المـادية المتنـامية أدت إلى نمو بعض السلـوكيات المنحرفة .

٢- استثارة نوازع الطلاب والطالبات من خلال ما تقدمه بعض البرامج فى الصحافة والتلفزيون والأفلام من مادة إعلامية حافلة بالإثارة والعنف .

٣- ضعف كفاءة البرامج التعليمية والدينية والتثقيفية ، مما حد من قدرتها على جذب اهتمام الشباب والطلاب [(٤٨)] .

ويؤكد عدد من المهتمين بالسلوك العدوانى عند الصغار أن التليفزيون يؤثر على مفاهيم الطفل واتجاهاته المستقبلية ، وتشير بعض الدراسات إلى أن

التليفزيون يؤثر على قيم الطفل ، فمشاهدته الدائمة لأحداث الجريمة والقسوة قد تؤثر على قيمه وتجعله يتقبل سلوك العنف كجزء من حياته الطبيعية المستقبلية .

وقد ينمو الطفل محبا للعنف عندما يعتقد أن العنف وسيلة مقبولة فى العلاقات الاجتماعية ، وأوضح عدد من الباحثين فى دراساتهم عن السلوك العدوانى أن الطفل قد ينقل العنف الذى شاهده فى التليفزيون إلى ألعابه وعلاقاته الاجتماعية مع غيره من الصغار ، وقد أوضحت الدراسات أن برامج العنف جذابة للطلاب ، فمن خلال استبانه تم سؤال الطلاب فيه :

هل تتجذبوا لبرامج العنف ؟ أجاب ٤٦% من الطلبة المشاركين فى الاستبانة بأنهم ينجذبون إلى برامج العنف ويرون فيها المتعة ، وهؤلاء ربما هم الذين يكون منهم أصحاب السلوك العدوانى بعد ذلك . وهذه البرامج متاحة للطلاب فى كل وقت . وأكد المعلمون أن كثيرا من سلوكيات الطلاب وأقوالهم هى انعكاس لمشاهدة تليفزيونية ، والدليل على ذلك الموضة التى تظهر على طريقة ملابسهم وتسريحات شعرهم والألوان التى يختارونها (٤٩) .

ومن أهم السلوكيات الضارة التى يقوم بها الطلاب تقليدا لما تقدمه وسائل الإعلام ، أن الدراسات والبحوث الإعلامية والعربية أشارت إلى تقليد الأفراد لما يتعرضون له من وسائل الإعلام ، وتناولت ذلك نظرية التعلم من خلال الملاحظة حيث تشير هذه النظرية إلى انه يمكن أن يتعلم الأفراد سلوك العنف من مراقبة أو مشاهدة برامج العنف والرعب والإثارة ، فالأفراد يتعلمون سلوك العدوان والعنف من خلال مشاهدتهم للتلفزيون بتميط سلوكهم حسب سلوك الشخصيات التى تعرضها برامج العنف وتنطبق هذه النظرية بشكل أقوى على الأطفال . ذلك أن عقل الطفل يسجل ما يشاهده ويختزنه سواء عن وعى أو

بدون وعى منذ أن يبلغ الثلاثين شهرا ، ولا يخيف الطفل مقدار العنف ولكن الطريقة التى يقدم بها .

ولا يوجد شك فى وجود علاقة ما بين ازدياد جرائم العنف وازدياد البرامج المليئة بالسلوك الإجرامى والأعمال العنيفة فى السينما والـراديو والتليفزيون وحتى الأفلام الإخبارية .

ويتعلم الطفل العنف من خلال :

- تزويد المشاهد بفرص لتعليم العدوان .
- تقليد الشخصيات الشريرة .

ومن الأمثلة التى توضح تقليد الطلاب لما يشاهدونه على الشاشة ما يلى :

- قيام الطلاب بإحراق مدرسة بخطة مرسومة تقليداً لأحد الأفلام .
- ألقى أحد الطلاب بنفسه من الدور الثالث تقليدا لأحد أبطال الأفلام (٥٠) .

ويرى الدكتور محمد الغنام أن يتم التعاون والتنسيق والتكامل بين جهود المدرسة وجهود أجهزة الأعلام من أجل تحقيق تربية أفضل للطفل ومن أجل تعويض ما يقصر عنه كل منهما فيما هو مطلوب من أجل شخصية متكاملة للمواطن . وهى مسئولية مشتركة تتحملها جميع الجهـات ولا يمكن أن تتحقق إلا بتضافر الجهـود التربوية مع إمكانات وطاقات كافـة وسـائل الإعـلام لما للإعلام من تأثير حيوى ومباشر على السلوك الإنسانى (٥١) .

وقد أكـدت نتـائج البحوث عددا من التوصيـات حول الحد من ظاهرة العنف فى المدرسة منها (٥٢) :

- ينبغى على المسئولين فى وزارة الإعلام ووزارة التربية الإشراف على إعداد البرامج التلفزيونية وتنفيذها وضرورة خضوع البرامج التلفزيونية

وخصوصا التى تتضمن مشاهد العنف ، للإشراف من قبل اختصاصيين فى علم النفس والتربية والاجتماع .

- ينبغى توجيه الآباء والمعلمين للتلاميذ فى مشاهدة برامج التليفزيون لاختيار الصالح ، والبعد عن أن يشاهد الأطفال البرامج التى تتضمن مشاهد عنيفة من العدوان حتى لا يساعد التليفزيون الأطفال على تقمص الشخصيات العدوانية التى يشاهدونها .
- أن يعمل الآبـــاء على ألا يكثر الطفل من مشاهدة برامج التليفزيون بعامة وبرامج العنف بخاصة .
- مساعدة الطفل وإرشاده على أن العدوان له نتائج سيئة فيحاولون تجنبه .
- تخفيض عدد برامج العنف والجريمة وعدد ساعاتها التى تعرض فى أوقات يحتمل أن يشاهد فيها الأطفال للتليفزيون .

وحديثا ظهر مصطلح الإعلام التربوى وما لـــه من دور فى توجيه الطلاب إلى الآراء والأفكار السليمة وعلاج ما يواجهونه من مشكلات ، ويتيح الفرصة لمعايشة هؤلاء الطلاب والتعرف على ظروفهم والإلمام بأحوالهم ودراسة مشكلاتهم ، ثم محاولة تذليل هذه الصعاب وإزالة تلك العقبات ... حتى يخرجوا إلى المجتمع رجالا صالحين أسوياء خالين من الإنفعال والعقد النفسية والتوترات (٥٣) .

رابعا – المجتمع :

إن التطورات السريعة التى حدثت فى المجتمع المصرى من جوانبه الاقتصادية والاجتماعية كان لها أثرها فى ظهور وتفاقم بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب منها :

- التغيرات الثقافية المتلاحقة والسريعة نتيجة التقدم فى مجالات الاتصال والإعلام والانفتاح الشديد على المجتمعات البشرية المختلفة وخاصة المجتمعات الغربية . وقد كان لهذه التغيرات أثرها الواضح فى زرع أنماط سلوكية جديدة لها جوانبها السلبية مثل :
- التكدس السكانى فى بعض الأحياء والمناطق وظهور العشوائيات بكثرة وحرمانها من الخدمات بمختلف صورها .
- عدم إعطاء الطلاب فرصة كافية للتعبير عن رأيهم من خلال القنوات الشرعية كاتحادات الطلاب .
- ظهور بعض صور ومظاهر الإهمال والفساد وضعف مؤسسات المجتمع عن مواجهتها (٥٤) .

وأحيانا يتأثر العنف بالنواحى الفسيولوجية خاصة الهرمونات ، فقد وجد أن هناك علاقة بين العنف وهرمون التيستوسيترون ، وكذلك أثبتت البحوث أن هناك علاقة بين هرمون الإدرينالين والعدوانية ، فيزيد هذا الهرمون من العدوانية، كما أن هناك هرمونات تقلل من العنف مثل هرمون الأوستروجين، لذا فإن العنف أحيانا يكون مرتبط بالذكور أكثر من الإناث (٥٥).

ومن أجل أن يتوافق التلميذ مع هذه التغيرات الاجتماعية لابد من عملية التكيف التى تعتمد على بعدين أحدهما نفسى والآخر اجتماعى :

١ - البعد النفسى :

يهتم هذا البعد بالجوانب السيكولوجية للفرد ويرى أصحاب هذا البعد أن التكيف يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه ، وهذا يعنى أن التكيف يخفض من التوتر ، ويتأتى ذلك عن طريق الاعتدال فى الإشباع العام لا لدافع واحد أو حاجة واحدة على حساب دوافع أو حاجات أخرى .

٢ - البعد الاجتماعى :

ويقوم هذا البعـد على أن التكيف عملية لجتماعية تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع ، ولمواصفات الثقافة ، ذلك من خلال القدرة على القيام باستجابات متنوعـة تلائـم المواقف المختلفة ، وتشـبع رغباته وحاجاته .

٣ - البعد التكاملى (النفسى - الاجتماعى) :

يقوم هذا البعد على التكامل والتفاعل بين البعدين النفسى والاجتماعى ، فالتكيف عملية ذات وجهين فهى تتضمن أن الفرد ينتمى إلى مجتمع بطريقة أكثر فاعلية ، وفى نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة داخل الفرد لكى يدرك ويشعر ويفكر وينشط نشاطا خلاقا ليواكب التغير الحادث فى المجتمع ، وحيث إن الفرد والمجتمع يرتبطان معا فى علاقة تبادلية تأثيريه، فكل منهما يؤثر فى الآخر (٥٦) .

تأثير البيئة فى ظاهرة العنف لدى الطلبة :

نبادر بتساؤل مفاده ، هل هناك تأثير للبيئة على أسباب ومظاهر العنف ؟

من أجل معرفة ذلك سوف نتناول ظاهرة العنف لدى الطلبة فى كل من الريف والحضر (٥٧) ، فالعوامل المؤدية إلى العنف قد تختلف فى حدتها أو درجتها أو تأثيرها من مجتمع إلى آخر وفقا لثقافة هذا المجتمع وخصوصيته . كما أن عوامل وأسباب العنف هى أيضا فى كثير من الأحيان ممكن أن تتأثر بالسياق العام للمجتمع فنجدها فى السياق الريفى تتأثر بالثقافة الريفية ويخصائص المجتمع الريفى (عاداته - تقاليده - قيمه - شبكة العلاقات الاجتماعية - المستوى الاجتماعى والاقتصادى) ، كذلك ينطبق الأمر على المجتمع الحضرى الأكثر رحابة واتساعا فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى

ووسائل الاتصال ... الخ ، وتتأثر بالضرورة المدارس كمؤسسات تعليمية ، خاصة المدارس الثانوية (عام وفنى). ويمكننا القول إن العنف فى المدارس الثانوية الريفية يؤثر ويتأثر بإيقاع الحياة الريفية والبيئة الريفية – الخلافات العائلية – العلاقات الأسرية – المستوى الاقتصادى والاجتماعى .

وفى الحضر نجد الثقافة الفرعية لأسر الطلاب – الشلل والعصابات – انتشار المخدرات – الفقر – ارتفاع المستوى الاقتصادى – المهاجرون واختلاف ثقافاتهم – إيقاع الحياة الحضرية – انتشار أماكن اللهو – أفلام العنف – جماعات العنف – ضعف سلطة الوالدين – غياب رب الأسرة – التفكك الأسرى – غياب القدوة .

كما برز العنف فى البيئات الحضرية فى السنوات الأخيرة بسبب عدة متغيرات رئيسية ، يتمثل المتغير الأول فى أنه مع بداية موجات التحديث انطلقت فئات كثيرة من المهاجرين من السياقات الريفية – حيث ضاقت الأراضى الزراعية بسكانها إلى المدن وبخاصة المدن الكبرى .

ويتمثل العامل الثانى وراء عدم التكيف فى أن هؤلاء المهاجرين الجدد جاءوا بثقافة ريفية تقليدية ، ولأنهم أصبحوا يعيشون فى مدينة كبيرة ، فإنه من الطبيعى أن يواجهوا ما يمكن أن يسمى بالصدمة الحضارية .

ويتصل العامل الثالث بتردى مستويات الخدمات فى الأحياء العشوائية ويؤكد البعض أن الأشخاص الذين يمارسون العنف الحضرى يعانون من الحرمان النسبى أو المطلق أو هم مهددون به .

مما سبق نتبين أن مناخ العنف فى الحضر يؤهل إلى انتقال العنف إلى المؤسسات داخل البيئة الحضرية ومنها المدارس .

لم تعد ظاهرة العنف المدرسى قاصرة على المدارس الحضرية الكبيرة فقط بل أصبح يشتمل على المدارس الحضرية والريفية ، ويبلغ المعلمون فى المدارس الريفية عن أحداث وملاحظات للعنف مشابهة لتلك الأحداث التى يبلغ عنها زملاؤهم فى المدارس الحضرية ، رغم أن تقارير العنف فى المدارس الريفية قد تكون أقل تكرارا ، على الرغم من أن الريف فى الآونة الأخيرة قد اعتراه بعض التغيرات ، بمعنى أن الريف فى مرحلة التسعينيات أصبح مختلفا عن حقبة السبعينيات والثمانينيات، بالإضافة إلى التغير الاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، أسفر عن إفراز ظواهر عديدة سلبية منها العنف ، والذى تأثر به الشباب خاصة فى بعض القرى التى تنفضت يداها من أعراف ، وقيم كثيرة كانت فاعلة فيما يتصل بالضبط الاجتماعى ، و المدارس الثانوية العامة والفنية، التى هى مؤسسات بشرية ليست بمعزل عن المجتمع الريفى ومشكلاته .

بعض الآثار المترتبة على العنف فى المدرسة (٥٨) :

يترتب على العنف فى المدارس كثيرا من الأضرار والآثار السيئة كحوادث العنف خصوصا داخل البيئة المدرسية يشعر بها الطلبة والآباء والمعلمون على حد سواء بصرف النظر عن النوع والحالة الاقتصادية الثقافية، والعنف فى المدارس يجعل من الصعب توظيف جهود المعلمين ، كما أن النظـم المدرسية تواجه أيضا تكاليف متزايدة لعمليات الإصلاح .

ونتيجة لعمليات العنف تكون العائلات والنظم المدرسية والمجتمع بكامله ضحية للعنف المتصل بطلبة المدارس ، ولا يمكن أن نغفل أن هذا العنف المدرسى له آثار أخرى مرتبطة أيضا بالبيئة المدرسية تنعكس على الطلاب والمدرسة على النحو التالى :

١- تدمير أثاث المدرسة وأبنيتها وتشويهها .

٢- فشل بعض الطلاب فى استكمال فرص تعليمهم .

٣- زيادة نسبة الانحراف فى كثير من صوره بين طلاب المدارس مثل تعاطى المخدرات ، السرقة ، النصب والاحتيال .

٤- الخروج عن سلطة الوالدين والمعلمين .

٥- الهروب من المدرسة .

٦- التسرب الدراسى .

٧- زيادة نسبة الأمية .

٨- مشكلات الأسرة المترتبة على سلوك عنف الأبناء .

رابعاً : جهود بعض الدول لمواجهة العنف لدى الطلبة :

تنبهت بعض الدول – منذ أواخر الثمانينيات – وخاصة أمريكا وانجلترا إلى تزايد معدلات العنف في المدارس وخاصة المدارس الثانوية ، وقد استنفرت هذه الدول كل المؤسسات المعنية لتشارك في مواجهة وعلاج ظاهرة العنف لدى الطلبة . وكان هناك اتجاه في الماضى – للتعامل مع الطلبة المشاغبين – يتمثل في تجاهل هؤلاء الطلبة أو توجيه الإنذارات أو استبعادهم وهو الملاذ الأخير لإدارة المدرسة ، وكانت هذه السياسات هى المعمول بها لفترة طويلة لحفظ النظام في المدارس الثانوية (٥٩) . ولكن مع تصاعد موجات العنف والمواجهة بين الطلبة والمعلمين – خاصة الطلبة ضعاف التحصيل والراسبين – فقد المعلمون سلاحا أساسيا للسيطرة على الطلاب ألا وهو العقاب الجسدى الذى أصبح غير قانونى في معظم نظم التعليم في العالم (٦٠) ومع

تزايد مشكلات عدم الانضباط في المدرسة وتصاعد موجات العنف في هذه الدول بدأ الاتجاه في تفسير هذه الظاهرة وإيعازها إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالطلاب ومنها : الفروق الاقتصادية المتزايدة ، المنافسة الحادة في العمل حيث إن الغش والكذب أصبح هو المعيار ، تزايد حالات الطلاق ، تفكك وحدة العائلة التقليدية حيث أصبح شكل العائلة الغير تقليدى هو القاعدة وليس الاستثناء ، كما أن العديد من الوالدين يقضون العديد من الساعات بعيدا عن أطفالهم سواء من اجل العمل أو السفر ، زيادة حالات الأطفال المهملين سواء من الأب أو الأم أو كلاهما ، التأثير السلبى للعنف المقدم في التليفزيون (٦١) . وسوف يتم عرض جهود بعض الدول لمواجهة العنف لدى الطلبة على الوجه التالى :

- جهود المملكة المتحدة .
- جهود الولايات المتحدة الأمريكية .

أولا : جهود المملكة المتحدة في انضباط السلوك المدرسى (٦٢) :

رفعت إدارة التربية في المملكة المتحدة شعارا هو " الانضباط والسلوك الجيد هما من الأسس الرئيسية للتربية الجيدة ، وبدون مناخ منظم وتدريس فعال لا يمكن أن يتحقق التعليم الجيد ، وفي التقرير السنوى للإدارة وجد أن أكثر المدارس نجاحا في تحقيق الانضباط والسلوك الجيد تلك التى كان عندها مقياس عام لتقييم سلوك الطلبة .

وقد وضعت الإدارة عدة سياسات وكانت أهمها إعطاء المدارس سلطة حجز الطالب بعد اليوم المدرسى بدون موافقة الآباء وفصل الطالب حتى ٤٥ يوما ، عدم الاعتراف بالطالب المشاغب (عدم قيده بالمدرسة) حتى يوقع الآباء اتفاقية (المدرسة – المنزل) لكى يتعاون الآباء مع المدرسة على ملاحظة

الطلاب ، كما سجلت سلسلة من الخطوات يجب على المدارس التى لديها مشكلات سلوكية اتباعها وهى :

الخطوة الأولى :

عندما يلاحظ المدرس إحدى الحـالات التى تستدعى الاهتمام في الفصل عليه أن يناقش هذه المشكلة مـع منسـق الاحتياجـات التربويـة الخاصة (كالأخصائى الاجتماعى والأخصائى النفسى مثلا) ، ووضع خطة أو جدول زمنى لمقابلة ونصح هؤلاء الطلبة .

الخطوة الثانية :

الإشراف على خطوات عمل المنسق ، ومعرفة إذا كانت هذه الخطوات قد صادفت القليل من النجاح أو لم تفلح بالمرة ، وعند ذلك يمكن للمدرسة الاستعانة بخبراء خارجيين من أخصائى علم النفس التربوى أو المستشارين التربويين .

الخطوة الثالثة :

وهى لعدد صغير من الطلبة من الذين يعتقد فيهم أنهم لا يستجيبون بالقدر الكافى وهى تطبيـق نوع مـن التقييم المتعدد الأنظمة ذو المسحة القانونية .

الخطوة الرابعة :

وتدمج بالخطوة السابقة إذا صدر للطالب بيان حالة الاحتياجات الخاصة حيث من المفروض أن يكون الإصلاح من مصادر إضافية أخرى غير الإخصائيين والمستشارين التربويين لتقابل احتياجات الطلبة الذين لا يستجيبون لخطوات العلاج السابقة . .

وقد أوصت بعض الدراسات في المملكة المتحدة المعلمين باستخدام العدل والحزم والثواب والعقاب ، ويمكن أن يشمل العقاب عزل التلميذ ، أو إنهاء بعض الأعمال في المدرسة ، وخفض ساعات الاستراحة أو الحرمان منها، والحرمان من بعض الامتيازات والأنشطة مثل الحرمان من الاشتراك في المسابقات الرياضية أو الرحلات المدرسية .

ويرى البعض في المملكة المتحدة أنه من الصعب إلقاء العبء على المعلم في انضباط وإدارة الفصل لمواجهة العنف ، لأن ذلك يعتمد أساسا على السمات الشخصية للمعلم وسلوكياته ، لأنه بمفرده لا يمكن أن يتعامل مع كل المواقف والمشكلات الخاصة بعنف الطلبة، وعلى المدرسة أن تتخذ بعض الإجراءات الأمنية مثل تأمين الدخول والخروج من المدرسة ، زيادة ضباط الأمن ، وضع كاميرات مراقبة للتأكد من حقيقة الأحداث والمتسبب فيها ، استخدام أجهزة الكشف عن المعادن للكشــف عن الأسلحة التى يأتى بها الطــلاب إلى المدرسة... الخ ، بالإضافة إلى تدريب المعلمين التدريب الملائم للتعامل مع عنف الطلاب (٦٣) .

ثانيا : جهود الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهه العنف لدى الطلبة (٦٤) :

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الاستراتيجيات والمداخل المتنوعة للعمل على مواجهة العنف وخاصة حوادث العنف بين الطلبة داخل وخارج المدارس .

١ - جعل مقاومة العنف هدف تربوى قومى :

فى تقرير الرئيس الأمريكى (أمريكا سنة ٢٠٠٠) حذر التقرير من تصاعد حوادث العنف خاصة بين الطلبة بصورة تدعو إلى القلق وإلى ضرورة تضافر كل الجهود واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهه العنف ، ولهذا

فقد حددت الغايات التربوية الوطنية لعام ٢٠٠٠ بأن تكون كل مدرسة فى أمريكا بحلول عام ٢٠٠٠ آمنة منضبطة خالية من العقاقير والمخدرات والعنف ، وأن تكون هناك بيئة منضبطة ملائمة للتعليم الجيد .

٢- الجهود الإقليمية للتشخيص المبكر العنف والمواجهة :

عملت المراكز الإقليمية للخدمات على الاستعانة بالتربويين والمشرعين وممثلى المجتمع لإيجاد حلول عامة لمشكلة تصاعد العنف بين الطلبة فى المدارس ، واهتمت المراكز أولا بالتشخيص وعلاج العنف المرتبط بالتمرد . ولذلك فقد أجريت عدة دراسات للتشخيص وتحديد حجم المشكلة وتعريفها ، وقد اقترحت إحدى الدراسات (٦٥) التشخيص المبكر لدى الطلبة الذين لديهم استعداد للعنف عن طريق إنشاء قاعدة معلومات يتم فيها تسجيل بعض الملاحظات حول الطلبة الذين يظهرون بعض السلوكيات التى تتم عن العنف وهؤلاء الطلبة يمكن تصنيفهم إلى: الطلبة الذين لديهم تاريخ فى ثورات الغضب المتكررة ، الطلبة المعروفون بلغتهم السيئة وإطلاق الشتائم والسباب ، الطلبة المألوف لديهم تهديد زملائهم عند الغضب ، والذين سبق لهم جلب الأسلحة إلى المدرسة ، والذين تم معاقبتهم جديا فى المدرسة أو توجيه اتهامات لهم من قبل الشرطة ، والطلبة الذين لديهم سوابق فى تعاطى المخدرات أو الاعتداء على الآخرين، وأيضا الطلبة المنضمون إلى شلل وعصابات ، والطلبة المهتمون بأنواع الأسلحة والمتفجرات والعبوات الحارقة ، والطلبة الذين قد سبق طردهم أو إنذارهم من المدرسة ، والطلبة المعروفون بقسوتهم تجاه الحيوانات ، الطلبة المهملون من قبل أولياء الأمور أو الذين كانوا ضحية للإهمال أو العنف فى المنزل ، والطلبة الذين يفضلون مشاهدة الأفلام وسماع الموسيقى أو قراءة الكتب التى تعبر عن العنف ، الطلبة الذين تعبر كتاباتهم ومشروعاتهم عن إحباط ، أيضا الطلبة الذين هددوا أو حاولوا الانتحار .

كما عرفت إحدى الدراسات (٦٦) عدم الانضباط فى المدرسة على أنه السلوك المعوق للعملية التعليمية وهو أى سلوك غير ملائم ينتج عنه مشكلة أو يسبب إزعاجا للمعلم فى الفصل وعملت على تحديد أنواع السلوك الغير مرغوب فيه بالفصل وهى :

(أ) السلوك العدوانى مثل (الضرب ، شد الشعر ، الركل ، استخدام الألفاظ البذيئة ... الخ)

(ب) السلوك المعوق فيزيائيا مثل (تحطيم أو تخريب أو تشويه أو رمى الأشياء إغاظة التلاميذ الآخرين) .

(ج) السلوك المعوق اجتماعيا (الصراخ والجرى والهروب ، إظهار بعض نوبات الغضب المزاجية) .

(د) سلوك تحدى السلطة مثل (رفض تنفيذ الأوامر ، استخدام السلوك اللفظى وغير اللفظى فى التحدى استخدام لغة ازدرائية) .

(هـ) السلوك المعوق للذات مثل (أحلام اليقظة ، قراءة كتب غير دراسية ، السرحان والتخيل) وهذا السلوك قد لا يعرقل المعلم أو التلاميذ ولكن يؤثر على المستوى الأكاديمى للطالب .

وعلى هذا الأساس عملت الدراسات على اقتراح بعض البرامج والإجراءات التى تعالج العنف فى المدرسة الثانوية ، الذى اعتبرته معوق للعملية التعليمية ، كما أن هناك بعض العوامل المدرسية التى يجب معالجتها سواء كانت الإدارة المدرسية أو المناهج أو سلوك المعلم أو عوامل تتعلق بالطلبة ومعاملاتهم بين بعضهم كما أن هناك عوامل خارجية تتعلق بالآباء أو المحيط الخارجى للمدرسة يجب علاجها .

٣- قوانين الأمان المدرسى :

قاومت أنظمة المدرسة فى كل الولايات المتحدة الأمريكية العنف المتزايد من خلال عـدة أساليب مثـل زيادة التعاون مع المؤسسات الأخرى ، والبرامج العلاجية مثل برامج التدريب على حل المنازعات ، إخلاء منطقة المدرسة من الأسلحة ، كما شـرعت بعض المجتمعات المحلية القوانين التى تجرم تهديد أو ضرب أو الاعتـداء على أحد الطلبة أو المعلمين أو موظفى المدرسة .

٤- قوانين تغريم الوالدين :

كما شرعت ولاية أوهايو الأمريكية القوانين لتحميل الوالـدين مسـئولية تصرفات أبنائهم الغير مسئولة وتغريمهم بحد أقصى ٣٠٠٠ $ خاصة الأبنـاء الذين يهملهم آباؤهم ويقصرون فى توجيههم ومراقبتهم ، ويتناول القانون أفعال التخريب والأضرار الشخصية أو العامة ، ونجح القانون فى بعـض الإدارات المدرسية فى أن يستعيد تكلفة تصليح التلفيات التى يسببها الطلبة .

٥- بعض إنجازات المحليات للتقليل من العنف :

١ - طرق آمنة إلى المدرسة :

أسست إدارة الصحة بنيويورك بالتعاون مع الإدارة العامة للمدارس ووكالات محلية أخرى والآباء والجمعيات الأهلية برنامج الطرق الآمنة إلى المدرسة لتقليل حوادث الطرق والعنف سواء كانت سيارات أو سرقات أو اعتداءات التى يمكن أن تصادف الطلبة فى الطرق والشوارع عندما يذهبون من وإلى المدرسة .

٢ - مركز وساطة الأقران :

طالبت أنظمة مدرسية عديدة وبعض السلطات التشريعية بالدولة تضمين بعض البرامج العلاجية مثل برامج التدريب على المهارات الاجتماعية مثل

برامج حل المنازعات وبرامج القــدرة على المفاوضة لطلاب وموظفى المدرسة الثانوية وقد انتشر هــذا المصطلح بشكل واسع على مستوى الريف والحضر .

والإجراءات المتبعة تكون عادة بالتحاق الطالب بمجموعة الوسطاء ويتلقى التدريب والعون من المعلمين، وهذه البرامج تتضمن الحفاظ على مناخ آمن للمدرسة، والعمل على حل النزاع وتهدئة المشاحنات التى تحدث بين الطلبة .

٣ – المدارس البديلة : **Alternative Schools**

وقد أنشئت هذه المدارس بناء على طلبات المجالس التشريعية للمدارس تنفيذا لسياسات القضاء على المخدرات والأسلحة و الجريمة والعنف على أرض المدرسة ، وهى لعدد من الطلاب ذوى السلوك العنيف الذين من الصعب علاجهم فى إطار المدارس العامة ، وقد تزايدت هذه المدارس عام ١٩٩٥ حيث افتتحت ثالث مدرسة بديلة للمدرسة الثانوية فى نيويورك للطلاب الذين تم فصلهم لفترة طويلة من مدارسهم النظامية ، كما أسست ولاية نيومكسيكو ١٨ مدرسة بديلة ، بالإضافة إلى ٢٤ مدرسة أسستها جمعيات أهلية لا تهدف للربح وأصبح حوالى ٦٦% من المدارس على المستوى القومى قد أسست برنامجا بديلا لمواجهة عنف الطلبة .

٤ – تكوين فرق الأزمات : **Crisis Teams**

أسست مدارس عديدة فريقا للأزمات لمواجهة السلوك العنيف فى المدرسة وفض الشغب الطلابى ، وأعضاء فريق الأزمات مدربون على مهارات التعامل مع الطلبة وعلى أساليب مواجهة مشاغبات الطلبة ، كما أنهم مفوضون لفض المشاجرات وإلقاء القبض على المسئولين عن العنف وتطبيق

القانون عليهم ، وبناء علاقة فعالة مع الآباء والجمعيات الأهلية لمساعدتهم فى التعامل مع مشكلات العنف لدى الطلاب .

٥ – استعمال أجهزة الكشف عن المعادن :

وذلك بهدف خفض عدد الأسلحة التى يجلبها التلاميذ إلى المدرسة والتغلب عليها على أمل خفض حوادث العنف ، وتتمثل الإجراءات فى تكوين فريق من ضباط الأمن يزورون المدارس التى طلبت اشتراكها فى برنامج الكاشف المعدنى للمدينة ، ويأتى الفريق إلى المدرسة بصفة دورية أسبوعيا – حاملة أجهزة الكشف عن الأسلحة وهى تختار بعض الطلاب بشكل عشوائى للكشف عليهم عند دخولهم المدرسة .

٦ – الزى المدرسى الموحد :

إن العديد من المدارس الكاثوليكية وعدد متزايد من المدارس العامة الآن تلزم الطلاب بارتداء الزى المدرسى الموحد ، وهناك سبب مقنع من وجهه نظر المدارس وهو منع أو الإقلال من طغيان بعض الإشارات أو الألوان التى ترتبط بالجماعات المشاغبة فى المدرسة على شخصية ونظام المدرسة ، وأيضا للتقليل من التشتيت الذى يمكن أن يحدث من تعدد الأزياء فى المدرسة ، كما تعتقد هذه المدارس بأنواعها أن ما يرتديه الطالب له بعض التأثير على سلوكياته خاصة الانضباط واحترام النظام المدرسى .

٧ – الشرطة المدرسية : School Police

يكون فى بعض الولايات قسم للشرطة هو المسئول عن مربع المدارس الموجودة فى المنطقة ويعين لهذا عدد من المحققين وضباط وسيارات الشرطة ، وهذه السياسات مكلفة للغاية قد تصل إلى ٢ مليون فى السنة ، ولهذا عملت أكثر من ٥٠ منطقة مدرسية على تدريب قوات شرطة مدرسية بشكل محترف

ويعملون بنظام المناوبة أو الدوريات . كما أن هناك العديد من المدارس الأخرى لديها ضباط شرطة الولاية بشكل دائم ، وهناك عدة صور ونماذج للأمن المدرسى فى الولايات المتحدة ولكن هناك ثلاثة نماذج أكثر انتشارا فى الولايات المتحدة وهى:

*** النموذج أ – أقسام الأمن المدرسى :**

وفيه تتولى مجموعه من الموظفين مدربة على مهام الأمن العام داخل المدرسة وتختلف مهام هؤلاء عن المهام التقليدية لمشرفى القاعات والأدوار فى المبنى الدراسى ، حيث تصبح الخدمات الأمنية خدمات متخصصة تشمل مسئوليات التحقيق وتقويم الأمن المادى والتخطيط لمواجهة الأزمات والمهام المتعلقة بذلك ، معتمدة على القوانين المحلية ، ويفوض لهؤلاء الأشخاص سلطة محدودة للاعتقال داخل السلطة القضائية ، وفى المقاطعات الكبيرة قد يتم تعيين موظفى الأمن تحت إشراف منسق الأمن بالمقاطعة ويكون من ضمن مسئولياتهم تقديم تقارير سنوية للمنسق ، ومن مزايا هذا النظام هو أن قسم الأمن المدرسى يكون جزء لا يتجزأ من النظام المدرسى لمدة طويلة ، يصبح فيه هؤلاء الموظفين مواكبين للنظام وملمين بمناخ المدرسة ، فتكون لهم خبرة طويلة ومهارة فى التعامل مع جرائم العنف والتخريب فى المدرسة .

أما عن الجانب السلبى فيتمثل فى أنه قد تدمج هذه الأقسام ضمن أقسام أخرى فتصبح أدوار هذه الأقسام مهمشة كدور خدمات معاونة فقط .

وغالبا ما تكون مرتبات هؤلاء الأفراد ضئيلة ويسند لهم خدمات إدارية معاونة لهيئات التدريس ومديرى المدارس كما أنه نتيجة لعدم وضوح دور الهيئة الأمنية فى المدرسة تظهر عادة الصراعات بين مديرى المدارس ومنسقى

الأمن المركزيين بالمقاطعة وذلك فيما يتعلق بالرقابة على تلك الأقسام ، ولكن مثل هذه المشكلات من السهل التغلب عليها وحسم الأمور .

*** النموذج ب – مسئولو الأمن المدرسي :**

وهم المسئولون عن تنفيذ القانون فى مدينة أو منطقة معينة وعادة ما يكونوا مسئولين عن عدة مدارس فى المنطقة ، ومن مهامهم تنفيذ القانون فى المنطقة التابعين لها ، وتدريب موظفى الأمن بالأقسام المدرسية ، توجيه وإرشاد التلاميذ وإلقاء محاضرات دورية حول القانون والأمن والقضايا المتعلقة بذلك ، والسلوك الواجب إتباعه للمحافظة على القانون أو عند تعرضهم لمشكلة تتعلق بالأمن .

*** النموذج جـ أقسام الشرطة المدرسية :**

وهى هيئات مرخصة منفذة للقانون مثل أقسام البوليس للمقاطعة وهناك أقسام متشابهة يعمل فى العديد من الجامعات والكليات مثل (شرطة الحرس الجامعى) وغالبا ما يكون المسئولون فيها لهم السلطة الكاملة للشرطة ومعينين لكل الوقت فى المقاطعة ، وللمنطقة التعليمية كافة السيطرة على القسم شاملة اختيار الأفراد وتحديد مسئولياتهم وتوزيع المهام والرقابة ، وحيث إن المنطقة التعليمية تعينهم لكل الوقت فإن بقاءهم لفترات طويلة تسمح بإلمامهم بخبرات واسعة فى سياسة المنطقة والمدارس الخاصة بها وبطبيعة العملية التعليمية .

ومن بين النماذج الأقل انتشارا هو التعاقد مع مسئولى الأمن من خلال هيئات أمن خاصة ، أو الاستعانة ببعض موظفى البوليس المحلى ممن هم خارج الخدمة للعمل بعض أو كل الوقت ، كما أنه قد توجد توليفة من كل النماذج السابقة خاصة المناطق التى تتميز بنظام مدرسى كبير أو تعانى من

تفاقم مشكلات العنف بها . فعلى سبيل المثال قد تلجا بعض المناطق إلى تعيين مسئولين من داخل أقسام الأمن المدرسى ثم تلجأ إلى دعمهم بمسئولى الشرطة بالمقاطعة ، كما تلجأ بعض المناطق إلى الاستعانة بقوة أمنية لمواجهة المشكلات الأمنية بالإضافة إلى مسئولى الشرطة المدرسية الخاصة بها (٦٧) .

٨ - مؤسسات البحث والتدريب التى تعمل على التحكم ومنع العنف :

أدركت المؤسسات الحكومية مثل الصحة العامة ، التربية ، العدالة ، والوكالات الأخرىٰ ، أنه يجب أن يتعاونوا على إنشاء قاعدة معلومات حول سلوكيات الشباب والجهود التى تمت لخفض العنف بين الشاب عامة سواء داخل أو خارج المدارس (٦٨) .

ولذلك عملت إدارات التربية فى الولايات المتحدة على إنشاء العديد من مراكز البحوث لمواجهه مشكلات التعليم والطلبة وخاصة العنف ، كما عملت على التعاون والتنسيق مع الوكالات الأخرى التى تهتم بالشباب لتكوين جبهة واحدة ضد العنف والآثار الناتجة عنه ، وأيضا العمل على تقويم الجهود الدولية والمحلية التى تمت فى هذا الإطار واختيار الإجراءات الأكثر فاعلية .

ومن المؤسسات التى تم التعاون معها من أجل الأمان والانضباط المدرسى ، قسم الإرشاد التربوى لتطهير المدارس من المخدرات والعقاقير ، مواقع مواجهة العنف على شبكة الانترنت ، الجمعية الأمريكية الاستشارية وهى تضم الخبراء والمهنيين المتخصصين فى علاج ومواجهه العنف فى المدرسة ، مراكز شمال كارولينا لمواجهة العنف بالتعاون مع مركز معلومات إدارة العدل بالولايات المتحدة ، إدارة رعاية الأحداث بالتعاون مركز مواجهه العنف ، الخط المفتوح للمشاركة فى مواجهه العنف التابع لإدارة العدل الأمريكية ، الجمعية القومية للإخصائيين النفسيين بالمدارس ، المعهد القومى

للصحة العقلية ، شبكة تبادل المعلومات لخدمات الصحة العقلية ، جمعية مستشارى المدارس الأمريكية (٦٩) .

مركز تجنب العنف فى المدرسة :- يعد هذا المركز من أهم المؤسسات البحثية التى تم إنشاؤها لمواجهة العنف ، ويعمل المركز على حصر البرامج التى ثبت نجاحها فى مواجهة مشكلة العنف فى المدارس ثم العمل على تنقيحها وتطبيقها بنظرة شاملة ، خاصة وأن المدارس التى تواجهها مشكلات العنف تطبق حلولا فردية ولا تتاح لها فرصة الاطلاع على خبرات المدارس الأخرى فى مواجهه العنف ، ذلك بالإضافة إلى المركز القومى للمدرسة الآمنة (٧٠) ، المركز القومى للبحوث والتنمية للتشريعات المتصلة بالتربية (٧١) ، برنامج مجالس المجتمع (٧٢) ، برامج حل النزاع والمسئولية الاجتماعية للتربويين (٧٣) . بالإضافة إلى العديد من المؤسسات والجمعيات الأهلية مثل :

- مؤسسة تنمية المهارات : وتشمل برامج التحكم فى الغضب – الخطوط العامة لحل النزاع – أشكال التنمية الشخصية والخطوط العامة لتحليل المسئوليات الاجتماعية – منهجيات الغضب – الدراسات المختصة بالموضوع – منهجيات المسئولية – برامج الأباء – خدمات المعلومات المباشرة (٧٤) .
- حلقات التحكم فى الغضب وحل النزاع : وترمى إلى تزويد المشاركين بالتقنيات المحددة التى تمكنهم من تدريب طلابهم على التحكم فى غضبهم وعلى حل النزاع سلميا .

أما الهدف الإجرائى فهو العمل على تقديم جلسات لوضع تصور عام للأساليب التى يمكن أن يساعد بها المعلم طلابه لتجنب الغضب والثورات

العصبية التى يمكن أن تؤدى إلى العنف أو إعاقة العملية التعليمية فى الفصل وذلك عن طريق عدة مداخل وهى :

(أ) الاقتناع بأن الغضب يكون اختيارا بينه وبين ضبط النفس .

(ب) التعرف على القضايا الأساسية للغضب .

(ج) كيفية تفهم وجهة نظر الشخص الآخر .

(د) التمييز بين تصرفات الطلبة المؤدية إلى الشغب وبين طبيعة المرحلة السنية لهؤلاء الطلبة (٧٥) .

٩ - برامج تدعيم المدرسة والفصل :

تولت إدارة التربية بالولايات المتحدة الأمريكية مهمة تدريب مديرى ومعلمى المدارس خلال مجموعة من البرامج لتدعيم قدرات المعلمين والإداريين فى استيعاب وتطبيق الإجراءات المناسبة لحفظ النظام فى المدرسة ومواجهه العنف لدى الطلبة .

وهى ثلاثة برامج منفصلة ولكنها مرتبطة الأجزاء وهى برنامج تعليم المدرس ، ومناهج حل المشكلات الاجتماعية للطلبة ، ونظام تعاونى فعال للمدرسين لتطبيق السياسات الجديدة فى المدرسة والفصل .

أولا : برامج إعداد وتدريب المعلمين لإدارة ومنع العنف لدى الطلبة :

عند مسح برامج إعداد أو تدريب المعلم تبين أن هذه البرامج تخلو من أى إشارة لكيفية إعداد المعلم للتعامل مع العنف فى المدرسة ولهذا فقد كانت هناك عدة توصيات هى :

- التوصية الأولى : إن برامج إعداد المعلم يجب أن تشمل أساسيات المنهج الذى يعد معلمى المستقبل للتعامل مع عنف وعدوانية الطلبة ، وهذا يشمل القدرة على :

- المحافظة على مناخ مدرسى ايجـابي وآمـن – أى لا يسـوده السـيطرة والدكتاتورية .
- التعرف على الأعراض المبكرة للسلوك العـدوانى والأسـاليب الوقائيـة والعلاجية .
- تهدئة الغضب الكامن بين التلاميذ أو بين التلاميذ والكبار (أن يكون صانع السلام بين التلاميذ) .
- التعامل بمهارة مع الطلبة الذين يحملون أسلحة فى المدرسة (نزع السـلاح والقبض عليه) .

وعلى برامج الإعداد أن تشمل نظم إدارة السلوك ، أساليب حل النزاع ، كيفية الحد من الألفاظ البذيئة والسباب فى الفصل ، أساليب الدفاع عن النفس والحقوق والواجبات التى على الطالب والمعلم .

ويجب أن يحصل المعلم على معلومات عن السياسات التى تفيد فى تبديل السلوك وتغييره – المشكلات الاجتماعية – مهارات إيجاد الحلول .

- التوصية الثانية : إن برامج الإعداد يجب أن تؤهل المعلم لعمل تعديلات فى الدرس أو المناخ بهدف الوقاية أو العلاج .

إن معلم المستقبل أو المعلم أثناء الخدمة والإداريين أيضا فى حاجة إلى التعامل مع المواقف التعليمية اليومية التى تؤثر على اتجاهات وسلوك التلاميذ ، فهم يحتاجون إلى خطة وإلى تطبيق جدول زمنى مناسب وإلى برامج ثقافية وأخلاقية – كما يمكن زيادة معدلات الحوافز للمعلمين الذين استطاعوا تقليل السلوك العدوانى لدى التلاميذ .

- التوصية الثالثة : على البرامج أن تعد الإخصائيين الآخرين كأعضاء فى فريق منع العنف وهؤلاء الإخصائيين هم المستشارون والإخصائى النفسى والمساعدون مثل الممرضات ورجال الأمن ، فهم يلعبون دورا مهما فى الفصل وعلى مستوى المدرسة .
- التوصية الرابعة : يجب على برامج الإعداد أن تؤكد على مدخل شامل مهم وهو أن العنف والعدوانية سلوك معقد حيث إن جذور عدوانية الطلبة وعنفهم خليط معقد من الصعوبات الاجتماعية والمعرفية واللغوية التحصيلية (الأكاديمية) والاقتصادية وذلك بدلا من الاعتماد على مدخل واحد ، وعلى هذا الأساس فإن التعامل بأسلوب معين مع طالب عدوانى ليس من الضرورة أن يفيد طالب آخر .
- التوصية الخامسة : على برامج الإعداد أن تؤكد على أهمية التعاون المهنى وأن تعلم المعلمين عمليات التعاون . ذلك أن العديد من المعلمين يعانون من التعامل مع المشكلات السلوكية للطلبة بمفردهم ، ولهذا فإن التربويين وكل العاملين فى المدرسة فى حاجة إلى أن يكونوا قادرين على بناء علاقات تعاونية فعالة مع الإخصائيين ضمن المجتمع ككل (٧٦).

برامج تدعيم هيئات التدريس أثنـــاء الخدمة : وهو يشمل جميع المعلمين والإداريين والأجهزة المعاونة ، حيث يدعون إلى سلسلة من حلقات المناقشة – سيمنارات – كل منها تسعون دقيقــة لتدعيــم المعلومات والمهارات والاتصالات ، ويكون أول حلقات المناقشة عن كيفية تصميم تقرير عن محيط المدرسة والطلبة وطبيعة الاحتياجات من المعلمين خـــلال الـــ١٠ أو الــ ١٥ سنة الماضية ، ثم الأربعة حلقات التالية تكون عن استكشاف تنوع التلاميذ والجودة الملائمة المطلوبة بين مجموعات الطلبة المختلفة والمدرسة وهذه

القضية تتعلق بثقافات الفكر ثقافــات الحساســية تجاه عنصر أو مجموعة معينة والأربعة حلقات التى تليهــا تختبر التعليم الفعال وتقييم المناهج وتغيير خطط الدراسة ، التعليم التعاونى ، السياسات البديلة للمجموعات المختلفة من الطلبة ، أما آخر ستة حلقات فهى تختبر الفلسفات المشتركة للأشخاص المحيطين بالنظام والسياسات العامة للمدرسة وتطبيقاتها وأيضا إدارة الفصل تطوير شكل الجزاءات للسلوك الغير مرغوب فيه ، ثم تطبيق نظام عملى للطلبة والمعلمين .

برامج التدريب على إدارة الفصل للتقليل من مشاغبات الطلبة (٧٧) :

وذلك من خلال إعطاء المعلم عــدة نصائح للتعامل مع السلوك الغير ملائم ، والتغلب على المشاغبــات التى تــدور فى الفصــل فى المدرسة الثــانوية وتعوق عملية التحصيل الدراسى مثل :

١- أن يكون المدرس فى الفصل حازما وألا يكون خجولا أو متعال ومتكبر على التلاميذ ، على أن يراعى فروق السن ودرجة النضج للتلاميذ .

٢- أن يتروى المعلم عند العقاب على المشاغبات الصغيرة حيث إنه سوف يقتطع من وقت الفصل ، بالإضافة إلى أن الحماس والثورة يحيطان بالموقف غالبا ، وبعد وقت قليل نجد أن التلميذ المشاغب سينقلب من حالة العدوانية إلى درجة من درجات التعاون .

٣- عدم تشجيع المناقشات الطويلة التى يمكن أن تتطور إلى مجادلة ، حيث إن مثل هذا الحدث لا يعزز مناخ التعليم فى الفصل .

٤- إعطاء التلاميذ فرصة أكبر للاختيار وتحمل المسئولية بالطريقة التى يفضلونها ، حيث إن ذلك يساعدهم على النضج ، والتحمس للمدرسة .

٥- أن تتوافق أهداف المعلم مع ممارساته اليومية ، حتى لا تضطرب أفكار الطلاب عندما يرفض المعلم سلوكا معينا فى يوم ثم يتغاضى عن نفس السلوك فى يوم آخر.

٦- أن يكون لدى المعلم بعض المرونة للتمييز بين مشكلات السلوك وبين الهفوات العادية لدى الطلاب .

٧- أن يضع المعلم تصورا للمهام التى ينبغى أن تحدث فى حجرة الدراسة ، والتدرب على المعاملات اليومية مع الطلاب .

٨- تركيز الانتباه نحو الطلبة ذوى التحصيل المنخفض ، والطلبة الذين يحصلون على درجات عالية ومدحهم كلهم ، وعلى المعلم بقدر الإمكان استخدام التقدير والإثابة والعقاب والإنذار للطلبة بذكاء .

٩- على المعلم أن يهمل الطلبة الذين يعاملونه بفظاظة أو خشونة بالانشغال فى المحادثة مع الآخرين أو مدح وإثابة الطلبة المهذبين .

١٠- على المعلم أن يراعى فرق السن بينه وبين الطلاب ، حيث إن العديد من المعلمين يحاولون تأكيد شعبيتهم من خلال التبسط مع الطلاب وهذا يمكن أن يؤدى إلى مشكلات كثيرة

١١- إن الطلبة كما يدرسون المواد الدراسية يدرسون أيضا المعلم ، و يعطونه ما يعتقدون أنه يريده ، ولهذا على المعلم أن يظهر للطلاب رغبته فى فصل متعاون سعيد بلا شغب .

١٢- على المعلم أن يكون طبيعيا ولا يحاول أن يخدع الطلاب – مثل أن يختلق أفعالا أو سلوكا ليس فيه – فإن هذا قد يخلق عدة مشكلات .

١٣- عادة ما يأخذ الطلبة أول اقتراح يعرض عليهم ، وعلى ذلك يجب على المعلم أن يتأنى فى عرض أفكاره على الطلبة .

١٤- على المعلم أن يعيد تشكيل الأهداف ويصرح بها للتلاميذ ، لكى يساعد الطالب فى أن يحدد ماذا يريد ولكى يعمل الطالب والمعلم معا على تحقيق هذه الأهداف .

١٥- على المعلم أن يضع خطة متكاملة عند دخوله حجرة الدراسة شاملة عدة بدائل إذا حدث خطأ ما فى حجرة الدراسة ، والإجراءات الطارئة الواجب اتباعها ، والخطة المقبلة .

١٦- على المعلم أن يثابر ولا يصاب باليأس فى معاملاته مع الطلبة ، ولا يتوقع أن يكون هناك تغير فى السلوك يأتى سريعا .

١٠- التدريب على سياسات التعامل مع الغضب فى حجرة الدراسة (٧٨) :

١ - هذه السياسات تدعم قدرات المعلمين للتعامل مع غضب الطلاب ، وتخفيف رد الفعل للضغوط النفسية الناتجة عن الغضب بالإضافة إلى تحسين بيئة التعلم فى حجرة الدراسة ، وعلى المعلم أولا أن يأخذ نفس عميق وعمل بعض التمارين لعضلات اليد ، ورفع الأرجل والركبة على الجزء السفلى من الدرج ، فهذه التمارين تساعد على تنشيط العضلات كما تساعد على نقص تدفق الإدرينالين إلى الجسم فتساعد على الإحساس بالهدوء .

٢- عندما يكون التلميـذ غاضبا من المعلم ، فعلى المعلم أن يتحاشى التركيز فى عين الطالب ، لأن ذلك يمكن أن يصعد من قوة وحدة الصراع ، وبدلا من ذلك عليه أن ينظر فوق كتف أو أذن التلميذ الذى يكلمه ، وإذا نجح التلميذ فى إثارة المعلم وأفقده رباطة جأشه فعليه أن يستعين بشخص آخر ليهدى التلميذ بطريقة غير عنيفة .

٣- إذا اعتقد المعلم أن حجرة الدراسة بأكملها سوف يتأثر نتيجة لتصاعد موقف الغضب ، فعليه أن يوقف الدرس وان يجعل تلاميذ حجرة الدراسة يؤدون بعض التمارين البسيطة ، حتى يتخلصوا من الإدرينالين الزائد فى أجسامهم نتيجة الإثارة والغضب ، وبعد التغلب على السلوك المعوق لعملية التعلم ، يعمل المعلم على خلق مناخ تعليمى تعاونى .

٤ - على المعلم أن يتجنب الألعاب التنافسية وكل الألعاب التى يمكن أن تصعد سلوك الشغب بين الطلبة .

١١- التدريب على السياسات ذات المدى القصير للفصول المشاغبة (٧٩) :

هناك خطة سريعة على المعلم اتباعها لكى يتعلم التلاميذ كيفية التحكم فى سلوكياتهم :

١- توضيح الموقف وتعريف التلاميذ كيف يكون رد فعل ذلك السلوك على المعلم وعلى الآخرين من مشاعر ، وماذا وراء الغضب ؟ هل هناك حاجة أساسية للاحترام أو الخوف من الرفض ؟ هل القضية هى الحفاظ على أمن الشخص أم أمن الآخرين أم هى الخوف من الإدارة والسلطة الأبوية ؟

٢- على المعلم التحقق من مسئولياته وتوقعاته تجاه فصله ، وعليه التأكد من واقعيتها ثم يتعهدها بالرعاية ، وذلك بأن يحدد احتياجاته وأهدافه وبعد ذلك يقرر حدوده الشخصية والمهنية التى يجب التعامل بها مع حجرة الدراسة ، أيضا يحدد القواعد الأساسية للحفاظ على هذه الحدود كما علية أن يختار بعض الحوافز الإيجابية التى تدفع الطلاب للتعاون معه .

٣- يجب على المعلم أن يشمل التلاميذ فى خطته لانضباط السلوك ، والبدء بتفسير أو توضيح آماله وأهدافه لهذه الخطة ، ثم مراجعه توقعاته فيما

يمكن أن يحدث. ثم التعرف على المشكلة ودعوة التلاميذ لتحديد مسئولياتهم واحتياجاتهم وأهدافهم كتابة تجاه الفصل والمدرسة ، وإشراك التلاميذ فى وضع الأحكام والعقوبات على التصرفات الغير ملائمة ، ثم تفسير هذه الأحكام للتلاميذ من ناحيتى المميزات والعواقب ، ويجب التأكد على أهم عنصر وهو الاحترام المتبادل .

٤- مراعاة احترام حقوق التلاميذ فى اختيار سلوكهم الشخصى ، ومساعدتهم كى يحترموا ويتفهموا مسئوليات المعلم فى استخدام أساليب الثواب والعقاب الذين ساعدوا فى تحديدها .

إن العمل على مشاركة التلاميذ والوضوح والتفهم ثم الثبات على المبدأ هى التى يجب أن تركز عليه هذه الخطة ، لكى نخلق فصل متعاون بدون مشاغبات ، كما أن أنسب وقت لكسب التلاميذ وتشجيعهم على الانضباط هو خلال الأسابيع الأولى من العام الدراسى ، فيناقش المعلم الغضب والتعاون والهدف من تعليم المواد الدراسية ، فالتلاميذ عادة ما يحتاجون إلى الفرص للتعبير عن أنفسهم بأساليب إيجابية فى بداية العام الدراسى.

منهج تعليم القيم التربوية (٨٠) :

أوصت إحدى الدراسات أنه عند بحث مشكلة العنف والعوامل المؤدية إليه أن هناك مجالين لابد من التأكيد عليهما وهما تعليم القيم التربوية والتدريب على حل النزاع ، على أنهما مفاتيح الحد من العنف فى المدارس .

وهناك خمسة قيم تربوية يمكن الإفادة منها عند وضع مناهج تعليم القيم و اكتسابها ويمكن أن تستخدم كبداية وهى :

١- إن المدرسة هى المكان الذى يجب أن يشعر فيه الفرد بالأمان .

٢- إن المدرسة هى المكان الذى يجب أن يتعلم فيه الفرد .

٣- إن المدرسة هى المكان الذى لا يمكن السماح فيه بالظلم أو العنصرية أو التحيز لجنس على الآخر .

٤- إن المدرسة هى المكان الذى يجب أن يكون فيه كل فرد ذات قيمة وجدير بالاحترام

٥- إن المدرسة لكل التلاميذ والمعلمين والإداريين والوظائف المعاونة وليست فقط للأحسن أو للأفضل سلوكا أو لأعضاء مجموعة معينة .

وعلى صعيد آخر أقر المؤتمر الدولى للتربية فى دورته الرابعة والأربعين مشروع إطار العمل المتكامل بشان التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية وهو يستند إلى التوصية الخاصة بالتربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام الدولى وذلك من أجل وضع توجهات جديدة لتعليم المواطنين فى العالم ، وقد حدد المشروع غايات التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية ومن أهمها :

١- أن تنمى التربية لدى الفرد روح التمسك بالقيم العالمية وأنماط السلوك التى تقوم عليها ثقافة السلام .

٢- تنمية القدرة على تقدير قيمة الحرية وتعزيز المهارات اللازمة لمواجهه تحدياتها

٣- تنمية القدرة على تبين وقبول القيم الماثلة فى تنوع الأفراد والأجناس والشعوب والثقافات .

٤- تنمية القدرة على حل النزاعات بلا عنف ، وبالتالى عليها أن تعزز الاطمئنان الداخلى فى نفوس الطلبة بحيث ترسخ عندهم صفات التسامح والرحمة والعطاء والرفق .

٥- تعليم المواطنيـــن احترام التراث الثقافى من أجل الانسجام بين القيم الفردية والجماعية ، والاحتياجات الأساسية العاجلة والمصالح البعيدة المدى .

٦- تنمية مشاعر التضامن والعدل على الصعيدين الوطنى والدولى .

٧- تضمين المناهج الدراسية دروســا عــن الســلام وحقــوق الإنسان والديمقراطية، وأن تكون المضامين التربوية فى هذه المناهج تشمل تعليما لروح المواطنة وشروط بناء السلام وأنواع النزاعات وأسبابها وآثارها والأسس الأخلاقية الدينية والفلسفية التى تستند إليها حقوق الإنسان ، كما ينبغى التركيز فى إصلاح المناهج الدراسية على معرفة ثقافة الآخر وفهمها واحترامها (٨١) .

وعلى هذا الأساس فقد تبنت الولايات المتحدة مدخل تعليم القيم للحد من حوادث العنف فى المدرسة خاصة المتعلقة بالتعصب إلى جنس أو ثقافة أو دين معين .

برامج تدريب الآباء :

هدفها العام هو تعليم الآباء وتدريبهم على علاج العنف ، وعن طريق هذا التدريب يمكن علاج العنف من خلال عملية التعلم الاجتماعى فى الأسرة كما أن هدف هذا التدريب هو التعديل فى مناخ أو بيئة الأسرة الاجتماعية فالآباء يتعلمون تعديل السلوك السابق الذى نتج عنه العنف لدى الأطفال وتحسين العلاقات العائلية وحل المشكلات وهذا التدريب يعمل على تعديل أسلوب التعامل بين الآباء والأبناء .

خصائص البرنامج :

هناك ستة قضايا مهمة يتعرض لها البرنامج بالنسبة لكفاءة الآباء :

١- التشخيص والتركيز على المشكلات السلوكية .

٢- التأكيد على السلوك الايجابى .

٣- إصدار الأوامر المناسبة .

٤- استعمال التأديب المناسب لتصرفات الأبناء وأعمارهم .

٥- الصراحة الواضحة فى التعاملات مع الأبناء .

٦- تقييم المشكلات وحلها مع المقارنة بالبيئات المحيطة .

ومعظم البرامج تعلم الأسر مهارات إدارة سلوك الطفل عن طريق إرساء لبعض المفاهيم مثل كيفية الحوار والمناقشات بين أفراد الأسرة – قواعد اللعب– مهمة الواجبات المنزلية .

ويتقلى الآباء بعض التدريبات لأساليب إدارة الأسرة مثل :

١- التعزيز المادى والاجتماعى .

٢- منهج التأديب بالأساليب السلمية والتى لا تؤدى إلى العنف .

٣- مراقبة أوقات الفراغ لدى الأبناء وكيفية الاستفادة منها .

٤- منهج حل النزاعات واستراتيجيات المفاوضة .

والبرنامج يتطلب ٢٠ ساعة لكل جزئية ويشمل زيارات منزلية وواجبات منزلية ، وهناك أدلة واضحة على فعالية هذا التدريب – قد رصدتها العديد من البحوث – فى الإقلال من عنف الأطفال ، ولكن لسوء الحظ فإن فعالية تدريب إدارة الآباء تتحدد بالأسرة وعناصر المعالجة، وقد أوضحت البحوث أن نموذج إصلاح النقص في المهارات الوالدية ليس كافيا لتقليل عنف الأطفال خاصة ،

عندما يواجه الآباء مشكلات العزلة أو نقص الموارد ، ومواجهة مستوى عال من الضغوط ، ولهذا فقد تم تعديل ذلك البرنامج وقد سمى البرنامج الشامل لتدريب أولياء الأمور .

البرنامج الشامل لتدريب أولياء الأمور :

ويعمل هذا التدريب على تعديل الأحــوال الداخليــة والخارجية التى تواجه الآباء للعمل بفاعلية مع أطفالهــم ، كما تركــز على الإقــلال من الضغوط التى تواجه بيئة الأســرة مما ســوف يشجع الأهالى على استخدام سياسات البرنامج .

خصائص البرنامج :

تم تعديل البرنامج على أن يكون ٣٠% من وقت المعالجة يركز على مشكلات توافق الوالدين مثل الخلافات والاحباطات الزوجية ، كما عمل البرنامج على إضافة تدريب مهارات الآباء والأبناء على التحكم في الذات ، كما عمل الباحثون على التوسع في البرنامج عن طريق التركيز على خصائص الشخصية الوالدية مثل التحكم في الغضب ، طرق الحصول على الموارد ، حل المشكلات بين البالغين .

أما المجموعة الثانية من برنامج التدريب الموسع تتكون من برامج تركز على عوامل توافق الوالدين مثل سلوك الأطفال والتوافق الشخصى والزواجى والعلاقات خارج الأسرة .

والمجموعة الثالثة التى عملت على توسع برنامج تدريب الآباء فهى تحتوى على برامج للتدريب على الاختلاط بالبيئة المحيطة والتدريب على

الكفاية الذاتية ، وهذا النمط يؤكد على تعزيز اهتمامات الأسرة وإدراكهم للأحداث الخارجية .

تدعيم دور الأسرة :

إن النتائج قصيرة المدى والغير عامة التى رصدها الباحثون للبرامج والتى تتضمن التوسع في المشكلة بمعناها الضيق وهى معالجة النقص في المهارات الوالدية بطرق سريعة أفضل من التركيز ببطء على العوامل الخاصة بالطفل أو الخاصة بالأسرة فقط ، ولهذا فإن معالجة الأسرة يركز على العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة التى لها علاقة بالسلوك العنيف للأطفال ، وينطوى العمل في هذا البرنامج على التدخل لمساعدة أفراد الأسرة للتغلب على مقاومتهم للتغيير .

وأنماط علاج الأسرة تشمل المدخل التحليلى ، والمدخل الاستراتيجى ، والمدخل البنائى والوظيفى ، ولاقى المدخل البنائى و الوظيفى لعلاج الأسرة نجاحا فى محاولات مقاومة العنف عند الطلاب .

خصائص البرنامج :

إن الهدف من هذا البرنامج هو إعادة بناء أنماط الأسرة الداخلى والنظام الفرعى للأسرة (مثل الزوج – الزوجة ، الوالدين – الطفل) ، وأنماط الأسرة يمكن أن تميز إلى نوعين : الأسرة المتضامنة والأسرة الغير متضامنة ، فالأسرة المتضامنة تمنع الأطفال من تحقيق ذاتهم ، كما أن الأسرة الغير متضامنة لا تمد أطفالها بالتعزيز المناسب مثل إطاعة القانون واحترام السلطة فهذا يجعل الطفل ضعيف الاستعداد للتكيف داخل المدرسة ، ولهذا يضطر الطفل إلى استخدام طرقه الخاصة للتكيف فيصبح عنيفا متمردا .

النموذج متعدد الأنظمة :

يعالج هذا النموذج متعـدد الأنظمة عنف الأطفال من خلال طبيعة المجتمع الخارجى للطفل (الأسرة – المدرسة – نوعية الزملاء) ويرى الباحثون أن علاج الطفل ، بالإضافة إلى علاج الأسرة سوف يحسن من نتيجة التعامل مع الطفـل المتمرد على المدى الطويل، كما أشارت البحوث إلى أن برنامج تدريب الآباء بالإضافة إلى تدريبات حل النزاع أكثر تأثيرا في علاج المراهقين المتمرديـن أكثر من برنامج تدريب الآباء بمفرده . والهدف من النموذج المتعدد هو تحديد كل العوامـل المختلفة المسببة للسلوك العدواني .

وهدف البرنامج هو مقاومة الطفولة العنيفة فهو يرى سوء توافق الطفل كمشكلة تتمادى من خـلال نظم بيئية متعددة ، كما يرى أن الطفل العنيف مطوق بإحكام بنظم متعددة مزدوجة ، كما يركز على أهمية التفاعلات بين الفرد والبيئة وأشكال المقاومة كعنصر مزعوم للموازنة بينهم ، وهذا العلاج البيئى يؤكد على تحسين البيئة وتعديل العمليات السلبية والاحتمالات التى تقابله في المنزل والمجتمع المحيط . (٨٢)

وبعد استعراض تلك الجهود السابقة يكون من الحقائق أن أحدا لا يعرف ما يحدث في المدرسة أكـثر من الطلاب أنفسـهم ولابد أن يكونوا مسئولين مع إدارة المدرسة عما يحـدث ، وعلى الكبار أن يساعودهم على فهم هذه الحقيقة وأن يعلموهم الطـرق الملائمة للتعامـل مع العنف وأولئك الذين يسببونه .

كما يلاحظ بعد استعراض الجهود لدى تلك الدولتين اختلافا كبيرا بين الجهدين وذلك لتباين حجم العنف ومظاهرة بين البلدين وأيضا العوامل المسببة

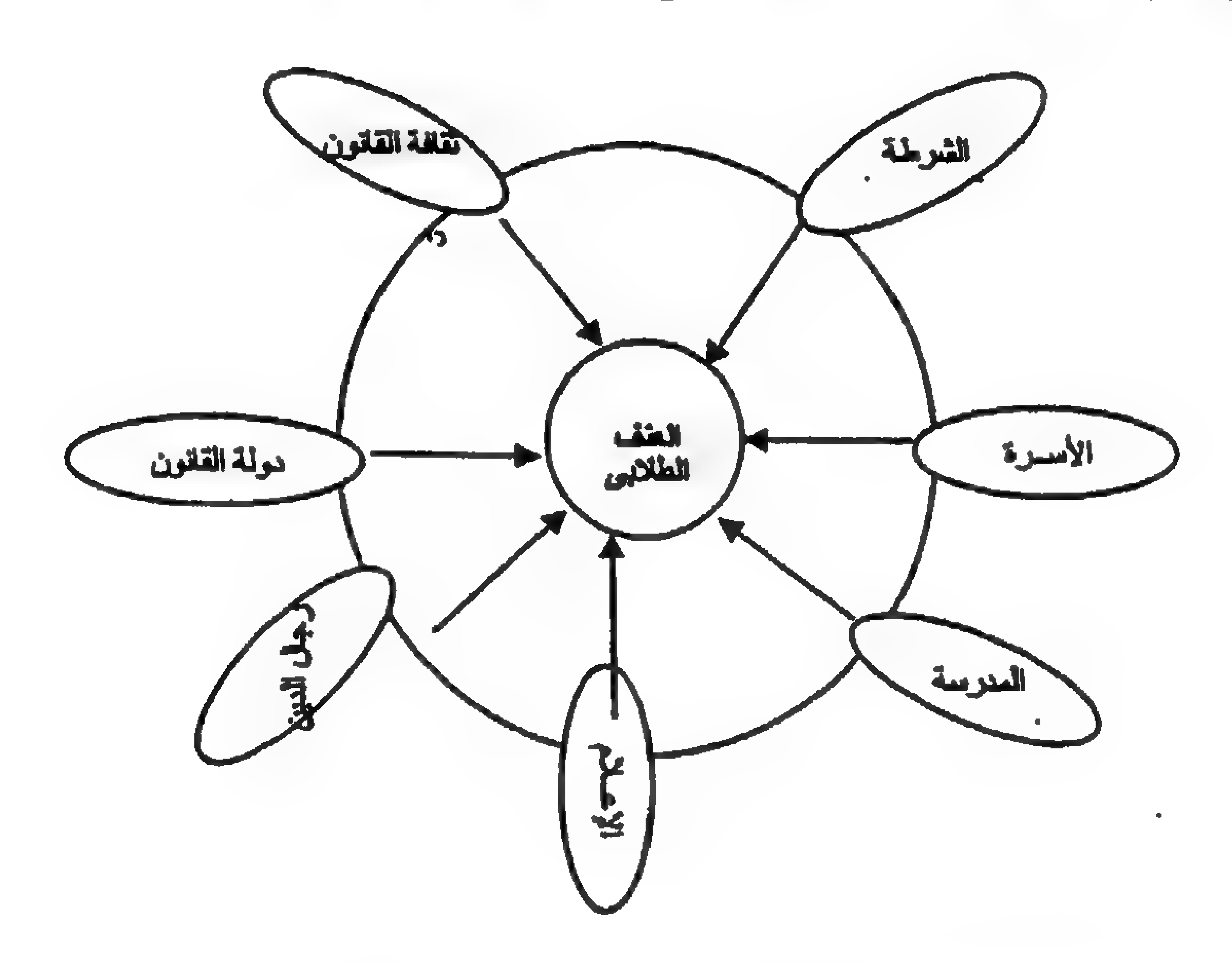
له ، وعند مقارنة هذه العوامل بالعوامل المسببة للعنف في مصر يلاحظ أن هناك اختلافا واضحا تبعا لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، ويلاحظ ذلك أيضا في صور أشكال العنف في مدارس مصر والدول المشار إليها ، وعلى ذلك فعند النظر إلى جهود البلدين ينبغى مراعاة هذه العوامل كما لابد أن يراعى اختبار مدى فاعلية تطبيق سياسة معينة للحد من ظاهرة العنف في المدارس الثانوية . وهناك سياسات معينة مفيدة في هذا المجال وهى إعداد وتدريب المعلمين على إدارة حجرة الدراسة وكيفية التعامل مع شغب الطلاب بالطرق السلمية ، وتضمين المناهج دروسا عن القيم والسلام واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية والآثار السلبية للعنف والأضرار الناتجة عنه .

خامساً : تصور مقـــــترح لآليات مواجهة العنف لدى الطلبة والحد منه بالمدرسة الثانوية فى مصر :

تقوم فكرة هذا التصور لآليات مواجهة العنف ، والحد منه ، لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية فى مصر ، وفلسفته التى ينطلق منها على تضافر الجهود المجتمعية للمؤسسات المختلفة فى المجتمع ، كالأســرة ، والمدرسة ، والإعلام ، ورجال الدين ، وسيادة القانون ، وثقافة القانون ، والشرطة المتخصصة ، وتضافر هذه الجهود يكون منظومة متكاملة ومترابطة ومتناغمة مع مقومات المجتمع المصرى وقيمه النبيلة التى اكتسبها عبر تاريخه الطويل من مرجعيات مختلفة تاريخية، دينية ، وعربية وغيرها ، وهذا التكامل والترابط لهذه الجهود يؤدى فى النهـاية إلى مواجهة العنف لدى الطلبة ومقاومة هذه الظاهرة المؤسفة ، والحد منها ، والتى تعد بحق ظاهرة غريبة على النسيج الاجتماعى للمجتمع المصرى المتدين بطبيعته ، فعرف التسامح واحترام الأديان ، واحترام الحقوق ، واحترام الجوار ، عرف القيم السامية

والتقاليد الراسخة ، التى لا تقر عنفا ولا تقبله اجتماعيا ومن ثم لا تسمح به بالمرة ، فهو سلوك منبوذ ومستهجن .

ويتم وضع هذا التصور المقترح فى الشكل الدائرى ، حيث يكون العنف الطلابى فى مركز الدائرة ، وتكون على المحيط الآليات المختلفة لمواجهة ذلك العنف ومقاومته والحد منه لدي الطلبة بالمدرسة الثانوية ، وجعلها مدرسة آمنة وخالية من العنف ومظاهره . ويوضح الشكل التالى هذا التصور :



ويمكن توضيح آليات هذا التصور على الوجه التالى :

الأســــرة :

من الثابت أن الأسرة هى الوحدة الاجتماعية الأساسية فى بناء المجتمع ، وهى أولى المؤسسات الاجتماعية فى التنشئة الاجتماعية ، ولا يعد من نافلة القول : إن صلاح الأسرة وقيامها بدورها الاجتماعى ومسئولياتها التربوية تجاه

أبنائها يؤدى إلى أن يشبوا على مكارم الأخلاق ، والخصال الحميدة ، ويتحلوا بالقيم السامية ، وأنماط السلوك السوية، ويتحصنوا ضد كل ما هو فاسد وسالب. ومن المدهش أنه قد يشار إلى الأسرة بإصبع الاتهام على أنها لم تؤد دورها المنشود فى تنشئة أبنائها ، ومن ثم تكون الأسرة – وللأسف – من عوامل تكوين العنف وأسبابه لدى أبنائها ، ويشار إليها أيضا على أنها من آليات اختفاء العنف لدى الأبناء ، لما لها من دور جد مهم ، وفعال فى التربية الأسرية ورقابة الأبناء وتوجيههم ، لتكوين أبناء متزنين نفسيا واجتماعيا ، فالأسرة عامل مهم فى تربية الأبناء والإشراف عليهم . ومن ثم :

١- يكون من الضرورى تعزيز آليات تكوين الوعى لدى الأسرة بأهمية دورها التربوى ، ومسئوليتها الاجتماعية عن أبنائها عامة ، وفى المرحلة الثانوية خاصة ، لخطورتها ، حيث تناسب مرحلة المراهقة فى عمر الأبناء، ونضجهم الاجتماعى ، والنفسى ، والوجدانى ، وتكوين الاتجاهات والميول المهنية ، وغيرها . ومن ثم يكون على الآباء عدم الملل وإظهار الضيق والضجر من مشكلات الأبناء ، وانحرافاتهم السلوكية فى هذه المرحلة العمرية ، وتوجيههم نحو الالتزام بالقيم والأخلاق الحميدة ، والسلوك القويم ، والتدين ، والتحلى بآداب الدين ، والالتزام بأداء الصلاة فى أوقاتها .

٢- ويكون على الأسرة تقديم القدوة الطيبة ، والأسوة الحسنة لأبنائها ، وتقديم النماذج السلوكية الطيبة لهم ، من خلال احترام الآباء للقيم والقواعد السلوكية الدينية ، ودعوة الأبناء للاهتداء بها دائما .

٣- ولأن العنف بين الطلبة لا يظهر بين يوم وليلة ، بل له رواسب تمتد لعملية التنشئة الاجتماعية ، فيكون على الآباء تقليل الميول العدوانية ،

والميول العنيفة ، من خلال أساليب التسامح والحوار ، والمشاركة فى اهتمامات الأبناء . وأن يتصف الوالدان بالتسامح أحيانا مع الأبناء وتقبل سلوكهم ، وعدم اللجوء إلى العقاب دائما ، لأن العنف يولد عنفا . ومن ثم يكون عنف الأسرة ضد أبنائها – والزائد عن حد التربية وتهذيب السلوك – خاضعا تحت طائلة القانون أى يكون من اللازم تجريم عنف الأسرة ضد أبنائها الصغار .

٤- تعمل الأسرة على الاتزان فى تربية الأبناء بلا قسوة وعنف ، أو تدليل وتهاون .

٥- التدريب المستمر للأبناء داخل الأسرة على آداب الحديث والحوار ، واحترام هذه الآداب والالتزام بها عند الحديث مع الغير .

٦- ترشيد الأبناء لحسن اختيار الأصدقاء كنماذج بشرية جيدة ، والبعد عن قرناء السوء .

٧- ابتعاد الوالدان داخل الأسرة بمشكلاتهم وخلافاتهم قدر الإمكان عن عيون الأبناء ومسامعهم .

٨- يعمد الآباء على مشاهدة البرامج التليفزيونية وأفلام العنف مع أبنائهم ومناقشتهم فى مشاهد الأفلام والبرامج بطريقة تربوية هادفة ، بدلا من قمعهم عن إبداء آرائهم فيها ، ومساعدة الأبناء على التحليل والنقد البناء ، وتكوين مشاعر الكره نحو العنف ونبذه .

٩- تفعيل الدور التربوى للأسرة حتى لا تفقده ، والتى كادت بعض الأسر أن تفقده فيفقد الأبناء القدوة والمثل العلى. وتفعيل هذا الدور يكون عن طريق المؤسسات الاجتماعية المختلفة الأخرى. لأنه من الجدير بالذكر أن جهود

الأسرة سوف تكون ضئيلة ومضمحلة إذا أقدم الأبناء على سلوكيات منحرفة وأخلاق سيئة إذا لم تتعاون وتتضافر جهود تلك المؤسسات الاجتماعية الأخرى مع جهود الأسرة، وهذا الجهد من جانب الأسرة وتفعيله يحتاج دعما مستمرا من جانب المدرسة، ووسائل الإعلام، ورجال الدين، والشئون الاجتماعية، والشرطة ، والمجتمع كافة حتى يكون المجتمع مجتمعا مربيا، يلتزم الأبناء بتقاليده وأعرافه وقيمه الراسخة .

المدرســـــة :

من الثابت فى أدبيات التربية أن المدرسة هى المؤسسة التى أقامها المجتمع لتعليم أبنائه وتربيتهم ، وتوجيههم الوجهة المنشودة اجتماعيا وعلميا . وعلى هذا الأساس فإن أحد نواب الشعب إبان توجيه طلب الاحاطة السابقة الذى قدمه إلى السيد وزير التربية والتعليم بشأن العنف فى المدارس ، يقول: نحمل المدرسة والمسئولين عن التربية والتعليم مسئولية إعداد الطلاب وتهيئتهم تهيئة علمية وأخلاقية ، حتى نقدم النماذج المشرفة لهذا المجتمع . وبذلك يشير السيد النائب بإصبع الاتهام إلى المدرسة والمسئولين فيها ويحملهم المسئولية ، مثل ما أشير بإصبع الاتهام إلى الأسرة من قبل على أنها لم تؤد دورها المنشود فى تنشئة أبنائها .

ويرى الباحث أن وجهة النظر التى تحمل المدرسة والمسئولين عن التربية والتعليم مسئولية العنف لدى الطلاب هى وجهة نظر ينقصها الإدراك الكامل ، لأن المدرسة مؤسسة من مؤسسات المجتمع ، وتتأثر بما هو موجود فى المجتمع . وطلابها هم أبناء هذا المجتمع ، وكما يكون المجتمع تكون المدرسة فيه .

ومن ثم يلزم :

١- تفعيل الدور التربوى والخلقى للمدرسة الثانوية ، بدعم الجوانب الخلقية والروحية فى البرامج الدراسية ، وزيادتهـا لمواجهة مشكلات العصر ، وأن تصاغ هـذه الجوانب صياغة حضارية تحمى الطلاب من التردى فى براثن الجرائم الخلقيـة والانحرافات السـلوكية ، والتطرف الفكرى، وضرورة أن يكون فى كل مدرسـة ثانوية مرشـد أو رائد دينى يتعامل مع السلوكيات المنحرفة اجتماعيا وتربويا ، ويختلف دوره المنوط به وعمله التربوى عن عمل ودور معلم التربية الدينية والإخصائى الاجتماعى . وذلك حتى لا يغيب البعد الدينى لدى بعض الطلاب ، وما يترتب على غيابه من انحرافات سلوكية وهذا التكوين الدينى والخلقى لدى الطلاب يكسبهم التحصين والمناعة الاجتماعية والخلقية فى مواجهة الإغواء .

٢- تفعيل الدور التربوى لمجالس الأمناء والآباء والمعلمين ، دعما وتوثيقا للأهمية التربوية لربط المدرسة بالمنزل والمجتمع ودراسة حالات السلوك المنحرف أو السلوك العنيف من الطلاب ، واحتواء هذه الحالات وعلاجها .

٣- استثمار تكنولوجيا المعلومات فى إنشاء قواعد بيانات عن الطلبة المنحرفين وذوى السلوك العنيف فى كل مدرسة ثانوية على المستوى الإجرائى ، وكذلك على مستوى الإدارة التعليمية . والمديرية بكل محافظة ، ومتابعة هذه الحالات والإرشاد المقدم لها بقصد العلاج والعودة إلى السوية وعمل الإحصاءات البيانية لتحسن هذه الحالات واستجاباتها العلاجية ورصد الحوافز المادية والمعنوية لهذا الغرض .

٤- الاهتمام ببيئة المدرسة من حيث توفر الأفنية والملاعب والحدائق وقاعات الدرس النظيفة جيدة الإضاءة والتهوية ، سليمة النوافذ والمقاعد وغيرها حتى تكون بيئة المدرسة بيئة صالحة للتعليم والتربية بالفعل ، تسودها القدوة الطيبة من المعلمين الممتازين علما وخلقا وسلوكا ، حتى تكون بيئة صالحة آمنة خالية من العنف سواء من جانب المعلمين أو من جانب الطلاب .

٥- الاهتمام باختيار العناصر القيادية الجيدة والحازمة لإدارة المدرسة الثانوية ، وتفعيل دورهم التربوى فى قيادة المدرسة وإدارتها وحل المشكلات السلوكية للطلبة فى جو ودى وأبوى يكون له من الآثار الايجابية العظيمة فى الرعاية من جانب إدارة المدرسة والتفهم من جانب أولياء الأمور .

٦- الحزم من جانب مديرى المدارس الثانوية والقائمين على إدارتها فى تعاملهم مع الطلاب وذلك بتطبيق اللوائح المدرسية على مخالفات الطلاب دون تهاون أو مجاملة .

٧- الاهتمام بعمليات التوجيه والإرشاد التربوى والنفسى للطلاب بصفة عامة والمشكلين منهم بصفة خاصة ، ويستدعى ذلك زيادة أعداد الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمرشدين التربويين ، ومتابعة أعمالهم من قبل إدارة المدرسة والإدارة التعليمية وكذلك متابعة الحالات الطلابية التى يقوموا بتوجيهها تربويا ونفسيا ويكون من الواضح أن التدخل المبكر واحتواء الانحرافات السلوكية يزيد من النجاح الاجتماعى والأكاديمى للطلاب ، فهذا التدخل يكون أكبر حاجز ضد العنف .

٨- وضع مجموعة من المفاهيم فى مناهج التعليم تدعو إلى احترام حقوق الإنسان والتسامح ونبذِ العدوان ، والحوار بدلا من العنف ، وتقبل الآخر، وكل ما يؤدى إلى مجتمع مسالم آمن خال من العنف .

٩- الاهتمام بالأنشطة التربوية الحرة أو اللامنهجية (اللا صفية) كأسلوب تربوى محبب لدى الطلاب يمتص طاقاتهم الزائدة ، ويوجه نشاطهم توجيها تربويا مقصودا .

١٠- يمكن للمدرسة إفراغ شحنة العنف والميول العدوانية لدى الطلاب بأسلوب تربوى عن طريق ممارسة الرياضات العنيفة والتى فيها شيء من مظاهر القوة الجسدية كألعاب الدفاع عن النفس ، والجودو ، والكاراتيه ، والمصارعة ، والملاكمة .

١١- وضع مقررات فى الثقافة القانونية تتناسب مع مستوى المرحلة الثانوية تهدف إلى تربية الطلاب على المسئولية الاجتماعية والقانونية بأبعادها المختلفة ، وترسخ الثقافة القانونية لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية حتى يسود لديهم الإحساس بالمسئولية والالتزام بقواعد القانون وأحكامه وعدم الخروج عليه ، ويدرس الطالب فى هذا المقرر اللوائح المدرسية والنظام المدرسى وغير ذلك من ثقافة قانونية هادفة .

١٢- تعمل المدرسة على زيادة الوعى المدرسى بين الطلبة بأخطار العنف ومضاره الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية وغيرها ، وزيادة هذا الوعى المدرسى يكون بعمل برامج للتوعية ، متنوعة ومستمرة لتحقيق هذا الغرض التربوى .

١٣- تقوم المدرسة بإعداد ندوات عامة لجمهور المستفيدين من أولياء الأمور والطلاب وغيرهم يكون موضوعها - لماذا يكره الناس العنف ؟ ولماذا

هو غير مقبول اجتماعيا ؟ وتدعو المدرسة لهذه الندوات العامة رجال الدين وبعض المسئولين ، حتى تحقق هذه الندوات أهدافها التربوية فى التوعية بمخاطر العنف لدى الطلبة ، ونبذه .

١٤- تقوم المدرسة بالعرض التربوى لبعض أفلام العنف لجميع طلاب المدرسة ودعوة أولياء الأمور لهذا العرض ، ويتوقف العرض بين الحين والآخر للتعليق على المشاهد العنيفة واصطدامها بالقيم والثوابت الأخلاقية، وبيان مخاطر العنف ، ولا بأس من اشتراك الطلاب في المناقشة والتعليق على تلك المخاطر ، ومناقشة كيف يتجنب الطلاب الوقوع فيها ، وبذلك تعمل المدرسة على تكوين النقد التحليلى لدى الطلبة، وزيادة وعيهم بمخاطر العنف وآثاره الوخيمة على المجتمع .

الإعلام :

يشار دائما بإصبع الاتهام إلى الإعلام بوسائله المختلفة ووسائطه المتعددة خاصة المرئية منه ، وتحميله المسئولية لدوره البالغ الأثر فى ظاهرة العنف بمظاهرها المختلفة لدى طلاب المدرسة الثانوية وحيث يقدم التلفزيون برامج ومسلسلات تجسد العنف بأنواعه ومظاهره المختلفة، فتؤدى إلى انحرافات سلوكية لدى الشباب المشاهد فضلا عن البث الإعلامى الوافد إلينا عن طريق القنوات الفضائية، وشبكات الإنترنت وغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجية، وما لكل ذلك من آثار ضارة على قيمنا وأخلاقنا فى نفوس الشباب وانحرافات سلوكية يأتون بها . ولهذا يكون على وسائل الإعلام:

١- تعزيز كفاءة البرامج الدينية والتثقيفية المتلفزة .

٢- تقلل أجهزة الإعلام من برامج العنف

٣- ضبط الإيقاع الذى يتسم بالعنف في وسائل الإعلام المختلفة ، وتقليل حدة الإثارة لما لها من أثر قوى فى وجدان المشاهدين خاصة الطلبة بالمدرسة الثانوية (مرحلة المراهقة) .

٤- تبرز أجهزة الإعلام الجانب الإنسانى والاجتماعى لرجل الأمن فى تعامله مع الجريمة والخارجين على القانون ، وتبرز أيضا دوره الإيجابى فى خدمة المجتمع واستقراره ، ومقاومة العنف .

٥- يقوم التربويون بتقديم برامج توعية عن مخاطر العنف ومضاره ، ويشترك الطلاب وأولياء الأمور مع المسئولين فى هذه الحلقات التليفزيونية .

٦- تكون العلاقة بين التربويين والإعلاميين علاقة تكاملية تعاونية فكلاهما له دور تربوى.

٧- الاهتمام من جانب وسائل الإعلام المرئية ببرامج الأسرة والمشكلات الأسرية المختلفة وخاصة المشكلات السلوكية للأبناء وكيفية التعامل معها بأسلوب تربوى .

٨- تعظيم دور الرقيب التربوى في ترشيد البرامج التى تعرض أفلاما ومسرحيات ومسلسلات وغيرها ، وتنقية كل ذلك من السلوكيات السيئة والمدمرة للأبناء سلوكيا .

٩- تعلى وسائل الإعلام المختلفة من قيمة ثقافة ودعم التسامح ، وتعميق قيم المواطنة والانتماء والمشاركة والمسئولية المدنية وتعزيز قيمة الحوار والتفاهم .

١٠- تبرز دور مؤسسات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية في مكافحة العنف .

رجال الدين :

لرجال الدين دور مهم في التوعية والوعظ، والتربية ، والحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب عن طريق :

١- إلقاء الدروس الدينية في دور العبادة عن مضار العنف ومساوئه لدى الطلاب .

٢- يقوم خطباء المساجد ووعاظ الكنائس بمعالجة موضوع العنف لدى الطلاب أثناء الخطب المنبريـــة ، ودروس الوعظ ، والتوجيه الديني للشباب .

٣- عقد ندوات دينية عامة عن موقف الأديان من العنف بصفة عامة والعنف لدى الطلاب بصفة خاصة ، مما يزيد من وعى الطلاب وأولياء أمورهم بالأبعاد الدينية لهذه الظاهرة .

٤- عقد المسابقات الدينية بين الشباب في موضوعات عن العنف فى حضور رجال الدين ، ويتم توزيع الجوائز على الفائزين .

سيادة دولة القانون :

تعمل الدولة بكافة سلطاتها وأجهزتها على سيادة القانون بدلا من سيادة القوة ، فسيادة القانون تحمى المجتمع من كل آفاته والاعتداء عل مصالحة ومصالح أفراده ، وبذلك يسود مفهوم دولة سيادة القانون بدلا من سيادة شريعة الغاب أو سيادة القوة . لأن القوة في المجتمع أيا كان مصدرها تكرس قيما تعزز العنف وتمجد القوة في حد ذاتها وتضعها فوق القانون الذى ما وجد في المجتمع إلا ليعزز الحق ويحميه من سطوة القوة ، وتمجيد القوة وإعلاء قيمتها يدفع البعض إلى الإقتداء بها على حساب القانون .

تعمل سلطات الدولة على الالتزام بالقضاء على مظاهر التسيب من جانب الأفراد والمسئولين على السـواء ، ومحاسبة المقصر؛ تطبيقاً للمساءلة والمحاسبية .

تعمل سلطات الأمن في الدولة على تطبيـق القانـون تطبيقا حاسما وحازما على المخالفين والخارجين على القانـون ، وتطبيق قواعـد الالتزام بالنظام العام والسكينة العامة في الشارع وترسيخ قيمة احترام القانون والمسئولين عن تنفيذه .

ثقافة القانون :

يتم وضع الخطط المجتمعية لمحاصرة ثقافة العنف وخاصة في مجال الإعلام بآلياته المختلفة ، وفي مجال الحياة بصفة عامة . وأماكن الزحام وتكدس الأفراد .

والعمل بشكل مجتمعى (تعاون مؤسسات المجتمع) على ترسيخ ثقافة القانون بدلا من ثقافة العنف ، لأن في ترسيخ ثقافة القانون ودحض ثقافة العنف احترام لهيبة الدولة وسيادة دولة القانون ، واحترام الشرعية الدستورية والقانونية .

الشرطة المتخصصة :

تعمل سلطات الأمن في الدولة على إيجاد شرطة متخصصة لمكافحة العنف لدى الطلاب وهذه الشرطة المقترح إنشاؤها تكون تابعة لأقسام ومراكز الأمن العام وتكون من واجباتها الأمنية مكافحة العنف لدى الطلاب داخل المدارس وخارجها . ويكون لمدير المدرسة الثانوية الحق فى استدعاء هذه الشرطة المتخصصة عندما يوجد في مدرسته عنف ، أو شغب يعرقل سير

الدراسة والنظـام بالمدرسة ، وتتولى هـذه الشرطة واجباتها الأمنية حيال أعمال العنف أو الشغب الواقع من الطلاب واتخاذ التدابير اللازمة لتقويمهم، واستدعاء أولياء أمورهم للمساعدة فى تقويم سـلوكهم . كما يقترح الباحث تواجد أحد أفراد هذه الشرطة المتخصصة في كل مدرسـة ثانوية لاحتواء مواقف العنف أولا بأول ، أو استدعاء تلك الشرطة المتخصصة لمواجهة العنف لدى الطلاب . وقمعه والسيطرة عليه في مهده ، وهذه الفكـرة أشبه بالحرس الجامعى .

المراجـــع

١- جين- كلود : تاريخ العنف (في) المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية – ظاهرة العنف العدد ١٣٢ اليونسكو ، ص ٥١ .

٢- محمد السيد أبو المجد عامر : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية في كل من الريف والحضر، مجلة العلوم النفسية والتربوية، (تصدرها كلية التربية جامعة المنوفية) العدد الثالث السنة ١٣ ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٥ .

٣- طلعت إبراهيم لطفى : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال – دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائى لمدينة بنى سويف ، (في) علياء شكرى : الأسرة والطفولة – دراسات اجتماعية، وانثروبولوجية، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (ب – ت) .

٤- محمد السيد أبو المجد عامر : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية ، (مرجع سابق) .

٥- محمد السيد حسونة : بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، (ظاهرة العنف) ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث المعلومات التربوية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٦- ديوبولدب فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين) ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣١٢ وما بعدها .

وغريب محمد سيد أحمد : تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص ٢٢٤ .

وعبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ، ط٥ ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٩٧٦ ، ص ٢٢٤ .

٧- جمهورية مصر العربية – مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، ١٩٩٩، ص ٤٣٧.

8- **Clark, Christine :** The violence that Creates School dropouts in Multicultural Education, Vol. 6 (No. 1 Fall 1998) P. 19-22 .

٩- طلعت إبراهيم لطفى : التنشـئة الاجتماعية وسلوك العنف ، (مرجع سابق) ، ص ١٨٢.

١٠- محمد عرفه : التأثير السلوكى لوسائل الإعلام .

١١- توماس بلات : مفهوم العنف (في المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية) ، ظاهرة العنف (مرجع سابق) ص ١٩ .

١٢- طلعت إبراهيم لطفى : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف (مرجع سابق) ، ص ١٨٦.

١٣- محمد عرفه : التأثير السلوكى لوسائل الإعلام .

١٤- المرجع السابق .

١٥- طلعت إبراهيم لطفى : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف (مرجع سابق) ، ص ١٨٩.

١٦- المرجع السابق .

١٧- المرجع السابق : ص ١٨٣.

١٨- المرجع نفسه .

19- Meyer , Aletal.S Fareell . Allort D : Social Skills Training to promote Violence in Urban Sixth Grade Students in (ducation and treatment of children , Vol . 21 , No . 4, Nov , 1998), P . 461 - 46

٢٠- اليونيسيف : تقرير وضع الأطفال في العالم – التعليم ١٩٩٩ . ص ١٧ .

٢١- مجلس الشعب : (الفصل التشريعى السابع – دور الانعقاد الرابع) مضبطة الجلسـة رقم (٦٠) ، (١٨ ابريل ١٩٩٩) ، ص ٢٣ .

٢٢- برادي أ. ليفنون : الانضباط ورؤية من المستويات الأدنى ، حجج الطلبة ومـنطقهم لعدم الانصياع في المدارس الثانوية في الولايات المتحـدة ، (ترجمـة) أسعد حليم ، مجلة مستقبليات العدد (١٠٨) ، مراقبـة الانضـباط فـي المدرسة ، مجلد ٢٨، عدد ٤ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، اليونسـكو ، ص ص ٦٠٣ – ٦٠٤ .

23- Meyer, Aleta L.S Farrel , Allort D : Social Skills Training to promote Violince in Urban Sixth Grade Students, Op,Cit.

٢٤- محمد السيد حسونة : بعض المشكلات السلوكية ، (مرجع سابق)، ص ص ٤ – ٥ .

٢٥- ماريانو ناروودسكى : نظام الإنذارات لعلاج سو السلوك في المدارس الثانوية بالأرجنتين ، (ترجمة مجدى مهدى) ، مجلة مستقبليات ، العدد ١٠٨، مجلد ٢٨، اليونسكو، ديسمبر ١٩٩٨، ص ص ٥٥١-٥٥٦.

٢٦- محمد السيد حسونة : بعض المشكلات السلوكية ، (مرجع سابق) ، ص ٦ .

٢٧- الفريد فيرلان : مشكلات الانضباط في النظام المدرسى في المكسيك (ترجمة) بهجت عبد الفتاح عبده ، مجلة مستقبليات عدد رقم ١٠٨ (مراقبة الانضباط في المدرسة ، مجلد ٢٨ ، عدد ٤ ، اليونسكو ، ديسمبر ١٩٩٨، ص ٥٦١ .

٢٨- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا : المشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوى ، الدورة الخامسة والعشرون، ١٩٩٧- ١٩٩٨ ، ص ٢٨.

٢٩- المرجع نفسه .

٣٠- حسين كامل بهاء الدين : (وزير التربية والتعليم) : مضبطة الجلسة الستين، (مرجع سابق) ، ص ٣٢ .

٣١- مجلس الشعب : مضبطة الجلسة الستين، (مرجع سابق)، ص ص ٣١-٣٢ .

٣٢- المرجع نفسه .

٣٣- القرار الوزارى رقم ٥٩١ لسنة ١٩٩٨ (بشأن منع العنف في المدارس) .

٣٤ - جون دكت : علم النفس الاجتماعى والتعصب ، ترجمة عبد الحميد صفوت، سلسلة المراجع فى التربية وعلم النفس ، دار الفكر العربى، القاهرة، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص٣٥.

35- **Bryson- William john** : maximizing school safety by minimizing student violence on and Near school Grounds, Dissertation Abstracts International vol.33,no.5,p.1373.

٣٦ - محمد السيد أبو المجد عامر : " دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية ، وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية فى كل من الريف والحضر، مجلة البحوث النفسية والتربوية، عدد٣، كلية التربية، جامعة المنوفية ، ١٩٨٨ ص ص ١٢٨ - ١٢٩.

٣٧ – المرجع السابق : ص ص ١٣٧ – ١٣٨ .

38 - Arnold P . Goldstein & Jane Close Conoley : School Violence Intervention A practical Hand Book, The Guilford Press, Newyork , USA , 1997.

٣٩ – وحيد عبد المجيد : العنف المدرسى وهيبة القانون ، جريدة الوفد، في١٩٩٨/٨/٤ ص ٧ .

40 - Meyer, Aleta L & Farrell , Allert D : Social Skills Training to promote Resilience in Urban Sixth – grade Students in (Education and Treatment of children, Vol.21,No 4 , Nov. 1998 , P.6 .

٤١ – عبد الحميد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربيني : الأسرة على مشارف القرن ٢١، الأدوار – المرض النفسى – المسؤوليات ، دار الفكر العربى، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٥ .

٤٢– رئاسة الجمهورية ، المجـالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، الدورة الخامسة العشرون ، المشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوى ١٩٩٧، ١٩٩٨، ص ص ٣٢ – ٣٤ .

43- Wthout Editor : Create an Anti-Violence Battle plan for your sehod, in Curriculum – Review , Vol 38 , No 1 , sept , 1998 , p . 4-5

٤٤– عبد الحميد سيد منصور ، زكريا احمد الشربيني : الأسرة على مشارف القرن ٢١ (مرجع سابق) ، ص ٥٧ .

٤٥– وزارة المعارف ، المملكة العربية السعودية : تحقيق بعنوان ألف باء عن العنف، مجلة المعرفة العدد "٥٢" رجب، ١٤٢٠هـ– أكتوبر ١٩٩٩م، ص ٢٧ .

٤٦– تقرير المجلس القومى للتعليم : (مرجع سابق) ، ص ص ٣٥ – ٣٦ .

٤٧– محمد عرفه : التأثير السلوكى لوسائل الإعلام : تحليل من المستوى الثانى ، مجلة التربية العدد ١٢٦ ، السنة ٢٧ ، اليونسكو ، سبتمبر ١٩٩٨ .

٤٨– تقرير المجلس القومى للتعليم : (مرجع سابق) ص ص ٣٦– ٣٧ .

٤٩- وزارة المعارف ، المملكة العربية السعودية : تحقيق بعنوان ألف باء عن العنف، (مرجع سابق) ، ص ص ١٧ – ١٩ .

٥٠- عاطف عدلى العبد عبيد : صورة المعلم في وسائل الإعلام ، دار الفكر العربى، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص ص ٩١- ٩٣ .

٥١- مكتب التربية العربى لدول الخليج : الإعلام التربوى في دول الخليج العربية "وقائع اجتماع مسئولى الإعلام التربوى في دول الخليج العربية " الدوحة ، قطر، ١٩-١٤١٢/٥/٢٠ : ٢٥-٢٦ / ١٩٩١/١١ ، ص ٤٠ .

٥٢- وزارة المعارف ، المملكة العربية السعودية : تحقيـــق بعنوان ألف باء عن العنف (مرجع سابق) ، ص ص ٢٤-٢٥ .

٥٣- على حسن مصطفى : الإعلام التربوى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩١، ص ص ١٣١ – ١٣٢ .

٥٤- تقرير المجلس القومى للتعليم : (مرجع سابق) ، ص ص ٣٦ – ٣٧ .

٥٥- على وطفة : هل يمكن للعنف الإنســانى أن يفسر على نحو فيزيولوجى ، مجلة التربية، العدد ١٢٦ ، السنة ٢٧ ، اليونسكو، سبتمبر ١٩٩٨، ص ص ٢١٣-٢١٦ .

٥٦- محمد مصطفى أحمد : التكيف والمشكلات المدرسية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ١٩٩٦ ، ص ص ١٧- ١٩ .

٥٧- محمد السيد أبو المجد عامر : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية ، (مرجع سابق) ، ص ١٣٩ .

٥٨- محمد السيد حسونة : بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ظاهرة العنف الطلابى ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، شعبة بحوث المعلومات التربوية ، ١٩٩٩ ، ص ٣ .

٥٩- ماريانو ناروديسكي : نظام الإنذارات لعلاج سوء السلوك ، مستقبليات ، مج ٢٨ ، ع ٤ ، ديسمبر ١٩٩٨ ص ص ٥٥١ – ٥٥٦ .

٦٠- ديفيد أ. تيرنر : الإصلاح المدرسي في انجلترا ، مستقبليات ، مج ٢٨ ، ع ٤، ديسمبر، ص ص ٥٣٩ – ٥٥٠ .

61- **GOLD, VERONICA. CHAMBERLIN, - LESLIE-J :** School/Student Violence : A primer American – Secondary – Education v. 24 no3 (96) p.27-32 .

62- **CAMERON,-R-J :** School Discipline In The United Kingdom – Promoting Classroom Behavior Which Encourages Effective Teaching And Learning , The – School – Psychology – Review . V. 27 No1 (98) P.33-441 .

63- **CARPENTER-WADE-A:** Violence – Reality Must Inform Theory, Kappa-Delta- PI-Record . V. 35-no1 (Fall 98) P.10-13 .

64- **GOLD, VERONICA,** Chamberlin – Leslle- J School/Student Violence –Aprimer OP.CIT .

65- **CREATE AN** Anti-Violence Battle Plan For Your School, Curriculum – Review . V 38 No1 (Sept . 98) P 4-5 .

66- **CAMERON , R, J :** School Discipline In The United Kingdom : OP Cit P . 33-44 .

67- **TRUM , KENNETHS :** Security Policy – Personnel And Operation In School Violence Intervention, Goldstein Arnold P & Conoley Ny . 1997, PP. 264-289 .

68- **Gold,- Veronica;** Chamberlin,- Leslie- J:School/ Student Violence – Aprimer, op.Cit,p.24-32 .

69- **For More Information** (WWW.State.SC.US/SDE/Reports/Charlink.HTM)

70- **National School Safety Center,** 4165 Thousand Oaks Blvd, Suite 290, Westlake Village, Ca 91362. PH. 805/373-9977 .

71- **Center For Research And Development IN Law** – Related Education, 2714 Henning DR, Winston – Salem , No 57106-4502 . PH. 800/437-1054 .

72- **Community Board Program 1540 Market ST.,** Suite 490,San Francisco, CA 94101.Ph. 415/552-1250 .

73- **Educators For social Responsibility,** School Conflict Resolution Programs , 23 Garden St. Cambridge, Ma 02138. PH.617/492-1764.G.

74- **For More Information** Or To Schedule An Inservice Program,Contact Anne Farmer, DIRECTOR Of Planning And Administration- 1-800-745-0418 Or E-Mail Lasd .

75- **For More Information** Or To Schedule An Inservice Program,P.O.Box 880,Laluz,Nm USA 88337- 800-745-0418-Fax 505437-0524 E-Mail: Iasd@Wazoo.Com .

76- **Gable,-Robert-A;Manning,-M,-Lee;** Bullock,-Lyndal-M: An Education Imperiled : The Challenge To Prepare Teachers To Compat School Aggression And Violence, Action-In – Teacher-Education.V.19 (Spring 97) P.39-46.

77- **Gold,-Veronica;** Chamberlin,-Leslie-J : Ways To Reduce Student Behavior Problems , American – Secondary – Education . V. 24 (Aug , 96) P.30-1 .

78- **Roper,-Dale-Ann-D:** Facing Anger In Our Schools . The – Educational-Forum V.62 NO.4 (Summer 98) P.363-8

79- **Ibid.**

80- **Jones , Paul-L :** Values Education , Violence Prevention , And Peermedlation : The Triad Against Violence In Our Schools, Educational Horizons. V.76, No.4, (Summer 98) P, 177 -81

٨١- مشروع إطار العمل المتكامل بشأن التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية " المؤتمر الدولي (جنيف ٣ – ٨ أكتوبر ١٩٩٤) .

82 – **Arnold P.Goldstein & Jane Close Conoley :** Families With Aggressive Children And Adolescent,in School Viplence Intervention, Goldstein, Arnold P & Conoley, ny ., 1997, pp335-348 .

الفصل الثالث

دور المدرسة الثانوية فى مواجهة العنف الطلابى

إعداد

د. عادل عبد الله الشرقاوى

مدرس أصول التربية – كلية التربية

جامعة قناة السويس

(مصـــــر)

الفصل الثالث

دور المدرسة الثانوية في مواجهة العنف الطلابي

" دراسة حاله لمحافظة بور سعيد "

د. عادل عبد الله الشرقاوى

مقدمة :

تعد مشكلة العنف من أخطـــر المشـــكلات التي تواجـــه المجتمعات الحديثة، حيث أصبحت جرائم العنـــف خلال الســـنوات الأخيرة أمراً مثيراً للقلق، ومشكلة لافته للنظر والاهتمام ، وذلك لتزايـــد حجم هذه المشكلة . ويشهد العالم في هذه الأيام مرحلة من مراحـــل التوتـــر والقلق وعدم الاستقرار، التي تنعكس نتائجها على عدد من الظواهر الاجتماعية . فظهر العنف بنوعيه الفردي والجماعي، والذي ازداد انتشاره في كثير من مجتمعات العالم، بما في ذلك المجتمع العربي الذي كان يمتاز بالاستقرار والقيم الروحية الإسلامية والشرقية .

إن العنف غير مقبول في المجتمعات ذات الحضارة الإنسانية الراسخة، ومع ذلك فقد انتشر ما يعرف بثقافة العنف، التي تجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف، مثل تمجيد العنف في الأفلام ووسائل الإعلام، سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة، مما أدي لاعتناق معايير اجتماعية تمجد العنف وتقرر شرعيته في المجتمع، وتقلل من احترام القانون في الدولة. الأمر الذى أدى إلى شيوع مناخ العنف في المجتمع (1) .

وبالرغم من أن العنف ظاهرة موجودة منذ القدم ، إلا أن موجة العنف في هذه الآونة أصبحت لافته للنظر ، لذلك تستدعي الاهتمام من الباحثين لدراسة

ومحاولة تقديم تفسيرات لنتمكن من إيجاد حلول للعنف أو التقليل منه. ولقد امتد العنف إلي البيئة المدرسية مما كان له الأثر السلبي علي الأداء التعليمي والتربوي لدور المدرسة في المجتمع بما يؤثر علي أدائها لرسالتها التربوية والاجتماعية .

والمثير للانتباه أن انتشار ظاهرة العنف بين طلاب المدارس الثانوية العامة وكثرة الشكوي منه قد أثر علي عدم الاستقرار في المدرسة وانتشار التوتر فيها ، وقد أثار هذا بدوره قلقا في الأسرة فأثر علي مستقبل الأسرة وأبنائها الذين هم عماد الأمة [٢] . ولا شك أن هناك عوامل عديدة تحرك هذا العنف وتثيره لدي بعض طلاب المدارس الثانوية، وقد تكون بعض هذه العوامل اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية ، لكن الأمر يحتاج إلي البحث ، فلا بد من التفكير في مساعدة هؤلاء الطلاب [٣] . وذلك لأن العنف في المدارس صار مشكلة تعرقل تقدم المدرسة وتطورها ، وتعرقل مسيرة التقدم العلمي والتكنولوجي وخلق جيل يحمل لواء هذا التقدم .

مشكلة البحث :

لقد أصبح العنف يمثل قضية هامة في الوقت الحالي، وخاصة في البيئة الحضرية، حيث الازدحام والضيق، مما أدي لازدياد الشغب لدي الطلاب، والعنف في ساحات المدارس لدي الطلاب أصبح يعبر عن غضبهم وعدم الرضا ، ويفرغ هذا العنف في تحطيم الممتلكات، بل يصل الأمر لأكثر من هذا، فهذه الاضطرابات قد تمتد من حرم مدرسي إلي آخر. ويتخذ العنف فى المدارس أشكالا وصورا متعددة ، منها الضرب بين الطلاب فيما بينهم والعنف المتعمد مع إدارة المدرسة، هذا بوجه عام. أما في بور سعيد نتيجة لوجود

المنطقة الحرة التى أثرت بالسلب فى سلوكيات طلاب المدارس فأخذت أشكالا منها تحطيم الأثاث المدرسى، إلقاء مخلفات الطعام على المارة بجانب المدرسة، لجوء الطلاب إلى الغياب عن طريق الإجازات المرضية وغيرها من الصور (٤) .

في ضوء ذلك يمكن تحديد تساؤلات البحث فيما يلي :

- ما واقع ظاهرة العنف لدي طلاب المدارس الثانوية العامة فى محافظة بور سعيد .
- ما الأسباب التي تؤدي إلي العنف لدي طلاب المدارس الثانوية فى محافظة بور سعيد .
- ما دور التربية فى الحد من ظاهرة العنف في المدارس الثانوية فى محافظة بور سعيد .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ - الكشف عن واقع ظاهرة العنف لدي طلاب المدارس الثانوية العامة فى محافظة بور سعيد .

٢ - الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلي عنف طلاب المدارس الثانوية العامة فى محافظة بور سعيد .

٣ - التعرف علي دور التربية للحد من ظاهرة العنف لدي طلاب المدارس الثانوية فى محافظة بور سعيد .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى الأهمية القصوي لهذه المرحلة التعليمية لأنها تتسم بالتغيرات البدنية والنفسية السريعة ، ولتوجيه الأنظار لخطورة هذه

الظاهرة التى أثرت بالسلب على المدرسة الثانوية العامة ، مما يفقدها دورها التربوى .

منهج البحث :

تستدعي طبيعة البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي ، لأنه يهتم بمعرفة الوضع الحالي للظاهرة محل الدراسة ، بهدف تحديد طبيعة الظروف والممارسة ، ومحاولة وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة (٥) . وذلك يتفق مع طبيعة البحث الحالي لوصف ظاهرة العنف الموجودة لدي طلاب المدارس الثانوية العامة بمحافظة بور سعيد . والأسباب التي تؤدي للعنف ، وذلك لوضع تصور للحد أو للتقليل من تلك الظاهرة .

أدوات البحث :

تتمثل أدوات البحث الحالي فيما يلي :

- استطلاع رأي لأعضاء هيئه التدريس بالمدارس الثانوية العامة وأولياء الأمور ببور سعيد .
- استبيان موجه إلي أعضاء هيئه التدريس وطلاب وطالبات المدارس الثانوية ببور سعيد .

عينة البحث :

اقتصرت الدراسة الحالية علي عينة عشوائية بلغت مائه من طلاب وطالبات المدارس الثانوية العامة وخمسون من أعضاء هيئة التدريس بهذه المدارس فى محافظه بور سعيد .

مصطلحات البحث :

العنف هو جملة الممارسات العنيفة التى يقوم بها الطلاب داخل المدرسة بهدف الاعتداء ، وإلحاق الأذى، والضرر للآخرين ، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة .

الدراسات السابقة :

نظراً لتزايد الاهتمام بدراسات العنف في السنوات الأخيرة فقد اهتم صناع القرار بأهمية وتفسير هذه الظاهرة التي تفشت في حياتنا الاجتماعية والسياسية.

وفي ضوء ذلك نشير إلي بعض الدراسات السابقة، والتي لها صله بموضوع البحث .

١- دراسة إقبال الأمير [١] ١٩٩٣م :

حول ظاهرة العنف لدي أطفال مرحلة التعليم الأساسي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها .

وتهدف إلي الكشف عن أهم العوامل الاجتماعية ارتباطاً بالعنف لدي أطفال مرحلة التعليم الأساسي . ودور الأخصائي الاجتماعي لمواجهة هذه المشكلة .

وتوصلت الدراسة إلي أن هناك ارتباط دال بين العنف والمتغيرات التالية (دخل الأسرة ، ساعات عمل الأب ، عدد أطفال الأسرة ، عدد ساعات مشاهدة التليفزيون) عند مستوي ثقة ٩٩. وهناك ارتباط دال بين العنف ومعدل الازدحام في الغرفة بمستوي ثقة ٩٥. ولم يوجد ارتباط دال بين العنف وساعات عمل الأم .

٢- دراسة جامعة فرجينيا University of Virgina [٧] ١٩٩٥م :

تهدف لتقديم تصور عن برنامج شامل عن أسباب سلوك العنف في المدارس ، وكيفية مواجهة هذا السلوك سـواء علي مستوي الفـرد أو الوالدين (الأسرة) والمجتمع ، لأن العنف ليس مشكلة واحدة ، ولكنه مرتبط بالفرد والأسرة والمجتمع . وتوصلت إلي أن عنف المراهقين يكون موجها نحو الذات والآخرين والملكيات والحيوانات . لذلك ينبغي إيضاح الآثار السلبية لاستخدام سلوك العنف للمراهقين ، ومراجعة الضغوط التي تحدث لهم ، وتاريخ العنف لديهم . وعلي المدرسة أن تقدم نظام يحتوي علي مهارات اجتماعية وأنشطة تحث علي المسئولية الشخصية ، وأن يكون للأخصائي الاجتماعي دور في تخفيف العنف لدي المراهقين وأن يشارك الآباء الأبناء في حل مشكلاتهم، والتركيز علي القيم الأخلاقية ، والحد من مشاهدة الأبناء لأحداث العنف ، وتقديم النظم التي من خلالها تقلل من حدوث العنف وتوفر فرص عمل تؤدي للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية .

٣ - دراسة بتيدسستو Petedesisto [٨] ١٩٩٧م:

تهدف للوصول إلي مجموعة من الأهداف والمتطلبات التي تؤدي للتصدي لمشكلة العنف لدي المراهقين .

وتوصلت الدراسة إلي أن المراهقين يريدون الانفصال عن مرحلة الطفولة ، ويريدون أن ينظر إليهم باهتمام، ويسعون أن يكونوا مسئولين عن حياتهم، وان تكون حياتهم مستقلة ولذلك يستغلون غضب الكبار في التعبير عنه بالقوة والعنف .

٤ - دراسة مريم حنا [٩] ١٩٩٨م :

تهدف إلي التعرف علي حجم ظاهرة سلوك العنف بين الطلاب ومظاهره وأسبابه، وإلي التعرف علي العوامل المؤثرة في انتشار ظاهرة السلوك العنيف

بين الطلاب ، والتوصل إلي تصور لمهنة الخدمة الاجتماعية لمواجهة هذا السلوك .

وتوصلت الدراسة إلي : وجود علاقة داله إحصائيا بين المتغيرات الشخصية للطلاب وانتشار سلوك العنف بينهم .

٥ - دراسة كوثر إبراهيم [١٠] ٢٠٠٢م :

تهدف الدراسة إلي التعرف علي مشكلة العنف في المدارس الثانوية العام والفنى والعنف يختلف تبعا لنوع المدرسة ونوع الجنس .

وتوصلت الدراسة إلي : أن تعلم العنف يتم داخل الأسرة، وأن العلاج الأسري يكون له دور في تخفيف العنف للطلاب والطالبات , ويقتصر عنف الإناث في التعليم الفني علي العنف البدني واللفظي، أما التعليم الثانوي العام فيظهر فيه العنف المادي , والذكور أكثر عنفا في الثانوي العام والفني .

٦ - دراسة كلف هاربر Clive Harber [١١] ٢٠٠٢م :

تهدف هذه الدراسة إلي الحد من العنف الطلابي عن طريق وضع برامج لذلك، وعن طريق تنمية اتجاهات الطلاب نحو الأمن المدرسي . وتوصلت إلي تطبيق الضوابط القانونية ، وأن تضع المدارس استراتيجية للمساهمة في الحد من العنف ، وجعل الطلاب يحترمون أنفسهم ويسيرون علي السلوك السوي .

٧ - دراسة محمود المندوة [١٢] ٢٠٠٣م :

تهدف الدراسة إلي التعرف علي الفروق بين الطلاب ذوى السلوك العنيف عن الطلاب العاديين في (القيم ، المستوي الاجتماعي والاقتصادي الاحباطات) .

وتوصلت لوجود اختلاف في ديناميات سلوك العنف عند طلبة المرحلة الثانوية، ووجود فروق بين الطلاب العاديين والطلاب ذوى السلوك العنيف في المستوي الاقتصادي والاجتماعي والتعليم للعاديين .

التعليق على الدراسات السابقة :

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة فى تناولهم لظاهرة العنف الطلابى فى مراحل التعليم المختلفة للوقوف على العوامل و الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة ، وتختلف عن الدراسات السابقة فى تناول ظاهرة العنف لطلاب الثانوية العامة لمحافظة بور سعيد .

خطة الدراسة :

سوف تسير الدراسة وفقا للخطوات الأتية :

١- الدراسة النظرية وتشمل مفهوم العنف ، الأسباب المؤدية للعنف، ومظاهر العنف محليا ودوليا ، والثار المترتبة عليه .

٢- الدراسة الميدانية وتشمل أدوات الدراسة ونتائجها والتوصيات.

أولاً : الدراسة النظرية :

مفهوم العنف Violence

إذا تناولنا معني العنف، فلابد أن نشير إلي أن مصطلح العنف تتعدد تعريفاته باختلاف الأبعاد والمتغيرات التي تتناول هذه الظاهرة العنف سواء النفسية أو التربوية أو السياسية أو القانونية أو الأخلاقية .

ولعل السبب في عدم وجود تعريف جامع مانع للعنف يرجع إلى تعدد هذه الأبعاد والمتغيرات التي تشملها ظاهرة العنف، وإلى تعدد أفرع المعرفة العلمية التي تتناول هذه الظاهرة [١٣] .

ومن ثم فأن وجود تعريف جامع مانع للعنف يعد أمرا بالغ الصعوبة،وفيما يلى سيعرض الباحث بعض التعريفات الشائعة للعنف .

يقال العنف فى اللغة هو الخرق بالأمر ، وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافه وأعنفه تعنيفا ، إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعنف الأمر أخذ بعنف (١٤) . والعنف أي التعبير واللوم (١٥) . ويعني ممارسة العنف البدني بضرر أو يسبب خسارة للأفراد أو الممتلكات وهو فعل أو سلوك مميز بواسطة المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانياً باستعمال الألفاظ (١٦) . ويعرف بأنه استخدام القوة البدنية مباشرة ضد الأشخاص أو الممتلكات والعنف هو العدوان في صورته المتطرفة وغير المقبولة (١٧) . ويعرف بأنه استخدام القوة المادية لإلحاق الأذي أو إلحاق التلف بالأشخاص أو الممتلكات ، وأنه الفعل أو السلوك الذي يتميز بهذا وأنه التقاليد التي تميل لإحداث الضرر الجسماني أو إلي التدخل في الحرية الشخصية (١٨) . ويعرف بأنه الإكراه المادي الواقع علي شخص لإجباره علي سلوك ما أو الالتزام، بعبارة أخري هو سوء استعمال القوة ، ويعني الأذي والضرر الواقع علي الجسد ، قتل ، ضرب وجرح، كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء، تدمير، تخريب وإتلاف حيث تفترض هذه المصطلحات نوعاً من العنف، والعنف مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة (١٩) .

ويعرف أيضاً بأنه استخدام فعلي للقوه أو التهديد باستخدامها، ويكون العنف فردياً لو قام به فرد أو عدد قليل من الأفراد وكان الهدف منه إلحاق الأذى والضرر بفرد أو أفراد، من أجل تحقيق غايات شخصية، ويكون العنف جماهيريا إذا قامت به جماعات من الناس في مواجهة جماعات أخري أو في مواجهة سلطة الدولة من أجل تحقيق غايات جماعية عامة (٢٠) .

وعرفه كـلارك بأنه تصرف صادر من أعضاء جماعة اجتماعية تتمتـع بقوة موجة إلي أعضاء جماعة مفتقرة إلي تلك القوة (٢١) .

- ويعرف علي أنه فعل يمارسه الإنسان منذ وجد علي الأرض أحيانا للدفاع عن نفسه وعن مصالحه وعن أفكاره ومعتقداته ، وأحيانا أخري انتقامـا من الآخرين ، كما مارسه الإنسان بأشكال مختلفة ولأسباب مختلفة (٢٢) .

- ويعرف اجتماعياً بأنه الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المـادي أو البدني، ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية ويترتـب علـي ذلـك الخروج علي القواعد والأعراف المألوفة، وأتباع الأنماط السلوكية غيـر المرغوبة من قبل المجتمع كله (٢٣) .

- ويعرف أيضاً علي أنه كل فعل ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشـر مادي أو معنوي موجه لإلحاق الاذي بالذات أو بآخر أو جماعة أو ملكية أداء واحد منهم (٢٤) .

- وأيضاً يعرف علي أنه سلوك ظاهر يستهدف إلحاق التدمير بالأشـخاص والممتلكات (٢٥) .

- وعلي أنه هو أحد أشكال العدوان البشري الذي يتضمن ضـرراً ماديـاً بالأفراد والممتلكات (٢٦) .

- ويعرف بأنه الإيذاء المدمر، والذي لا يشتمل علي الاعتداءات البدنية التي تؤذي الجسم فقط ، وإنما يشتمل أيضا علي العديد من الوسائل التي تهدف إلي إلحاق الإيذاء بالمعاني الفكرية أو العاطفية (٢٧) .

ومن التعريفات السابقة يتضح أن مفهوم العنف يتضـمن كثيـرا مـن المعاني، يمكن إجمالها فى :

- قد يكون ظاهرياً أو خفيا .
- قد يكون غير قانوني وخروجا عن القواعد المألوفة .
- قد يكون العنف موجها للذات أو للآخرين .
- يتضمن الشدة والقسوة , فردياً وجماعياً .

أما العنف المدرسي فيكون داخل المدرسة، ويكون بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين وبين إدارة المدرسة . هو إحداث الضرر علي بعض الطلاب، أو علي المدرسين أو علي الممتلكات العامة داخل المدرسة. وهو أيضاً مجموعة من الإيذاءات البدنية أو النفسية التي تقع علي بعض الطلاب من قبل زملائهم أو من معلميهم أو العكس وأيضاً يندرج العنف ما بين البلطجة والتخويف والتهديد والعراك ....إلخ .

الأسباب المؤدية إلي العنف :

لم ينشأ العنف في المدارس من فراغ إنما هو وليد لأسباب وعوامل لمؤسسات مختلفة في المجتمع . وهذه الأسباب هي التي أوجدت ظاهرة العنف وأدت إلي تزايدها، وتتنوع هذه الأسباب حسب مصادرها، النحو التالى :

١ - أسباب خاصة بالأسرة والتنشئة الاجتماعية :

تعتبر الأسرة من أهم العوامل الاجتماعية في تشكيل السلوك الخلقي، واكتساب المعايير التي تكون في صورة عادات سلوكية مرغوب فيها . وإذا صلحت الأسرة وقامت بمهامها من حيث التربية السليمة تجاه أبنائها صلح الأبناء وأدي ذلك إلى اكتسابهم أنماط قيميه سليمة [٢٨] .

وذلك لأن معظم المشكلات الموجودة في المجتمع ترجع إلي وجود خلل في التربية الأسرية، والأساليب الخاطئة في التربية والعنف الموجود لدي

الأطفال يكون نتيجة للحرمان العاطفي في الأسرة، وكذلك نتيجة للتغيرات التي حدثت أخيراً في الأسرة المصرية مما أدي لظهور بعض المشكلات لدي بعض الطلاب (٢٩) . ومنها أيضاً خروج المرأة للعمل وانشغال الأبوين بسبب الأعباء الحياتية، مما جعل دور الأسرة ثانويا في تنشئة الفرد مما جعلها لا تقوم بمهمتها في تنمية قيم الانتماء للمجتمع (٣٠) .

يضاف إلى ما سبق أسلوب معاملة الوالدين للطفل، سواء بالإهمال البدني أو النفسي، والذين يستخدمون أسلوب التسلط أو التدليل الزائد أو التفرقة بين الأبناء فهذه الأساليب إن لم تكن موجهة توجيهاً سليماً ومراعيه للوقت والظروف المناسبة لاستخدامها ستكون من أهم الأسباب التي تؤدي لكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية وظهور العنف بأشكاله (٣١) . وأيضاً طبيعة العلاقة الاجتماعية بين الأبوين , وتأثيرها علي العلاقة مع الأبناء، وعدم قيامهم بالواجبات الدينية، مثل الصلاة والصوم، وسب الآخرين وضرب أحد الأخوة وتحطيم أو إتلاف أثاث المنزل والتدخين والكذب ملامح توضح أثر أسلوب العنف المستخدم في تأديب الطفل وتربيته من جانب الأبوين (٣٢) .

ويمكن حصر بعض الأسباب التي تؤدي لظهور المشكلات السلوكية لدي الطلاب فى الآتى :

١ - انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم .

٢ - تفكك العلاقات الأسرية في بعض الأسر .

٣ - ضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل بعض الأسر .

٤ - ضعف الترابط الأسري الذي يجمع بين الآباء والأبناء .

٥ – الإغراق في الإسراف علي الأبناء تعويضاً لغياب الأب والأم .

٦ – انخفاض المستوي الاقتصادي في بعض الأسر المصرية، و زيادة المطالب الاقتصادية علي الأسرة مما يؤدي إلي دفع رب الأسرة إلي الهروب لعجزه عن تحمل مسئوليات سد احتياجاتها.

٧ – أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، سواء التدليل أو القسوة الزائدة من قبل الوالدين .

٨ – العقاب البدني الذي يتعرض له التلميذ.

٩ – غلبة القيم المادية علي الروحية .

١٠– افتقاد التلاميذ للقدرة علي التعبير بحرية داخل الأسرة .

١١– تقليد التلاميذ لزملائهم وتأثير رفقاء السوء.

١٢– افتقاد التلاميذ للقدوة والمثل الأعلي داخل الأسرة .

١٣– قلة العطف والحنو علي الأبناء، إحساس الوالدين بالفشل في تربية الأبناء وتشويه بعض القيم [٣٣] .

ولكل ما سبق يجب أن تكون طريقة التعامل مع الأبناء وأساليب تربيتهم خالية من الأخطاء منعا للآثار السلبية وذلك لأن الأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، وهي المؤسسة التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية، ولذلك فهي أقوي المؤسسات تأثيراً في المجتمع .

٢ – أسباب خاصة بالمدرسة :

المدرسة هي المؤسسة الثانية في حياة الفرد، باعتبارها امتدادا للأسرة فعن طريقها تتوسع دائرة معارف التلاميذ، وتنقل ثقافة المجتمع للأجيال القادمة،

وتتوسع بها الدائرة الاجتماعية والنفسية للطفل (٣٤) . والبيئة المحيطة بالمدرسة باتت مشبعة بثقافة العنف ورموزه سواء في البيت أو الشارع أو مختلف وسائل الأعلام . .

ويمكن تحديد الأسباب التي حالت دون قيام المدرسة بدورها التربوي والتي قد تكون سبباً في إحداث العنف لدي التلاميذ فى الأتى :

- الفجوة في الأفكار والخبرة بين المدرس والطالب .
- استخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل الإدارة المدرسية والمدرسين .
- سيطرة الخوف علي التفاعل والعلاقة بين المدرس والطالب .
- ضعف الإدارة المدرسية ومحاولتها إرضاء الآخرين .
- قلة المرافق مع زيادة أعداد التلاميذ في المدرسة الواحدة .
- غياب التوجيه التربوي والنفسي .
- قلة كفاءة المعلم وضعف شخصيته .
- شدة واستبداد الإدارة المدرسية في بعض المدارس .
- عدم ممارسة التلاميذ للأنشطة المدرسية .
- غياب دور المعلم القدوة .
- التغيرات المتلاحقة التي تجريها وزارة التربية والتعليم علي القوانين الخاصة بالعملية التعليمية .
- غياب الحوار الديمقراطي داخل المدرسة .
- أساليب التدريس القائمة علي الحفظ والتلقين .

- تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية .
- كثرة المتناقضات داخل المؤسسات التعليمية مثل (تناقض قيم الأمانة, الصدق , الغش)
- إحساس التلميذ بعدم استفادته من المناهج الدراسية .
- عدم شعور التلميذ بالانتماء للمدرسة .
- عجز المدرسة عن القيام بوظائفها الأساسية المتمثلة في تربية وتعليم النشّ (٣٥) .
- أكثر المسببات التي تسهم في العنف ضعف الاهتمام بالتربية الدينية مما يؤدي إلي الفراغ الديني الذي يعاني منه الطلاب ، بالإضافة إلي ذلك نجد أن بعض الطلاب يضيقون ذرعا بالمدرسة لان ما يلقي عليهم من معلومات لا تتناسب مع ميولهم واستعداداتهم العقلية ، ومن ثم لا يستطيعون فهم هذه المعلومات واستيعابها مما يؤدي لفقدان الرغبة في التعلم والهروب من المدرسة وعدم مناسبة أنشطتها وبرامجها لاحتياجات التلاميذ .

ويؤدي ذلك إلى التسرب والفشل المتكرر. وهنا تقع المسئولية على المعلم والمناهج والإدارة المدرسية (٣٦) .

كل هذه الأسباب والعوامل زادت من التحديات والأخطار التى تواجه المدرسة كمؤسسة مسئولة عن تربية النشء .

٣ - *أسباب خاصة بوسائل الإعلام :*

تشارك وسائل الإعلام غيرها من المؤسسات التربوية في غرس القيم لدي الناشئين، ولذلك تلعب وسائل الإعلام دورا مؤثراً في المجتمع، ودورها يشمل

تأثيرها علي مختلف المراحل العمرية ويعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في اتجاهات وقيم وأفكار ومشاعر التلاميذ حيث أنه تقدم لهم عينة من السلوكيات السلبية، مثل ما يرد في بعض الأفلام والمسرحيات من مشاهد العنف والسلوكيات الخاطئة (٣٧) .

ولذلك نجد أن العنف والشغب في الإعلام والمسلسلات الأجنبية يشكل حيزا كبيراً من المساحة الإعلامية وهنا يتخذ بعض الأشخاص من العنف والشغب الذي يظهره الإعلام نمطا ونموذجا محاولا تقليده وهناك أمثله عديدة التي توضح تقليد الطلاب لما يشاهدون علي الشاشة .

- أحد الطلاب القي بنفسه من الدور الثالث تقليداً لأحد أبطال الأفلام .
- قيام الطلاب في القاهرة بإحراق مدرسة بخطة مرسومة تقليداً لأحد الأفلام .
- طفل يشنق نفسه في شجرة مانجو في قنا عندما حاول تقليد مشهد تليفزيوني (٣٨) .

ويشير وزير التعليم إلي أن الأسباب الحقيقية لزيادة العنف ترجع إلي المسلسلات الأجنبية بما تحمله من عنف وتوتر وقلق، وتخلي الأسرة عن أدوارها، وانهيار سلم القيم بسبب تأثير الحياة المادية علي المشاعر، وكذلك مسئولية المدرسة لزيادة الرقابة علي الطلاب، مما جعل الطلاب يعتقدون أن الحياة لا تستقيم بغير العنف والشغب للدفاع عن النفس (٣٩) .

*** ويمكن حصر الأسباب الإعلامية المسئولة عن انتشار العنف بين الطلاب في المدارس فيما يلى :**

- عرض التليفزيون لأفلام العنف المحلية والأجنبية .

- اهتمام السينما في الآونة الأخيرة بأفلام العنف .
- انتشار وتداول قصص العنف بين الشباب .
- تركيز الراديو والتليفزيون علي جرائم العنف في البرامج والأخبار .
- انتشار شرائط الفيديو التي تحتوي علي أفلام العنف وتعظيم قيمة أبطالـــه وممارسيه.
- عرض الإعلام للأفكار والصور التي لا تتلاءم مع ثقافتنا .
- المسلسلات الأجنبية وما تتضمنه من عوامل أثاره العنف .
- نشر وسائل الإعلام للتحقيقات التي تجري مع المعلمين .
- تشويه وسائل الإعلام لصورة المعلم في الأفلام والمسلسلات والمسرحيات مثل مسرحية مدرسة المشاغبين ، والعيال كبرت .
- عدم اهتمام وسائل الإعلام بالقضايا التربوية بمقارنتها بالقضايا الرياضية والفنية .
- انتشار القنوات الفضائية وما تبثه من سلوكيات تخالف ثقافتنـــا وقيمنـــا الإسلامية .
- الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ودخول التلاميـــذ مواقـــع علـــي الشبكة تعرض قضايا لا تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا .

ولذلك نجد أن وسائل الإعلام انحرفت عن رسالتها التربويـــة بعرضـــها الأفلام والدراما الأجنبية الداعية إلى العنف، وبنشرها بعض السلوكيات السيئة التي تتنافي مع قيمنا الأصيلة يضاف لذلك تقليد التلاميذ للفنانين واتخاذهم قدوه لهم في سلوكياتهم (٤٠) .

٤ - *أسباب خاصة بالمتغيرات الحادثة في المجتمع :*

يمر المجتمع المصري بمجموعة من المتغيرات السريعة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً ، مما له أكبر الأثر في ظهور وتفاقم بعض المشكلات السلوكية، وزيادة مستوي العنف لدي الطلاب ، منها :

- التغيرات الثقافية السريعة نتيجة للتقدم في مجالات الاتصال والإعلام والسموات المفتوحة وانهيار الحواجز بين الشعوب، مما كان له أثر كبير في دخول أنماط سلوكية جديد لها سلبياتها، مثل ما حدث من ظهور جماعة عبدة الذين كانوا يستعينون بشبكة الإنترنت .
- التكدس السكاني في بعض المناطق وظهور العشوائيات بكثرة وحرمانها من الخدمات سواء تعليمية أم صحية أم دينية وكثرة المشكلات مثل ارتفاع نسبة الأمية وعدم الوعي وتفشي الجهل .

وذلك نتيجة لغياب دور المسئولين وتقصيرهم في القيام بدورهم تجاه بعض المشكلات والأماكن المهمة التي تسهل التورط في أعمال العنف [٤١] .

- أيضاً هناك العامل الاقتصادي المتمثل في تدني مستوي الدخل ، فنجد البطالة وبخاصة لدى المتعلمين من الشباب ، وكذلك تدهور مستويات المعيشة، وضعف أداء الأجهزة والمؤسسات الاقتصادية في الدولة [٤٢] .

وهذا كله يؤدي إلي العنف، لأنه يؤدي لإصابة البعض بالإحباط والرغبة في الانتقام وأيضاً لأن ذلك يخلق الضغوط الاجتماعية والنفسية. كذلك اختلاف المستويات الاقتصادية مما يجعل بعض الأسر الفقيرة تقوم بتشغيل أطفالها في سن مبكرة، مما يحرمها من فرص التعليم ويعرضهم للانحراف [٤٣] . وأيضاً عدم إعطاء الطلاب فرصة للتعبير عن رأيهم من خلال القنوات الشرعية

وكذلك ظهور بعض صور ومظاهر الإهمال والفساد وضعف مؤسسات المجتمع عن مواجهتها .

مظاهر العنف :

أولاً : المظاهر المحلية :

العنف بدأ بالأفراد ثم انتهي بالجماعات، مما كان له أشد الأثر علي المجتمع ومستقبله وأمنه، ومن هنا أصبحت مشكلة العنف في المدارس مثلها مثل مشكلات العنف في المجتمع كأحد القضايا المهمة، وتجاوز العنف حده في كثير من المراحل خاصة طلاب المرحلة الثانوية في مصر، لأنهم يمثلون مكونا أساسياً من مكونات الشباب المصري ، ومعظمهم يقعون في الفئة العمرية بين (١٥- ١٧) سنه وهي ما تعرف بمرحلة المراهقة، ولأن هذه المرحلة تتميز بعدة خصائص أهمها النمو السريع من النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية و العقلية والتعليمية، إلي جانب القدرة علي الإبداع والابتكار، وتحقيق الذات وإحداث التغيير والتطوير في المجتمع [٤٤] .

وانتشار حوادث العنف في كثير من المدارس جعلها مادة إعلامية خصبة للصحف والمجلات والبرامج التليفزيونية باختلاف أنواعها، مما جعلها تمثل واحدة من أهم المشكلات التي تهدد العملية التربوية في مدارسنا عامه وبور سعيد خاصة وتهدد وضع المدرسة كمؤسسة رسمية ولذلك فكثير من العناوين التي تطالعنا بها الصحف تظهر خطورة تلك المشكلة ومنها :

- الطلبة الذين سرقوا سيارة الناظر .
- الآباء الذين يضطرون للحضور مع بناتهم والعودة لاصطحابهن خوفا من المعاكسات .
- ١١٧حالة ترويغ من مدارس البنين، وضبطهم في الحدائق العامة .

- وفي صفحة شباب وتعليم وردت مجموعة من حوادث العنف داخل المدارس أهمها :
  - تلميذ مشاغب يقذف بزميله من نافذة الفصل .
  - المدرسة هددت والدة التلميذ المُصاب بفصله إذا أبلغت الشرطة .
  - الطالب البلطجي الذي حاول قتل زميلة أمام باب المدرسة .
  - فصل مائه طالب وطالبة لممارستهم العنف والبلطجة
  - تلميذ يقتل زميلاً له في بور سعيد بسبب التنافس في انتخابات الطلاب (٤٥) .

هذه العناوين وغيرها تكشف عن أشكال العنف السائد في مدارسنا التي تنوعت في حدوثها وأسبابها ، ويؤكد السيد وزير التربية والتعليم وجود ظاهرة العنف لدي الطلاب فيقول " اليوم ظاهرة العنف لا نستطيع أن ننكرها .. حوادث تقع وهي ليست خاصة بمصر فقط .

فحوادث العنف كثيرة في كل مكان، وفي مصر تحدث بعض الحوادث إنما أكاد أقول أننا أقل من غيرنا بكثير .. ويستطرد نحن لا نقرا العنف لا من المدرسين علي الطلبة ولا من الطلبة علي المدرسين (٤٦) .

يوضح تقرير المجلس القومي للتعليم في دورته الخامسة والعشرين (١٩٩٧- ١٩٩٨) أن العنف بين الطلاب له مظاهره الخاصة فهو يبدو في صورة اعتداء من الطلبة علي زملائهم ممن يخالفونهم الرأي أو الفكر أو العقيدة مما يظهر في صورة تحطيم لأثاث المدرسة ، أو الاعتداء علي المدرسين ، أو علي الجهاز الإداري ، أو الانضمام لبعض التنظيمات وتكوين العصابات ، أو حالات الغش الجماعي، والغياب عن المدرسة، وتعاطي المخدرات (٤٧) . كل ذلك يكشف عن أشكال العنف في مدارسنا وذلك يرجع إلي :

- عدم تدريب القيادات المدرسية كيفية التعامل مع الأزمات .
- عدم وجود ثقافة تربوية للتعامل معها .
- غياب التربية الدينية والفراغ وعدم وجود القدوة .

ثانياً المظاهر العالمية :

أوضح التقرير السنوي لليونيسيف ١٩٩٩ أن العنف من المشكلات الرئيسية في مدارس البلدان الصناعية حيث يقوم أطفال مسلحون بإطلاق النار علي المعلمين وعلي أقرانهم من الطلاب. ففي عام ١٩٩٥ تعرض ٤% من الطلاب الأمريكيين البالغ أعمارهم من (١٢- ١٩) سنه لحوادث عنف في المدرسة، ويتمثل ذلك في حمل الطلبة لأسلحة نارية وهم ذاهبون للمدارس يومياً وإطلاقهم الرصاص علي زملائهم ومعلميهم وكذلك في إنجلترا واليابان (٤٨) .

بعض مظاهر العنف في أمريكا :

إذا كنا نعاني من العنف الطلابي في مدارسنا المصرية، فإن الصورة تزداد في الدول الصناعية مع ما يشهده العالم من ثوره تكنولوجية واتصالية فقد استطاع بعض محترفي الجريمة في توظيف هذه التكنولوجيا في ارتكاب جرائمهم وإرهاب العالم مما يهدد الأمن القومي العام، وتعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وضرب مركز التجارة العالمي والبنتاجون في أمريكا أكبر دليل علي ذلك، وما تفعله أمريكا اليوم من إرهاب وعنف علي الدول العربية يعتبر إرهاباً وعنفاً عالمياً. كل ذلك له أسس يقوم عليها هذا العنف ففي المدارس الثانوية الأمريكية سوء السلوك في ازدياد مستمر فالطلبة يتحدثون بصوره غير لائقة ويتركون حجرات الدراسة ويسخرون من زملائهم (٤٩) .

والعنف في أمريكا يرجع إلي التفرقة العنصرية، وتناول المواد المخدرة والخمور بدون قيود وأيضاً تداول السلاح، وعجز بعض المؤسسات الاجتماعية

عن القيام بدورها لخدمة الأفراد في المجتمع . ولأن المدرسة تعد جزءاً أساسياً من المجتمع، فقد تأثرت سلبا بهذه الأحداث، فانتقل العنف إلي المدارس الأمريكية وبشكل خطير فمن أسباب انتشاره بالمدارس والجامعات المتطرفة، تلك الصدمة النفسية التي حدثت لبعض الطلاب في الصغر جراء الحوادث وعدم تنفيذ قواعد ولوائح المدرسة .

لذلك صارت المدارس أماكن غير آمنة للطلاب وهيئات التدريس، لا فرق في ذلك بين مدارس المدن الكبيرة أو مدارس المجتمعات الصغيرة، وتتمثل صور العنف في المدارس الأمريكية فى الاعتداء علي المعلمين، استعمال الحرائق داخل المدارس، التخريب المتعمد للممتلكات والأثاث، التعدي علي القوانين واللوائح المدرسية، تعاطي المخدرات، حمل الأسلحة المختلفة واستخدامها (٥٠) ، وتكوين عصابات .

ومن أمثلة أحداث العنف التي وقعت من جانب الطلاب .

- طعن طالب في سن السادسة عشر بسكين عندما كان يرافق أخاه الأصغر في مكان تجمع للحافلات .
- إطلاق النار علي طالب في سن الثانية عشره من عمره في مكان الانتظار بالمدرسة .
- تلميذ في المرحلة الابتدائية يبلغ من العمر ثماني سنوات يقوم بإخفاء بندقية رش في معطفه ثم يقتل مدرس الرياضيات وطالبين .
- طالب عمره ست عشرة سنة يطلق النار علي زميله أثناء فترة تناول الغذاء بالقرب من الكافتيريا (٥١) .

جهود أمريكا لمواجهة العنف الطلابي في (المدارس) :

- ممارسة الأنشطة المدرسية .
- الاستعداد لمواجهة العنف .
- وضع قواعد ملزمة تساعد الطلاب علي الالتزام والسلوك المنضبط .
- جعل الجو المدرسي لا يسوده العنف .
- تعليم المعلمين وإدارة المدرسة مهارات تساعدهم على حل أي نزاع بطرق سليمة .
- العمل بشكل منظم وبروح الجماعة في المدرسة لمواجهة العنف .
- إلقاء ندوات وإرشادات لمواجهة العنف الطلابي .
- أن يكون طلاء جدران المدرسة من مواد تقاوم الحريق .
- أن يكون الزجاج من مواد لا يسهل كسرها .
- تصميم المقاعد من المطاط القوي .
- وضع كاميرات لمراقبة مداخل ومخارج المدارس .
- تصميم الأسقف والجدران بحيث يصعب تسلقها .
- إصلاح الأشياء التي يتم تخريبها .
- تنظيم برامج توعية بأن المدرسة ملك لجميع الطلاب .
- العمل علي تغيير وتعديل سلوك الطلاب عن طريق :

(أ) التعليم والتوجيه بهدف التوعية للطلاب .

(ب) الردع والعقاب عن طريق توقيع عقوبات صارمة أو غرامه مالية كبيرة .

- التشخيص المبكر للعنف الطلابي ، وتحديد حجم المشكلة ، وذلك للحد والعلاج (٥٢) .

الآثار المترتبة علي العنف :

لا شكَّ أن العنف لـه انعكاساته وتأثيراته السلبية نظراً لما يتركه من آثار سلبية سواء مادية أو معنوية لدي الإنسان ، مما يكون له آثار نفسية واجتماعية لدي المجتمع .

وفيما يلي عرض لأهم هذه الآثار .

١- آثار تدميرية :

يتضح ضرر العنف فيما يقوم به الطلاب من تدمير أثاث المدرسة، وتشويه الجدران، والكتابة والرسوم ورمي الفضلات داخل الفصل وفي فناء المدرسة، وكذلك رمي الحقائب من الأدوار العليا، وعليها عدم الوعي البيئي بأهميته كل ذلك يثقل كاهل الإدارة المدرسية، ويؤدي إلي عدم الاستقرار في المدرسة (٥٣) .

٢ - خفض كفاءة المعلمين والتأثير علي أدائهم :

لم يعد المعلم يحظي بالتقدير من طلابه، ولم يعد له القدرة علي ضبط الفصل والمدرسة، وخاصة في ظل القوانين التي تحد من صلاحية العقاب مثل قانون رقم (٥٩١) بتاريخ ١٩٩٨/١١/١٧ والذي نصت مادته الأولي والثانية على حظر إيذاء الطالب بدنياً بالضرب بأية وسيلة ولكن يقتصر على التوجيه والمتابعة ويعاقب الطالب بالفصل إذا ثبت اعتداؤه علي المعلمين (٥٤) . من هنا بدأ المعلم بالشعور بعدم الاستقرار الانفعالي، وكره المهنة، واعتبار العملية التعليمية مهنة وليست رسالة، وعزوفهم عن القيام بالأنشطة داخل المدرسة،

وكذلك فقدان الثقة بين المعلم والطالب مما حول العملية التعليمية إلي مجرد عملية النجاح أو الرسوب فقط .

كل ذلك أدي إلي اختلال العلاقة بين الطالب والمعلم، وعدم قدرة المعلم علي الموازنة بين دوره كمعلم ودوره كقائد اجتماعي يعمل علي تغيير سلوكيات الطلاب (٥٥) .

٣ - زيادة الفاقد في التعليم :

توجد علاقة بين العنف والفاقد في التعليم، فكلما زاد العنف زاد الفاقد من تسرب وهروب وعدم الانتظام في الدراسة، والفشل المتكرر للتلاميذ في دراستهم . مما زاد من منابع الأمية وذلك، والمدرسة هى المسئولة بمناهجها وإداراتها ومعلمها عن ذلك، ونتيجة لضعف خدمات التوجيه وعدم مناسبة الأنشطة والبرامج لاحتياجات الطلاب وينتشر العنف ولذلك انقطع الاتصال وظهرت فجوة بين المدرسة والمنزل.

كل ذلك كان له الأثر السئ علي التعليم (٥٦) .

٤ - آثار بدنية ونفسية :

أحداث العنف التي تحدث لا يتوقف ضررها علي ما تحدثه من إصابات بل تؤدي إلي عدم إشباع التلميذ لحاجاته النفسية، وشعوره بالاغتراب، مما يجعله لا يلتزم بمعايير المجتمع، وشعوره بالإحباط والملل وضعف شخصيته، مما تترك معه آثار نفسية لفترات طويلة .

* وفي ضوء ما سبق يتضح أن للعنف آثاراً علي المجتمع والمعلمين والطلاب، مما يؤدي إلي زيادة معدل الجريمة والانحراف في المجتمع، فظهرت في المجتمع جرائم كثيرة من غش وسرقة ونصب وتهرب ضريبي

وجمركي، واللعب بقوت الشعب مما يترك أشد الأثر علي المجتمع، فيؤثر في آمن المجتمع والأمن العام فلابد من مواجهة ذلك العنف والعمل علي تقليله حفاظاً علي آمن واستقرار المجتمع .

ثانيا : الدراسة الميدانية:

تستهدف هذه الدراسة استطلاع رأي عينة عشوائية من الطلاب وإدارة المدرسة، بغرض التعرف علي أسباب العنف الطلابي، وكذلك كيفية مواجهة ظاهرة العنف الطلابي فى محافظة بور سعيد .

العينة : سبق الإشارة إليها

أدوات الدراسة :

١ - استطلاع رأي مفتوح لمدارس محافظة بور سعيد ، لمعرفة أسباب العنف وكيفية مواجهته .

٢ - استبيان صمم بحيث يحدد الأسباب التي أدت إلي العنف الطلابي، وذلك من خلال عدة محاور خاصة :

- عوامل خاصة بالطالب .
- عوامل خاصة بالمعلم
- عوامل خاصة بإدارة المدرسة
- عوامل خاصة بالأسرة .
- عوامل خاصة بالإعلام .
- وكيفية مواجهة ذلك .

ولقد مر الاستبيان بالمراحل الآتية :

١- استقراء الأدبيات التربوية .

٢- مسح لمعظم الدراسات السابقة .

٣- تم حذف بعض العبارات إلي أن ظهر الاستبيان في صورته النهائية .

المعالجة الإحصائية :

تم استخدام اختبار كا٢ للتعرف علي الأسباب التي تؤدي للعنف الطلابي، وتم حساب كا٢ حيث وجد أن :

قيمة كا٢ الجدولية ٥,٩٩ عند مستوي دلالة ٠,٠٥ .

قيمة كا٢ الجدولية ٩,٢١ عند مستوي دلالة ٠,٠١.

وبمقارنة قيم كا٢ المحسوبة بقيم كا٢ الجدولية يتضح مستوي الدلالة الإحصائية حيث أن قيم كا٢ المحسوبة أكبر من قيم كا٢ الجدولية .

جدول رقم (١)

استجابة عينة الطالبات عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي الطالب ذاته

العبـــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- رغبة الطالب في إثبات ذاته .	٤٥	%٩٠	-	-	٥	%١٠	*٣٢,٠
٢- انخفاض في مستوي الأسرة لدي بعض الطلاب.	٢٧	%٥٤	٦	%١٢	١٧	%٣٤	*١٣,٢٤٠
٣- قلة المصروف اليومي لدي بعض الطلاب .	١٤	%٢٨	٧	%١٤	٢٩	%٥٨	*١٥,١٦٠
٤- نقص الوعي الديني لدي بعض الطلاب	٤٢	%٨٤	٢	%٤	٦	%١٢	*٥٨,٢٤٠
٥- تراجع بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية	٤٤	%٨٨	٣	%٦	٣	%٦	*٦٧,٢٤٠
٦- رغبة بعض الطلاب في حب الظهور وجذب أنظار الجنس الأخر .	٣٥	%٧٠	٥	%١٠	١٠	%٢٠	*٣١,٠

تابع جدول رقم (١)

العبـــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
٧- الإحباط والفشل المتكـرر لدي بعض الطلاب .	٣٨	%٧٦	٥	%١٠	٧	١٤	*٤١,٠٨٠
٨- زيادة وقت الفراغ وسـوء استغلاله .	٣٢	%٦٤	٨	%١٦	١٠	٢٠	*٢١,٢٨٠
٩- انضمام الطالـب لـبعض قرناء السوء .	٤٢	%٨٤	٢	%٤	٦	%١٢	*٥٨,٢٤٠
١٠- لفراغ الفكري والثقـافي لدي بعض الطلاب .	٢٦	%٥٢	١١	%٢٢	١٣	%٢٦	**٧,٩٦٠
١١- تفشي ظاهرة التدخين بين بعض الطلبة .	٢٣	%٤٦	٨	%١٦	١٩	%٣٨	**٧,٢٤٠
١٢- فقدان الطلاب للحافز من العملية التعليمية	٢٧	%٥٤	٩	%١٨	١٤	%٢٨	*١٠,٣٦٠
١٣- ضعف الانتمـاء لبيئـة المدرسة .	٣٤	%٦٨	٦	%١٢	١٠	%٢٠	*٧٢,٥٢٠
١٤- سيطرة شـبح البطالـة بعض التخرج .	٣٦	%٧٢	٢	%٤	١٢	٢٤	*٣٦,٦٤٠
١٥- سـيطرة بعـض القـيم الوافدة وخصوصـا القـيم المادية والربحية.	٢٣	%٤٦	٢٠	%٤٠	٧	%١٤	**٨,٦٨٠

* دالة عند ٠,٠١ ** دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول (١) وجود دلالة إحصائية لجميـع العبـارات، أي أن أكثر العوامل الخاصة بالعنف بالنسبة للطالبات رغبة الطالب في إثبات ذاتـه، وكذلك نقص الوعي الديني ثم تراجع بعض القـيم الأخلاقيـة والاجتماعيـة، والإحباط والفشل المتكرر، وانضمام الطالب لقرناء السـوء . وأقـل العوامـل المسببة للعنف انخفاض مستوي الأسرة لدي بعض الطلاب، وقلة المصـروف اليومي .

جدول رقم (٢)

استجابة عينة الطالبات عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي المعلم

العبارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- ضعف التزام بعض المعلمين بأخلاق وسلوكيات المهنة.	٣٢	%٦٤	٧	%١٤	١١	%٢٢	*٢١,٦٤٠
٢- ضغط بعض المعلمين علي الطلاب من أجل الدروس الخصوصية .	٢٦	%٥٢	٤	%٨	٢٠	%٤٠	*١٥,٥٢٠
٣- ضعف صلاحيات المعلم في ضبط سلوكيات الطالب .	٣٣	%٦٦	١٢	%٢٤	٥	%١٠	*٢٥,٤٨٠
٤- تدني المستوي الأكاديمي لدي بعض المعلمين	٢١	%٤٢	١٢	%٢٤	١٧	%٣٤	٢,٤٤٠
٥-ميل بعض المعلمين لاستخدام أسلوب العقاب في التعامل مع الطلاب .	٣٢	%٦٤	٥	%١٠	١٣	%٢٦	*٢٣,٠٨٠
٦- بعض المعلمين غير مؤهلين تربوياً .	٣٥	%٧٠	٤	%٨	١١	%٢٢	*٣١,٧٢٠

دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (٢) أن أكثر العوامل المسئول عنها المعلم أن بعض المعلمين غير مؤهلين تربويا، وضعف صلاحيات المعلم في ضبط سلوكيات الطالب، ثم ضعف التزام بعض المعلمين بأخلاق وسلوكيات المهنة .أيضا تدني المستوي الأكاديمي لدي بعض المعلمين غير مسئولة، فهي ليست لها دلالة علي مستوي العنف .

جدول رقم (٣)

استجابة عينة الطالبات عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع لإدارة المدرسية

العبـــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- تهاون إدارة المدرسة في التعامل مع بعض الطـلاب المشاغبين .	٤٣	%٨٦	-	-	٧	%١٤	*٢٥,٩٢٠
٢- ازدحام المدرسة و ارتفاع كثافة الفصول .	٤٠	%٨٠	٤	%٨	٦	%١٢	*٤٩,١٢٠
٣- غياب التوجيه والأرشـــاد التربوي والنفسي .	٤٤	%٨٨	٢	%٤	٤	%٨	*٦٧,٣٦٠
٤- ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية .	٢٦	%٥٢	٥	%١٠	١٩	%٣٨	*١٣,٧٢٠
٥- تعدد الفترات الدراسية .	١٨	%٣٦	١١	%٢٢	٢١	%٤٢	*٣,١٦٠
٦- ضعف الاهتمـــام بمـــادة التربية الدينية .	٤٣	%٨٦	١	%٢	٦	%١٢	*٦٣,١٦٠
٧- ضعف الاهتمام بأنشـطة خدمة البيئة المحلية .	١٧	%٣٤	١٩	%٣٨	١٤	%٢٨	٠,٧٦٠
٩- الافتقاد إلي القدوة الحسنة داخل المدرسة .	٤٠	%٨٠	١	%٢	٩	%١٨	*٥٠,٩٢٠
١٠-غياب أسلوب الحوار بين المعلم والطالب .	٤٠	%٨٠	٤	%٨	٦	%١٢	*٤٩,١٢٠
١١-تفشي ظـــاهرة الـــدروس الخصوصية .	٢١	%٤٢	٦	%١٢	٢٣	%٤٦	*١٠,٣٦٠
١٢- ضعف قـــدرة المنـــاهج المدرســـية علـــي إشـــباع حاجات الطلاب النفسية .	٣٥	%٧٠	١١	%٢٢	٤	%٨	*٣١,٧٢٠

* دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (٣) أن أكثر العوامل المسببة للعنف غيـاب التوجيـه والإرشاد التربوي والنفسي، فكل العوامل دالة إحصائياً ومسئولة عن العنف، أما أقل العوامل المسببة للعنف وغير داله : تعدد الفتـرات الدراسـية , ضـعف الاهتمام بأنشطة خدمة البيئة المحلية .

جدول رقم (٤)

استجابة عينة الطالبات عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع للأسرة

العبـــــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- قلة متابعة الأسرة لأبنائها .	٤٢	%٨٤	٤	%٨	٤	%٨	٥٧,٧٦*
٢- الخلافـات الزوجيـة لـدي بعض الأسر .	٤٧	%٩٤	٣	%٦	-	-	٣٨,٧٢٠*
٣- تفريق بعض الأسـر فـي المعاملة بين الجنسين .	٤١	%٨٢	٤	%٨	٥	%١٠	٥٣,٣٢٠*
٤- عجز الأسرة عـن الوفـاء بالتزاماتها الاقتصادية .	٢٩	%٥٨	٥	%١٠	١٦	%٣٢	١٧,٣٢٠*
٥- التفكك الأسري الذي يعاني منه بعض الطلاب .	٣٨	%٧٦	٨	%١٦	٤	%٨	٤١,٤٤٠*
٦- ضـعف مسـتوي الـوعي التربوي لدي بعض الأسر .	٣٧	%٧٤		%١٠	٨	%١٦	٣٧,٤٨٠*
٧- التناقض في أسلوب معاملة الأبناء من قبل الوالدين .	٤٢	%٨٤	٢	%٤	٦	%١٢	٥٨,٢٤٠*

*دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (٤) أن أكثر العوامـل المسـببة للعنـف الخلافـات الزوجية، وقلة متابعة الأسرة لأبنائها، والتناقض في أسلوب معاملة الأبناء مـن قبل الوالدين .

جدول رقم (٥)

استجابة عينة الطالبات عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع للأعلام

العبـــــــــــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- عرض التليفزيـون لأفــلام ومشاهد تتسم بالعنف .	٤٠	%٨٠	٤	%٨	٦	%١٢	*٤٩,١٢٠
٢- انتشار وتداول قصص العنف بين الطلاب .	٣٧	%٧٤	٣	%٦	١٠	%٢٠	*٣٨,٦٨٠
٣- التركيز الصحفي علي جرائم العنف وتضخيم صورتها .	٣٦	%٧٢	٦	%١٢	٨	%١٦	*٣٣,٧٦
٤- ضعف إهتمام وسائل الأعلام بالبرامج التربوية والدينية.	٣٦	%٧٢	٤	%٨	١٠	%٢٠	*٣٤,٧٢٠
٥- كثرة نــوادي الفيــديو ومــا تعرضه مــن ألعــاب تتســم بالعنف والإثارة .	٤١	%٨٢	١	%٢	٨	%١٦	*٥٤,٧٦٠
٦- تسليط الضوء علــي العنــف وممارسيه من قبــل وســائل الإعلام .	٣١	%٦٢	٣	%٦	١٥	%٣٠	*٤٥,٦٨٠
٧- انتشار وسهولة تداول شرائط الفيديو التي تعــرض مشــاهد العنف .	٣٩	%٧٨	١	%٢	١٠	%٢٠	*٤٧,٣٢٠

* دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (٥) أن أكثر العوامل الإعلامية المسئولة عن العنــف عرض التليفزيون لأفلام ومشاهد تتسم بالعنف، ثم تسليط الضوء علي العنــف، وممارسته من قبل وسائل الإعلام .

جدول رقم (٦)

استجابة عينة الطلاب عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي الطالب ذاته

العبـــــــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١-رغبة الطالب في إثبات ذاته.	٣٧	٧٤%	٢	٤	١١	٢٢%	٣٩,٦٤٠*
٢- انخفاض في مستوي الأسرة لدي بعض الطلاب.	٢٥	٥٠%	١١	٢٢	١٤	٢٨%	٦,٥٢٠**
٣- قلة المصروف اليومي لدي بعض الطلاب.	١٩	٣٨%	٧	١٤%	٢٣	٤٦%	٨,٤٩٠**
٤- نقص الوعي الديني لدي بعض الطلاب .	٤٦	٩٢%	٢	٤	٢	٤%	٧٧,٤٤٠*
٥- تراجع بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية .	٤٤	٨٨%	١	٢	٤	٨%	١٠٦,٣٢٠*
٦- رغبة بعض الطلاب في حب الظهور وجذب أنظار الجنس الآخر .	٣٩	٧٨%	٥	١٠%	٦	١٢%	٤٤,٩٢٠*
٧- الإحباط والفشل المتكرر لدي بعض الطلاب .	٣٧	٧٤%	٩	١٨%	٤	٨%	٣٧,٩٦٠*
٨- زيادة وقت الفراغ وسوء استغلاله	٤٠	٨٠%	١	٢%	٩	١٨%	٥٠,٩٢٠*
٩-انضمام الطالب لبعض قرناء السوء	٣٩	٧٨%	٧	١٤	٤	٨%	٤٥,١٦٠*
١٠- لفراغ الفكري والثقافي لدي بعض الطلاب .	٣١	٦٢%	٦	١٢%	١٣	٢٦%	١٩,٩٦٠*
١١- تفشي ظاهرة التدخين بين بعض الطلبة .	٣٣	٦٦%	٨	١٦	٩	١٨%	٢٤,٠٤٠*
١٢- فقدان الطلاب للحافز من العملية التعليمية .	٢٨	٥٦%	١١	٢٢	١١	٢٢%	١١,٥٦٠*
١٣-ضعف الانتماء لبيئة المدرسة .	٢٧	٥٤%	٥	١٠	١٨	٣٦%	١٤,٦٨٠*
١٤- سيطرة شبح البطالة بعد التخرج .	٣٩	٧٨%	٥	١٠%	٦	١٢%	٤٤,٩٢٠*
١٥- سيطرة بعض القيم الوافدة وخصوصا القيم المادية والربحية .	٣٥	٧٠%	١٢	٢٤%	٣	٦%	٣٢,٦٨٠*

*دالة عند ٠,٠١ **دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٧) أن أكثر العوامل المسببة للعنف في ضوء استجابة الطلاب هي نقص الوعي الديني لدي بعض الطلاب، ثم تراجع بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية . أما أقل العوامل فهي قلة المصروف اليومي، ثم انخفاض مستوي الأسرة لدي بعض الطلاب .

جدول رقم (٧)

استجابة عينة الطلاب عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي المعلم

العبـــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- ضعف التزام بعض المعلمين بأخلاق وسلوكيات المهنة.	٣٤	٦٨%	٩	١٨	٧	١٤%	٢٧,١٦٠*
٢- ضغط بعض المعلمين علي الطلاب من أجل الدروس الخصوصية .	٣٢	٦٤%	٥	١٠	١٣	٢٦%	٢٣,٠٨٠*
٣-ضعف صلاحيات المعلم في ضبط سلوكيات الطالب .	٣٢	٦٤%	٧	١٤	١١	٢٢%	٢١,٦٤٠*
٤- تدني المستوي الأكاديمي لدي بعض المعلمين .	٢٦	٥٢%	١١	٢٢	١٣	٢٦%	٧,٩٦٠**
٥-ميل بعض المعلمين لاستخدام أسلوب العقاب في التعامل مع الطلاب .	٣٧	٧٤%	٢	٤%	١١	٢٢%	٣٩,٦٤٠*
٦-بعض المعلمين غير مؤهلين تربوياً .	٣٧	٧٤%	٢	٤%	١١	٢٢%	٣٩,٦٤٠*

* دالة عند ٠,٠١ ** دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٨) أن أكثر العوامل المسببة للعنف في ضوء استجابة الطلاب هي أن بعض المعلمين غير مؤهلين تربويا، ثم ميل بعض المعلمين لاستخدام أسلوب العقاب مع الطالب، ثم ضعف الالتزام بعض المعلمين بأخلاق وسلوكيات المهنة .

جدول رقم (٨)

استجابة عينة الطلاب عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع لاداره المدرسية

العبـــــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١-تهاون إدارة المدرسة في التعامل مع بعض الطلاب المشاغبين .	٣٩	%٧٨	٤	%٨	٧	%١٤	*٤٥,١٦٠
٢- ازدحام المدرسة و ارتفاع كثافة الفصول .	٣٣	%٦٦	٦	%١٢	١١	%٢٢	*٢٤,٧٦٠
٣-غياب التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي :	٣٧	%٧٤	٥	%١٠	٨	%١٦	*٣٧,٤٨٠
٤-ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية	٢٨	%٥٦	٨	%١٦	١٤	%٢٨	*١٢,٦٤٠
٥- تعدد الفترات الدراسية .	٢٠	%٤٠	١١	%٢٢	١٩	%٨٨	٢,٩٢٠
٦- ضعف الاهتمام بمادة التربية الدينية .	٣٤	%٦٨	٥	%١٠	١١	%٢٢	*٢٨,١٢٠
٧- ضعف الاهتمام بأنشطة خدمة البيئة المحلية .	٢٥	%٥٠	١٥	%٣٠	١٠	%٢٠	**٧,٠٠
٨-عدم استغلال وقت الفسحة في ممارسة الأنشطة .	٣١	%٦٢	٧	%١٤	١٢	%٢٤	*١٩,٢٤٠
٩- الافتقاد إلي القدوة الحسنة .	٣٨	%٧٦	٥	%١٠	٧	%١٤	*٤١,٠٨٠
١٠-غياب أسلوب الحوار بين المعلم والطالب .	٣٨	%٧٦	٢	%٤	١٠	%٢٠	*٤٢,٨٨٠
١١- تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية .	٣١	%٦٢	٦	%١٢	١٣	%٢٦	*١٩,٩٦٠
١٢- ضعف قدرة المناهج المدرسية علي إشباع حاجات الطلاب النفسية .	٣٣	%٦٦	٤	%٨	١٣	%٢٦	*٢٦,٤٤٠

* دالة عند ٠,٠١ ** دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٨) أن كل العوامـل لهـا دلالـة إحصـائية عنـد ٠,٠١ وأكثر العوامل هي تهاون إدارة المدرسـة في التعامـل مـع بعـض الطلاب المشاغبين ، ويوجد عامـل ليس له دلالـة وهـو تعـداد الفتـرات الدراسية .

جدول رقم (٩)

استجابة عينة الطلاب عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي الأسرة

العبـــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- قلة متابعة الأسرة لأبنائها .	٣٨	٧٦%	٥	١٠%	٧	١٤%	١٤,٠٨٠*
٢- الخلافات الزوجية لدي بعض الأسر .	٤٥	٩٠%	١	٢%	٤	٨%	٧٢,٥٢٠*
٣- تفريق بعـض الأسـر فـي المعاملة بين الجنسين	٣٢	٦٤%	٥	١٠%	١٣	٢٦%	٢٣,٠٨٠*
٤- عجز الأسـرة عـن الوفـاء بالتزاماتها الاقتصادية	٢٤	٤٨%	١٣	٢٦%	١٣	٢٦%	٤,٨٤٠
٥- التفكك الأسري الذي يعـاني منه بعض الطلاب .	٤٥	٩٠%	٢	٤%	٣	٦%	٧٢,٢٨٠*
٦- ضـعف مسـتوي الـوعي التربوي لدي بعض الأسر .	٣٨	٧٦%	٦	١٢%	٦	١٢%	٤٠,٩٦٠*
٧- التناقض في أسلوب معاملـة الأبناء من قبل الوالدين .	٤٢	٨٤%	٣	٦%	٥	١٠%	٥٧,٨٨٠*

* دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (٩) أن كل العوامل لهـا مستوي دلاله عنـد ٠,٠١، وأكثر العوامل هي الخلافـات الزوجية لدي بعض الأسـر ، ويوجـد عامـل ليس له دلاله وهو عجز الأسرة عن الوفاء بالتزاماتها الاقتصادية .

جدول رقم (١٠)

استجابة عينة الطلاب عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي وسائل الأعلام

العبـــــــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- عـرض التليفزيـون لأفـلام ومشاهد تتسم بالعنف	٤١	%٨٢	٥	١٠	٤	%٨	*٥٣,٣٢٠
٢- انتشار وتداول قصص العنف بين الطلاب .	٣٧	%٧٤	٩	١٨	٤	%٨	*٣٧,٩٦٠
٤- ضعف أهتمام وسائل الأعلام بالبرامج التربوية والدينية .	٣٢	%٦٤	٨	%١٦	١٠	%٢٠	*٢١,٢٨٠
٥- كثرة نوادي الفيديو جيم ومـا تعرضه مـن ألعـاب تتسـم بالعنف والإثارة .	٤٠	%٨٠	٥	%١٠	٥	%١٠	*٤٩,٠٠
٦- تسليط علي العنف وممارسيه من قبل وسائل الأعلام .	٣٨	%٧٦	٤	%٨	٨	%١٦	*٤١,٤٤٠
٧-انتشار وسهولة تداول شـرائط الفيديو التى تعرض مشـاهد العنف.	٤٠	%٨٠	٤	%٨	٦	%١٢	*٤٩,١٢٠

* دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجـدول (١٠) أن كل العوامـل لها مسـتوي دلالـة عنـد ٠,٠١ ، وأكثر العوامل هي التركـيز الصحفي علي جرائـم العنف وتضـخيم صورتها ، ثـم كـثرة نوادي الفيديو جيـم وما تعرضه من ألعــاب تتسـم بالعنف والإثـارة ثم انتشـار وسهولة تداول شرائط الفيـديو التـي تعـرض لمشاهد العنف .

جدول رقم (١١)

استجابة أعضاء هيئة التدريس عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي الطالب ذاته

العبـــــــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- رغبة الطالب في إثبات ذاته .	٤٢	٨٤%	١	٢%	٧	١٤%	٥٨,٨٤٠*
٢- انخفاض في مستوي الأسرة لدي بعض الطلاب .	٢٤	٤٨%	٧	١٤%	١٩	٣٨%	٩,١٦٠**
٣- قلة المصروف اليومي لدي بعض الطلاب .	١٨	٣٦%	٢	٤%	٣٠	٦٠	٣٢,٦٨٠*
٤- نقص الوعي الديني لدي بعض الطلاب	٤٤	٨٨%	١	٢%	٥	١٠%	٦٧,٧٢٠*
٥- تراجع بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية	٤٧	٩٤%	-	-	٣	٦%	٣٨,٧٢٠*
٦-رغبة بعض الطلاب في حب الظهور وجذب أنظار الجنس الأخر .	٤١	٨٢%	٢	٤%	٧	١٤%	٥٤,٠٤٠*
٧- الإحباط والفشل المتكرر لدي بعض الطلاب .	٣٩	٧٨%	٤	٨%	٧	١٤%	٤٥,١٦٠*
٨-زيادة وقت الفراغ وسوء استغلاله .	٤٠	٨٠%	١	٢%	٩	١٨%	٥٠,٩٢٠*
٩-انضمام الطالب لبعض قرناء السوء .	٤٧	٩٤%	-	-	٣	٦%	٣٨,٧٢٠*
١٠- لفراغ الفكري والثقافي لدي بعض الطلاب .	٣٧	٧٤%	٣	٦%	١٠	٢٠%	٣٨,٦٨٠*
١١- تفشي ظاهرة التدخين بين بعض الطلبة	٤٠	٨٠%	٢	٤%	٨	١٦%	٥٠,٨٠*
١٢- فقدان الطلاب للحافز من العملية التعليمية .	٣٦	٧٢%	٥	١٠%	٩	١٨%	٣٤,١٢٠*
١٣- ضعف الانتماء لبيئة المدرسة .	٣٨	٧٦%	٦	١٢%	٦	١٢%	٤٠,٩٦٠*
١٤- سيطرة شبح البطالة بعض التخرج .	٣٨	٧٦%	٣	٦%	٩	١٨	٤٢,٠٤٠*
١٥- سيطرة بعض القيم الوافدة وخصوصا القيم المادية والربحية .	٣٩	٧٨%	٧	١٤%	٤	٨	٤٥,١٦٠*

* دالة عند ٠,٠١ ** دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول (١١) أن أكثر العوامل المسببة للعنف في ضوء استجابة أعضاء هيئة التدريس هي تراجع بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية، ثم انضمام الطالب لقرناء السوء . أما أقل العوامل المسببة للعنف فهي قلة المصروف اليومي لدي بعض الطلاب ، ثم الانخفاض في مستوي الأسرة .

جدول رقم (١٢)

استجابة أعضاء هيئة التدريس عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي المعلم

العبارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- ضعف التزام بعض المعلمين بأخلاق وسلوكيات المهنة.	٣٨	%٧٦	٢	%٤	١٠	%٢٠	*٤٢,٨٨٠
٢- ضغط بعض المعلمين علي الطلاب من أجل الدروس الخصوصية .	٢٨	%٥٦	٦	%١٢	١٦	%٣٢	*٤١,٥٦٠
٣- ضعف صلاحيات المعلم في ضبط سلوكيات الطالب.	٣٥	%٧٠	١	%٢	١٤	%٢٨	*٣٥,٣٢٠
٤- تدني المستوي الأكاديمي لدي بعض المعلمين	٢٩	%٥٨	٦	%١٢	١٥	%٣٠	*١٦,١٢٠
٥- ميل بعض المعلمين لاستخدام أسلوب العقاب في التعامل مع الطلاب .	٢٧	%٥٤	٢	%٤	٢١	%٤٢	*٢٠,٤٤٠
٦- بعض المعلمين غير مؤهلين تربوياً .	٢٨	%٥٦	٣	%٦	١٩	%٣٨	*١٩,٢٤٠

* دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٢) أن كل العوامل لها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ ، وأكثر العوامل هي ضعف التزام بعض المعلمين بأخلاق وسلوكيات

المهنة ، ثم ضعف صلاحيات المعلم في ضبط سلوك الطلاب . أما أقل العوامل فهي ميل بعض المعلمين لاستخدام أسلوب العقاب .

جدول رقم (١٣)

استجابة أعضاء هيئة التدريس عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي إدارة المدرسة

العبـــــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- تهاون إدارة المدرسة في التعامل مع بعض الطلاب المشاغبين .	٤٤	%٨٨	١	%٢	٥	%١٠	*٦٧,٧٢٠
٢- ازدحام المدرسة و ارتفاع كثافة الفصول .	٣٥	%٧٠	٣	%٦	١٢	%٢٤	*٣٢,٦٨٠
٣- غياب التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي .	٤٣	%٨٦	-	-	٧	%١٤	*٢٥,٩٢٠
٤- ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية .	٣٥	%٧٠	٥	%١٠	١٠	%٢٠	*٣١,٠٠٠
٥- تعدد الفترات الدراسية .	٢٠	%٤٠	٦	%١٢	٢٤	%٤٨	*١٠,٧٢٠
٦- ضعف الاهتمام بمادة التربية الدينية .	٤٠	%٨٠	٣	%٦	٧	%١٤	*٤٩,٤٨٠
٧- ضعف الاهتمام بأنشطة خدمة البيئة المحلية .	٣٢	%٦٤	٧	١٤	١١	%٢٢	*٢١,٦٤٠
٨- عدم استغلال وقت الفسحة في ممارسة الأنشطة .	٢٧	%٥٤	٥	%١٠	١٨	٣٦	*١٤,٦٨٠
٩- الافتقاد إلي القدوة الحسنة داخل المدرسة.	٣٧	%٧٤	٢	%٤	١١	%٢٢	*٣٩,٦٤٠
١٠-غياب الحوار بين المعلم والطالب	٤١	%٨٢	٣	%٦	٦	%١٢	*٥٣,٥٦٠
١١-تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية .	٣١	%٦٢	٣	%٦	١٦	%٣٢	*٢٣,٥٦
١٢- ضعف قدرة المناهج المدرسية علي إشباع حاجات الطلاب النفسية	٤٢	%٨٤	٢	%٤	٦	%١٢	*٥٨,٢٤٠

يتضح من الجدول (١٣) أن كل العوامل لها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ ، وأكثر العوامل هي تهاون المدرسة في التعامل مع بعض الطلاب المشاغبين ، ثم ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية . أما أقل العوامل فهي تعدد الفترات الدراسية .

جدول رقم (١٤)

استجابة أعضاء هيئة التدريس عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي الأسرة

العبـــــــــارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١- قلة متابعة الأسرة لأبنائها .	٤٢	%٨٤	٣	%٦	٥	%١٠	*٥٧,٨٨٠
٢- الخلافات الزوجية لدي بعض الأسر .	٤٠	%٨٠	٥	%١٠	٥	%١٠	*٤٩
٣- تفريق بعض الأسر في المعاملة بين الجنسين .	٣٣	%٦٦	٣	%٦	١٤	٢٨	*٢٧,٦٤٠
٤- عجز الأسرة عن الوفاء بالتزاماتها الاقتصادية .	٢٨	%٥٦	٨	%١٦	١٤	٢٨	*١٢,٦٤٠
٥- التفكك الأسري الذي يعاني منه بعض الطلاب .	٤٤	%٨٨	٢	%٤	٤	%٨	*٦٧,٣٦٠
٦- ضعف مستوي الوعي التربوي لدي بعض الأسر.	٤٠	%٨٠	-	-	١٠	٢٠	*١٨,٠٠٠
٧- التناقض في أسلوب معاملة الأبناء من قبل الوالدين .	٣٥	%٧٠	٤	%٨	١١	%٢٢	*٣١,٧٢٠

* دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٤) أن كل العوامل لها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ ، وأكثر العوامل المسئولة عن العنف هي التفكك الأسري الذي يعاني منه بعض الطلاب ثم الخلافات الزوجية لدي بعض الأسر ،

وضعف مستوي الوعي التربوي. وأقل العوامل عجز الأسر عن الوفاء بالتزاماتها الاقتصادية .

جدول رقم (١٥)

استجابة أعضاء هيئة التدريس عن العوامل التي أدت للعنف الطلابي وترجع إلي وسائل الأعلام

العبارة	موافق		إلي حد ما		غير موافق		كا٢
١-عرض التليفزيون لأفلام ومشاهد تتسم بالعنف	٤٢	%٨٤	١	%٢	٧	%١٤	*٥٨,٨٤٠
٢-انتشار وتداول قصص العنف بين الطلاب .	٣٩	%٧٨	٢	%٤	٩	%١٨	*٤٦,٣٦٠
٣-التركيز الصحفي علي جرائم العنف وتضخيم وصورتها	٤١	%٨٢	٢	%٤	٧	%١٤	*٥٤,٠٤٠
٤- ضعف اهتمام وسائل الأعلام بالبرامج التربوية والدينية	٤١	%٨٢	٤	%٨	٥	%١٠	*٥٣,٣٢٠
٥- كثرة نوادي الفيديو جيم وما تعرضه من ألعاب تتسم بالعنف والإثارة .	٤٦	%٩٢	٢	%٤	٢	%٤	*٧٧,٤٤٠
٦- تسليط الضوء علي العنف وممارسيه من قبل وسائل الأعلام .	٤٢	%٨٤	-	-	٨	%١٦	*٢٣,١٢٠
٧- انتشار وسهولة تداول شرائط الفيديو التى تعرض مشاهد العنف .	٤٣	%٨٦	٢	%٤	٥	%١٠	*٦٢,٦٨٠

* دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (١٥) أن كل العوامل لها دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ ، وأكثر العوامل المسئولة عن العنف هي انتشار نوادي الفيديو جيم، وسهولة تداول شرائط الفيديو .

من نتائج الدراسة يتضح أن :

أولاً : العوامل المسببة للعنف بالنسبة للطالب ذاته :

(أ) عينة الطالبات :

أكثر العوامل : رغبة الطالب في إثبات ذاته ، ثم تراجع بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية ، ثم نقص الوعي الديني .

وأقل العوامل : قلة المصروف اليومي لدي بعض الطالبات ، ثم تفشي ظاهرة التدخين بين بعض الطلبة .

(ب) عينة الطلاب :

أكثر العوامل المسببة للعنف: نقص الوعي الديني لدي بعض الطلاب، ثم تراجع بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية ثم رغبة بعض الطلاب في حب الظهور وجذب أنظار الجنس الأخر .

أما أقل العوامل : قلة المصروف اليومي لدي بعض الطلاب، ثم انخفاض في مستوي الأسرة لدي بعض الطلاب .

(ج) عينة هيئة التدريس :

فأكثر العوامل المسببة للعنف : تراجع بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية، ثم انضمام الطالب لقرناء السوء .

أما أقل العوامل المسببة للعنف: قلة المصروف اليومي لدي بعض الطلاب، ثم الانخفاض في مستوي الأسرة بعض الطلاب .

ثانياً : بعض العوامل التي قد تكون سبباً في انتشار ظاهرة العنف بين طلاب المدارس بالنسبة للمعلم:

(أ) عينة الطالبـات :

أكثر العوامل أن بعض المعلمين غير مؤهلين تربوياً . أما العوامل التـي ليس لها أية دلاله بالنسبة للعنف فهي تدني المستوي الأكاديمي .

(ب)عينة الطلاب :

أكثر العوامل هي بعض المعلمين غير مؤهلين تربويـاً، وميـل بعـض المعلمين لاستخدام أسلوب العقاب مع الطالب . فكل العوامل مسئولة عن العنف بترتب أكثر ثم أقل .

(ج) عينة هيئة التدريس :

كل العوامل لها دلالة إحصائية، فأكثر العوامل هي ضعف التزام بعـض المعلمين بأخلاق وسلوكيات المهنة، ثم ضعف صلاحيات المعلم في ضبط سلوك الطالب ، أما أقل العوامل فهي ميل بعض المعلمين لاستخدام أسلوب العقاب .

ثالثاً : بعض العوامل التي قد تكون سبباً في انتشار ظاهرة العنف بين طلاب المدارس الثانوية بالنسبة لإدارة المدرسة :

(أ) عينة الطالبات :

أكثر العوامل المسببة للعنف غياب التوجيه والإرشاد التربوي والنفسـي لأن كل العوامل كان لها دلالة إحصائية بينما وجد عاملان ليس لهمـا دلالـة إحصائية أي غير دالة وهما تعدد الفترات الدراسية وضعف الاهتمـام بمـادة التربية الدينية .

(ب) عينة الطلاب :

كل العوامل لها دلالة إحصائية عند مستوي دلاله ٠,٠١ ، وأكثر العوامل هي تهاون إدارة المدرسة في التعامل مع بعض الطلاب المشاغبين بينما يوجـد عامل ليس له مستوي دلالة وهو تعدد الفترات الدراسية .

(ج) عينة هيئة التدريس :

فكل العوامل لها دلالة إحصائيــة عند ٠,٠٥ ، ٠,٠١ ، فأكثر العوامــل هي تهاون إدارة المدرسة في التعامــل مع بعض الطــلاب المشــاغبين ، ثــم ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية ، أما أقــل العوامل فهي تعــدد الفتــرات الدراسية .

رابعا : بعض العوامل التي قد تكون سببا في انتشار العنف لدي طلاب المدارس الثانوية بالنسبة لإدارة المدارس :

(أ) عينــة الطالبــات :

يتضح أن كل العوامل لها دلالة عند ٠,٠١ ، وأكــثر العوامل هي غياب التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي، بينما يوجــد عاملان ليــس لهمــا دلالــة وهما تعدد الفــترات الدراســية وضعف الاهتمــام بأنشـــطة خدمــة البيئــة المحلية .

(ب)عينة الطلاب :

يتضح أن كل العوامل لها دلالــة عند ٠,٠١ ، وأكــثر العوامــل هــي تهاون إدارة المدرسة في التعامــل مــع بعــض الطلاب المشــاغبين , بينمــا يوجد عامل ليس لــه مستوي دلالــة أي غــير دال وهـــو تعــدد الفتــرات الدراسية .

(ج) عينة هيئة التدريس :

يتضح أن كل العوامل لها مستوي دلالة عند ٠,٠٥ ، ٠,٠١ ، وأن أكثر العوامل المسئولة عن العنف هي تهاون المدرسة مع بعض الطلاب المشاغبين، ثم ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية ، أما أقل العوامل فهي تعــدد الفتــرات الدراسية .

خامسا : بعض العوامل التي قد تكون سبباً في انتشار العنف لدي طلاب المدارس الثانوية بالنسبة للأسرة :

(أ) عينة الطالبات :

يتضح أن العوامل المسئولة عن العنف لها مستوي دلالة ٠,٠١ ، وأن أكثر العوامل هي الخلافات الزوجية لدي بعض الأسر ثم قلة متابعة الأسرة لأبنائها، أما أقل العوامل وهي عجز الأسر عن الوفاء بالتزاماتها الاقتصادية .

(ب)عينة الطلاب :

يتضح أن العوامل المسئولة عن العنف لها مستوي دلالة ٠,٠١ ، وأن أكثر العوامل هي الخلافات الزوجية لدي بعض الأسر ثم قلة متابعة الأسرة لأبنائها ، أما أقل العوامل هي عجز الأسر عن الوفاء بالتزاماتها الاقتصادية .

(ج)عينة هيئة التدريس :

يتضح أن كل العوامل لها مستوي دلالة عند ٠,٠١ ،وأكثر العوامل هي التفكك الأسري الذي يعاني منه بعض الطلاب، ثم الخلافات الزوجية لدي بعض الأسر، وضعف مستوي الوعي التربوي . وأقل العوامل عجز الأسر عن الوفاء بالتزاماتها الاقتصادية .

سادساً : بعض العوامل التي قد تكون سببا في العنف في المدارس الثانوية بالنسبة للأعلام:

(أ)عينة الطالبات :

يتضح أن كل العوامل لهـا مستوي دلالـة عند ٠,٠١ ، وأن أكثر العوامل الإعلامية ومسئولة عن العنف هي عرض التليفزيون لأفلام ومشاهد تتسم بالعنف ثم تسليط الضوء علي العنف وممارسيه من قبل وسائل الأعلام .

(ب) عينـــة الطلاب :

يتضح أن كل العوامل لها مستوي دلالة عند ٠,٠١ ، وأن أكثر العوامل هي التركيز الصحفي علي جرائم العنف وتضخيم صورتها، ثم كثـــرة نـــوادي الفيديو جيم وما تعرضه من ألعاب .

(ج)عينة هيئة التدريس :

يتضح أن كل العوامل لها مستوي دلالة عند ٠,٠١ ، وأن أكثر العوامل هي كثرة نوادي الفيديو جيم ثم انتشار تداول شرائط الفيديو .

يتضح من الدراسة الميدانية غياب دور المدرسة المتمثل في إدارتها وذلك لمواجهة العنف الطلابي

ومن خلال نتائج الدراسة النظرية والدراســـة الميدانيـــة المتمثلـــة فـــى استطلاع رأي مفتوح والتى أطلعتنا على الأسباب التى أدت إلى تلك الظـــاهرة يمكن للباحث أن يوصى بعدد من التوصيات التى يمكن أن تحد مـــن ظـــاهرة العنف لدى طلاب المدارس الثانوية وتجعل للتربية دور هام فى ذلـــك وهـــى كالأتى:

- ***دور التربية للحد من ظاهرة العنف في المدارس الثانوية عن طريق تفعيل دور المدرسة الخلقي والثقافي والفكري عن طريق :***

(أ) دور إدارة المدرسة :

١- العمل علي تقليل كثافة الفصول .

٢- الاهتمام بتفعيل الأنشطة المدرسية لشغل أوقات الفراغ .

٣- الاهتمام بمناهج التربية الدينية ، من حيث الاهتمام بالإنســـان والمجتمـــع والقيم، وتقوية الوازع الديني، وذلك يجعلهم قادرين علي مواجهة العنـــف بالإيمان بالله .

٤- الاهتمام بالقدوة في المجتمع ، والتركيز علي النماذج المشرفة من سـيرة العلماء ورجال الدين والمفكرين ولهم تأثير في المجتمع .

٥- عقد اجتماعات دورية لإدارة المدرسة لمناقشة مشكلات العنف ، واتخـاذ الإجراءات المناسبة لمنع حدوثه .

٦- عمل درجات أعمال السنة علي السلوكيات والأخلاق .

٧- إلغاء قرارات المحاباة لفئة من الطلاب ، واتخاذ إجراءات رادعة تجـاه الطلاب المشاغبين يكن مهما وضع أسرتهم .

٨- العمل علي احترام رأي وفكر الطلاب للتعبير عن مشاعره .

٩- التحذير من رفاق السوء .

١٠- العمل على التشخيص المبكر للعنف وتصميم المقاعد من المطاط المقوى وأن يكون زجاج الفصول من مواد لا يسهل كسرها .

(ب) دور المعلـم :

١- الاهتمام بالوعي الديني للطلاب .

٢- الاهتمام بمبدأ الثواب والعقاب ، وأن يكون للمعلم دور في ذلك ، وعودة السلطة للمعلم ، وأن يكون القانون الوزاري في صف المعلم .

٣- العمل علي التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي للطلاب .

٤- العمل علي حل مشكلات الطلاب .

٥- عودة أسلوب الحوار بين المعلـم والطـلاب علـى أن يتسـم بالحـب والديمقراطية .

٦- عدم الاعتماد علي الأساليب التقليدية في الشرح ، وأن يكون عن طريق التشويق .

(ج) دور الأسرة :

١- اهتمام الأسرة تقديم القدوة الطيبة والأسوة الحسنة لأبنائها .

٢- المشاركة في اهتمامات الأبناء .

٣- تدريب الأبناء علي آداب الحديث والحوار .

٤- أن تعمل الأسرة علي التوازن في تربية الأبناء بلا قسوة أو عنف أو تدليل .

٥- إرشاد الأبناء لحسن اختيار الأصدقاء، والبعد عن قرناء السوء

٦- أن يراقب الإباء سلوك أبنائهم وغرس القيم في نفوسهم . حتي لا يسمح لهم بالتعرف علي رفقاء السوء واكتساب سلوكيات شاذة .

٧- التعاون بين الأسرة والمدرسة بعقد لقاءات يحضرها الآباء والمعلمون، للمشاركة في تقويم أبنائهم .

٨- تقوية العلاقة بين الإباء والأبناء .

٩- ابتعاد الوالدين بمشكلاتهم عن أعين أبنائهم .

١٠- العمل علي بعد الأبناء عن مشاهدة برامج وأفلام العنف .

(د) دور الإعلام :

- تفعيل دور وسائل الإعلام للحد من برامج العنف ، والتعاون بين الإعلاميين والتربويين ، والعمل علي إقامة برامج تؤدي لنبذ العنف ، لأنه يؤدي إلي تدمير المجتمع .

- العمل علي الحد من البرامج التي تتضمن مشاهد العنف والسلوكيات التي تتنافي مع عاداتنا .
- التركيز علي القصص التي تتسم بالقيم والسلوكيات الحميدة .

(هـ) دور الطالب :

- تشجيع الانتماء للمدرسة للحفاظ عليها مثل بيته.
- العمل علي تشجيع الطالب وأن يكون له أهداف يريد تحقيقها .

وفي النهاية لا بد لحل مشكلة العنف الطلابي من :

- الاهتمام بمدخلات النظام التعليمي من معلمين ، تلاميذ ، ومرافق ، وأخصائيين ، وأجهزة ومعدات ، ومناهج .
- الاهتمام بمخرجات النظام .

المراجـــع

١- أحمد مصطفي العتيق ، حاتم عبد المنعم : البيئة والعنـــف دراســـة لـــبعض الدلالات البيئية لاجتماعية السلوك العنيف لدي عينة مـــن الشـــباب المصري ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥، ص٨١ .

٢- محمد السيد أبو المجد عامر : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية في كل من الريف والحضر، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، جامعة المنوفية ، العدد الثالث ، السنة ١٣، ١٩٩٨، ص ص ٢٦ – ١٢٥.

٣- سيد أبو بكر حسانين : الخدمة الاجتماعية في المجـــال المدرســـي ، ط ٤ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٦ ، ص٥٥ .

٤ – استطلاع رأى مفتوح قام به الباحث .

٥ – ديوبولد – فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين ، الأنجلو المصـــرية ، القاهـــرة ، ١٩٩٧ ، ص ٣١٢ .

٦- إقبال عبد المنعم الأمير : العنف لدي تلاميذ مرحلة التعلـــيم الأساســـي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهته ، المؤتمر العلمـــي الأول بمعهـــد الدراسات العليا والطفولة ، جامعة عين شمس ، فبرايـــر ١٩٩٣ ، ص ٢ .

7- **University of Virginia,** Gun Violence, at School Recommendations For Prevention University of Virginia Youth Violence Project, (Dissertation abstract) 1995.

8- **Petedesisto** : Interventions For Violent Adolescents Cooperative - Disscipline Institute, Dissertation Dissertation abstracts 1997.

٩ - مريم إبراهيم حنا : العوامل المؤثرة علي ظاهرة سلوك العنف عند الطلاب ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها المؤتمر العلمي الحادي عشر للخدمة الاجتماعية ٣١ مارس – ٢١ إبريل ١٩٩٨ ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، المجلد الثاني ، ١٩٩٨ .

١٠- كوثر إبراهيم رزق : العنف بين طلاب المدارس الثانوية (العامة والفنية) دراسة تشخيصية وعلاجية مقارنة ، مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، العدد ٣٩ ، يناير ٢٠٠٢ .

11- **Clive Harber, Schooling Has Violence** : An Exploratory Over View ,Educational Review, Gornial, 2002 Vol. 54 , No.1 .

١٢- محمود مندوه محمد مسلم : ديناميكية سلوك العنف لدي طلاب المرحلة الثانوية " دراسة تشخيصية " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٣ .

١٣- حسنين توفيق إبراهيم : ظاهرة العنف السياسي في مصر ، دراسة كمية تحليلية – مقارنة مركز البحوث والدراسات السياسية ، أعمال المؤتمر السنوي للبحوث السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٢ – ١٩٨٧ ، ص ٩٢١ .

١٤- ابن منظور : لسان العرب ، ط ٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ ، ص ص ٢٥٧ -٢٥٨ .

١٥- محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، دمشق ، بيروت ، دار بن كثير ، بدون تاريخ ، ص ٨ .

16- Simp son, Ja and Weiner, E.S. C " The Oxford Engl. Dictionary.2 nd, vol (19) Clarendon Press Oxford 1989, pp 655.

17-Robert. M. Galdenson, Ph.D. Long man Dictionary physkology .And Psychitry, New York 1984 .

١٨- رشيد الدين خان : العنف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ترجمة راشد البراوي المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، عدد (٢٧) ، ١٩٧٩ ، ص ١٣ .

١٩- محمد مؤنس الدين : الإرهاب في القانون الجنائي ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٣ ، ص ص ٦٤ - ٧٩ .

٢٠- سيد سيد الطوخي : دراسة لمفهوم الذات لدي المراهقين بالريف والحضر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٧٣ ، ص ص ٢٥ - ٣٢ .

21- Clark, Christine : The Violence That Creates School Dropouts In Multicultural Education, Vol.6, No.1 Fall 1998, p.19-22.

٢٢- بثينة حسنين عمارة : العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها علي المجتمع المصري ، القاهرة ، دار الأمين ، ١٩٩٩ ، ص ٦١ .

٢٣- يسري دعبيس : البلطجة .. رؤية في انثروبولوجيا الجريمة ، الملتقي العربي للإبداع والتنمية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٤ - ١٧.

٢٤- محمد حضر عبد المختار : الاغتراب والتطرف نحو العنف ، دراسة نفسية اجتماعية ، القاهرة ، دار غريب ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٧.

٢٥- محمد السيد أبو المجد عـامر : " دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها مـن منظـور الخدمـة الاجتماعية في كل من الريف والحضر ، " مجلة البحوث النفسـية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، العدد (٣) ، ١٩٩٨ ، ص ١٣١.

26- **Kenneth E.Mayer,** Violence And Aggression Aphyskological Per Spective, New York :Paragon House Publishers, 1987, p.190 .

27- **Jams W. Coleman & Donald R. Cressy,** Social Problems, New York : Harper 8 Row Poblishers, 1987 ,p430.

٢٨- علي إبراهيم الدسوقي علي ، صلاح الدين المتبولي عبد العاطي : مقومات اكتساب وتنمية القيم الخلقية لطـلاب المرحلـة الثانويـة ، مجلـة دراسات تربوية واجتماعية ، كليـة التربيـة جامعـة حلـوان ، العدد (١) ، ١٩٩٨ ، ص ٨ .

٢٩- محمد السيد حسونة : العنف لدي طلبة المدارس الثانويـة فـي مصـر ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث المعلومات التربوية، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٣٧ .

٣٠- علي ليلة : الشباب في مجتمع متغير ، تأملات في ظواهر الأشياء والعنف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص٨٢ .

٣١- رئاسة الجمهورية : المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، المشكلات السلوكية للطـلاب التعليم الثانوي ، الدورة الخامسـة والعشـرون ١٩٩٧- ١٩٩٨ ، ص ص ٣٢ - ٣٤ .

٣٢- طلعت إبراهيم لطفي : مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب ، دراسة ميدانية بني سويف ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، فرع بني سويف ، ١٩٩٧ ، ص ١٠ .

٣٣- انظر فى :

- تقرير المجلس القومي للتعليم : مرجع سابق ، ص ص ٣٢ - ٣٤ .

- إيمان عبده حافظ : ظاهرة الشغب في المدارس الإعدادية بمحافظة الغربية وسبل علاجها في ضوء الفكر الإسلامي والفكر التربوي الحديث ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد التاسع ٢٠٠١ ، ص ١٨٥ .

- عبد الحميد منصور ، زكريا أحمد الشربيني : الأسرة علي مشارف القرن ٢١ (الإدوار - المرض النفسي - المسئوليات) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ص٧٥ .

٣٤- محمد السيد حسونة : مرجع سابق ، ٢٠٠١ ، ص ٣٨ .

٣٥- انظر فى :

- محمد السيد أبو المجد عامر : دراسة مقارنة العوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية ، مرجع سابق ، ١٩٨٨ ، ص ص ١٣٧ - ١٣٨ .

- تقرير المجلس القومي للتعليم : مرجع سابق ، ص ص٣٥ - ٣٦ .

٣٦- انظر في :

- أحمد إسماعيل حي : إدارة بيئة التعليم والتعلم - النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، القاهرة ، ص ٢٤٠ .

- وهيب سمعان ومحمد منير مرسي : الإدارة المدرسية الحديثة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٣٨ .

٣٧- إيمان عبده حافظ : مرجع سابق ، ص١٦٧ .

٣٨- عاطف العدلي العبد : صورة المعلم في وسائل الإعلام ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، ص ص ٩١ - ٩٣ .

٣٩- جريدة الأهرام : السنة ١٢٥ ، العدد (٤١٧٩) ، ٢٠٠١/٥/٧م ، ظاهرة العنف من أين جاءت ، محمد سلماوي .

٤٠- انظر فى :

- محمد السيد أبو المجد عامر : مرجع سابق ، ص ص ١٢٨ - ١٢٩ .

- إيمان عبده حافظ : مرجع سابق ، ص٤٢ .

٤١- تقرير المجلس القومي للتعليم : مرجع سابق ، ص ص ٣٦ - ٣٧ .

٤٢- حسنين توفيق إبراهيم : ظاهرة العنف السياسي في النظم ، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠، ص٤٦.

٤٣- انظر فى :

- أحمد محمد عبد الكريم حمزة : فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف سلوك العنف لدي عينة من المراهقين الذكور والإناث من طلاب الثانوي العام ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١ ، ص ٤٦ .

- إقبال محمد بشير ، سلمي محمود جمعه : ديناميكية العلاقات الأسرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٨ .

٤٤- رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة : مرجع سابق ، ص ٢٧ .

٤٥- أنظر في :

- أخبار الحوادث ٤ ديسمبر ١٩٩٧، أخبار الحوادث ١ يناير ١٩٩٨، الأهرام ٢٠٠١/٢/٥ صفحة شباب وتعليم ، الأهرام ٢٠٠١/٤/٢٢، الأحرار ١٩٩٨/١٠/٢٨م .

- استطلاع رأي قام به الباحث .

٤٦- حسين كامل بهاء الدين : مجلس الشعب الفصل التشريعي السابع , دور الانعقاد العادي الرابع) مضبطة الجلسة الستين ١٨ أبريل ١٩٩٩ ص ٣٢ .

٤٧- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا : المشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوي , الدورة الخامسة والعشرون ، ١٩٩٧-١٩٩٨، ص ٢٨ .

٤٨- اليونيسيف : تقرير وضع الأطفال في العالم – التعليم ١٩٩٩، ص١٧ .

٤٩- برانلي إ. ليفنسون : الانضباط ورؤية – من المستويات الأدنى – حجج الطلبة ومنطقهم لعدم الانصياع في المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة أسعد حليم ، مجلة مستقبليات ، العدد (١٠٨) مراقبة الانضباط في المدرسة مجلد ٢٨ ، العدد (٤) ديسمبر ١٩٩٨، اليونسكو ص ص ٦٠٣ - ٦٠٤ .

٥٠- محمد السيد حسونة : بعض المشكلات السلوكية ، مرجع سابق ، ص ص ٤ - ٥ .

51-National Center For Education Statisties School Safety And Compont National Housten Old Education Survey Of 1993, Washington ,D.c 1994. 28- Arnold P. Goldstein & Jane Close Conoley: School Violence Intervention Apractieal Hand Book, The Guil Ford Press, New Work, London, 1997, pp 3 -22 .

52- **National Education New Sviolence, Preventing** School. Violence, http : //www. Sedle. org //New .

- **National Education News,** http : // www Sedl . Org // New .

- **Arnol P. Gold Stein,** 1997, pp (295-320) .

٥٣ – أنظر فى :

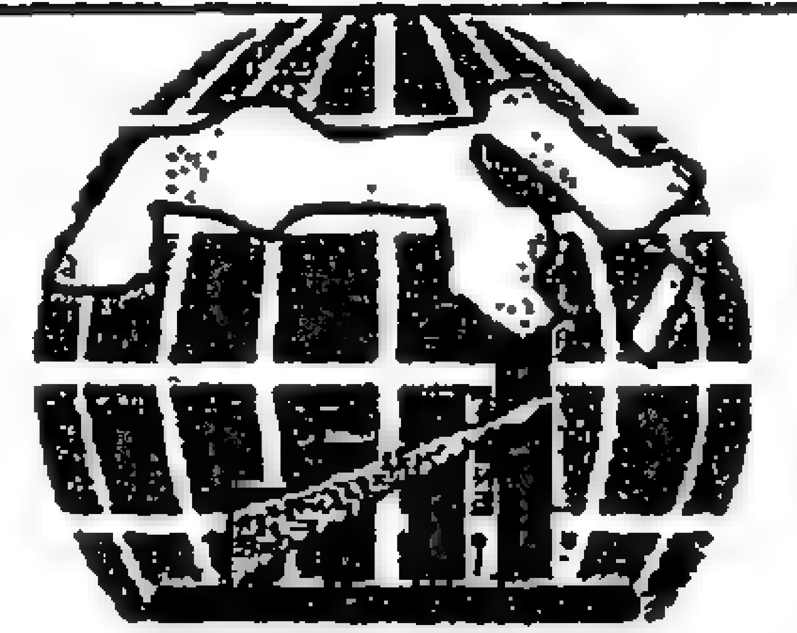
– أحمد إسماعيل حجي : مرجع سابق ، ص ٤٠ .

– وهيب سمعان : مرجع سابق ، ص ص ١٣٨ – ١٣٩ .

٥٤- وزارة التربية والتعليم : القرار الوزاري رقم ٥٩١ الصادر بتاريخ ١٩٩٨/١١/١٧ بشأن منع العنف في المدارس .

٥٥- محمد السيد عامر : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية ، مرجع سابق ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٩ .

٥٦- إيمان عبده حافظ : ظاهرة الشغب في المدارس الإعدادية ، مرجع سابق ٢٠٠١ ، ص ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ .



المؤسسة العربية للإستشارات العلمية
وتنمية الموارد البشرية
(ASCHRD)

عنوان المراسلة: شقة رقم (١) ٣٣ شارع د. محمد مندور المتفرع
من شارع الطيران مدينة نصر- القاهرة.
ت- فاكس : ٢٤٠١٤٣٨٩ محمول ٠١٢/١١٨٣٨٠١ – ٠١٢/٣٥٧٧١٤٩
Email : essam_616@yahoo.com
aschrd@yahoo.com

سلسلة الدراسات :
المشكلات السلوكية فى المؤسسات التربوية

الجزء ٣

العنف فى المدرسة الثانوية
مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية

إعداد

أ.د. محمد السيد حسونة
أ.م.د. محمد توفيق سلام
د. عادل عبدالله الشرقاوى

المكتب الجامعى الحديث
مساكن سوتير- أمام سيراميكا كليوباترا
عمارة (5) مدخل 2 الأزاريطة - الإسكندرية
تليفاكس : 00203/4865277 - تليفون : 00203/4818707
E-Mail : modernoffice25@yahoo.com